32 صفحة

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

200 فلس

عمان - الأردن - العدد الخامس والثلاثون - السنة الأولى ١٩ - ٢٥ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ حزيران - ٤ تموز ١٩٩٤م

المسيرة الهاشمية للسلام : هل هي دعوة للاضطراب الداخلي؟

مسؤول رفيع المستوى : لا أستبعد وجود أيد أجنبية وراءها !!!

■ ■ فيما يتنافس المتفاوضون في استغلال ورقة المعارضة ■ ■

التباطؤ والتسارع على المسارات جزء من اللعبة التفاوضية

■ ترسيم الحدود الشمالية .. سيكون معقداً ■ ■ لماذا ترفض سوريا التفاوض المباشر مع اسرائيل ؟ ■

النيابة المصرية تواصل التحقيق مع المرشد العام للاخوان المسلمين وتنبش ٦٦ عاماً من التاريخ

أبو النصر : ليس من منهجنا المواجهة العنيفة مع الحكومات

" عبد الناصر" هو الذي علّم اعضاء ما يسمى "الجهاز السري" الضرب بالنار !

نوشة يتحدث عن لقاء القيادة السورية: موقفنا متقارب مع الموقف السوري

موقف نساء الاردن من المشاركة في مؤتمر المغرب

توجان : الاولى انتقاد كبار رجال السياسة

زليخة : العبرة في طبيعة المشاركة والخطاب المطروح

الرشدان : لم تكن تعلم بمشاركة اليهود.....

الفاعوري : المشاركة انسياق مع المخطط العالمي لتقبل وصاية اليهود.

من تاريخ الثورة الفلسطينية قصة استشهاد بطلي تل الزعتر أبي احمد وأبي عماد!

صفحة الاسرة ص١٨

أكثر من كلمة

هل بدأت "الحرب" ضد معارضي "السلام"؟

■ حلمي الأسمر

ثلاثة قرارات صدرت في الاونة الاخيرة لكل منها طابع مختلف الا انها تاتي في سياق واحد لافت للنظر..

الاول: الاعلان عن عدم دستورية نقابة المعلمين، والثاني اغلاق مدارس التربية والتعليم في وجه النوادي الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم. والثالث منع اعداد متزايدة من خطباء الاخوان المسلمين من الخطابة في المساجد ..

وبغض النظر عن التبريرات التي تسوقها كل جهة في الدفاع عن القرار الذي -يبدو- انها هي اتخذته، الا ان ادامة النظر في ماهية هذه القرارات التي اتخذت -حقيقة- من فوق، تؤكد انها قرارات سياسية لا شان لها باي تبريرات موضوعية، تستهدف بالتالي تحجيم المعارضين للسلام ومنعهم قدر الإستطاعة من وسائل التعبير والتغيير والتاثير وادواته!!

ان قطار "السلام" كما يبدو سائر مندفع شانه في ذلك شان القطارات السريعة التي لا تتوقف الا وفق برنامج محدد مرسوم بشكل مسبق، لذا تغدو تخوفات السلطة التنفيذية من المعارضة ومشاغباتها مضخمة لا اساس لها من الواقع، فالمعارضون على انواعهم واطيافهم غير قادرين على وقف الاقلام عن السيلان والبصم على الاتفاقات المعد جلها سلفاً، ولهذا فان المنطق والعقل يقولان ان من الاسلم اتاحة الفرصة لكل معارض لقول كلمته ضمن القنوات القانونية حتى يبدو للعالم ان سلطاتنا ديمقراطية فعلاً وان حرية الراي مكفولة فعلاً، وليتكلم من شاء بما شاء ما دام الطبخ قد تم فعلاً وما بقي غير دلق الطبيخ في الصحون.. فعلام التخوف والتحسب..؟

اننا نعلم جميعاً ان قرار "السلام" اتخذ من خارج المنطقة العربية كلها، ونعلم كذلك ان هذا "السلام" الذي هو قادم لامحالة لا يلزم غير موقعيه وشرائح من المنتفعين هنا وهناك، اما المعارضون ومن معهم فلهم شان آخر، حيث لا تستطيع قوة في الكون ان تلزمهم بما لا يريدون، فليمض كل الى ما خطط له، ولنخض عباب المرحلة باقل الخسائر، فانما هي حقبة لها بداية ولها نهاية (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) يوسف ٢١ ●

سفير كوريا الشمالية لـ السبيل

شعبنا لا يعرف الضرائب والتسول والتشرد الموجود في امريكا

وحدتنا السياسية اقوى عشرات المرات من القنبلة النووية

مع

السيد كونغ سوك وونغ

سفير جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

حاوره : محمد عادل عقل

تتعرض كوريا الشمالية (الديمقراطية) منذ شهور لاشرس حملة يشنها عليها النظام العالمي الجديد...لانها تغرد خارج السرب... وتتجرا على قول «لا» في زمن الـ «نعم».. كوريا الديمقراطية عرفت طريقها المبني على الاستقلال التام عن الغرب وعن الشرق، تكاملت لبناته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وصنع نموذجه الخاص به، فمدته منظومة الاستعلاء العالمي صابئاً يجب اقامة حد القتل عليه... حصاراً ومقاطعة....

ومن منطلق حرصنا في «السبيل» على دعم القضايا العادلة، ورفض الظلم الذي تتعرض له دولة مثل كوريا الديمقراطية راينا ان نستجلي الامر من خلال لقاء السفير الكوري في الاردن السيد كونغ سوك وونغ.

ورغم ان السيد السفير لم يجبنا صراحة عن موقفهم من روسيا ولا عن مخاوفهم من تكرار التجربة العراقية الا ان القارىء سيجد بين ثنايا الحديث الدبلوماسي الاجابات الشافية.

■ ■ هل لكم ان تحدثونا عن اسباب الهجمة الامريكية الغربية على كوريا الشمالية؟

– لقد احتلت الولايات المتحدة الامريكية الشطر الجنوبي من كوريا عام ١٩٤٥، وحولته الى مستعمرة تابعة لها، واشعلت نيران الحرب في الخمسينات من اجل توسيع قاعدتها الاستعمارية باتجاه الشطر الشمالي من كوريا، وقامت امريكا بغية تحقيق اهدافها، والنيل من بلدنا بنشر (٤٠,٠٠٠) جندي امريكي و (١٠٠٠) راس من الاسلحة النووية، لذا فان سياسة فرض العقوبات الامريكية ومحاولات خنق بلادنا بدأت منذ خمسين سنة.

ان السبب الرئيسي للتصعيد الامريكي هو خنق النظام الاشتراكي في الشطر الشمالي من كوريا، وفي العالم توجد بلدان كثيرة ولكن قلة من هذه البلدان مثل بلدنا تتحدى السياسة الامريكية الرامية لاقامة النظام العالمي الجديد، لذلك تسعى امريكا لخنق البلاد الرافضة الواحدة تلو الاخرى، والسبب الرئيسي الثاني هو احكام قبضة امريكا للسيطرة على كوريا الجنوبية من اجل المصالح الاقتصادية بما فيها فتح سوق الارز وتسويق الاسلحة الامريكية لكوريا الجنوبية.

والسبب الثالث ينطلق من الاستراتيجية الامريكية لمنطقة آسيا والمحيط الهادي نظراً لاهميتها القصوى في الاستراتيجية الامريكية لاقامة النظام الدولي الجديد.

■ ■ الا تعتقدون ان انهيار النظام الاشتراكي في الإتحاد السوفييتي ومنظومته السابقة وتفرد امريكا بالنظام الدولي سبب لتصفية الحسابات؟

– نعم، كلام صحيح؟

■ ■ ما دور روسيا في دعم قضية كوريا الشمالية في مجلس الامن؟

– الموقف الروسي من القضية الكورية مسالة تخص السيادة الروسية لذلك عليكم ان تسالوا السفارة الروسية في عمان.

■ ■ ما موقفكم في حال فرض العقوبات؟

– موقفنا من العقوبات واضح، فاذا ما فرضت علينا من مجلس الامن الدولي اي عقوبات دولية متعددة سنعتبرها اعلاناً للحرب، واذا ما فرضت علينا العقوبات او توسعت فان خطواتنا الدفاعية عن النفس ستتوسع، هذا هو تصميمنا الثابت والشعب الكوري لا يؤمن بالكلام الفارغ.

■ ■ نعود الى روسيا، الم تكن هناك اتصالات مباشرة بين حكومة كوريا الشمالية والحكومة الروسية لدعم موقفكم؟

– نحن نسمع عن الاتصالات الروسية الامريكية بشأن القضية في شبه الجزيرة الكورية، ان بلادنا لا تعيش ولا تعتمد على مساعدة الآخرين لها.

■ ■ ما قصدته هو هل هناك موقف واضح من روسيا لدعم قضيتكم ام انه غير واضح؟

– عليك أن تسأل الروس

■ ■ يبدو ان الموقف الروسي ليس جيداً.

– (ضحك)

■ ■ الا تخشى كوريا الشمالية ان يحدث معها مثلما حدث مع العراق؟

– نحن لا نريد الحرب، ولكن لا نسمح لسيادتنا الوطنية والمصالح العليا لبلادنا ان يعتدى عليها، ولدينا – في كوريا– وحدة قوية متماسكة بين الزعيم والحزب الحاكم والجماهير، وان الوحدة السياسية هذه اقوى بعشرات المرات من القنبلة النووية، لقد بنينا اقتصادنا الوطني المستقل عبر عشرات السنين وسط الحصار والعقوبات، ونحن نستعمل الالات التي صنعناها بايدينا. ونحن ناكل مما نزرع، ونصدر بعض الفوائض، وحرصنا على توفير مخزون غذائي تحسباً للاعتداءات من العدو، ونحن نملك جميع الاسلحة الهجومية والدفاعية المستعملة في الحروب الحديثة وهذه الاسلحة كلها انتاج محلي (وطني) وقمنا بتسليح جميع افراد الشعب وحولنا البلاد الى قلعة حصينة.

لذلك انا على ثقة راسخة اننا سننتقم من العدو اذا اعتدى علينا، ومعلوم ان الولايات المتحدة الامريكية والوكالة الدولية للطاقة الذرية اقرتا فرض العقوبات، واعتبرنا ذلك مقدمة للعقوبات من مجلس الامن..

ولقد رددنا بصورة حازمة على ذلك بالانسحاب الفوري من عضوية الوكالة، واعلنا اننا لن نسمح بالتفتيش على منشآتنا النووية السلمية.

■ ■ لكن الا تخشى كوريا ان تكرر تجربة العراق؟

– ما قلته انفاً يعتبر جواباً مباشراً لسؤالك.

■ ■ لكن بعض الجهات تتهم نظام كيم ايل سونغ بالديكتاتورية وتريد كسب الراي العام العالمي على اعتبار ان هناك قمعاً وديكتاتورية... ما ردكم على هذا؟

– هذا اعلام رجعي او ربكي من اجل تشويه صورتنا امام العالم، والتضييق على نظامنا الاشتراكي.

ونحن لا نعتقد ان هناك بلداً آخر يتمتع فيه الشعب بحريات سياسية ومساواة اجتماعية بصورة جيدة مثل بلادنا، ففي البلاد الحقوق الديمقراطية مضمونة قانونياً، كما ان الدولة تتحمل مسؤولية توفير حق الحياة الدائم، فمثلاً يوجد في الولايات المتحدة الكثير من المتسولين والمتشردين بينما في بلادنا لا يوجد شخص متسول او متشرد ونحن دولة لا يوجد فيها ضرائب وشعبنا لا يعرف كلمة «ضريبة» واعتقد اننا البلد الوحيد (في العالم) الذي لا يوجد فيه ضرائب.

ونحن نطبق نظام التعليم والعلاج المجاني، وشعبنا يتمتع بحياة رغيدة بلا هموم ويحترمون رئيسهم، ومن يعتبر ان نظامنا دكتاتوري فهو مجنون وانت تستطيع ان تقرر ذلك

■ ■ ما سر بقاء الاشتراكية في كوريا الشمالية بينما اخفقت في مهدها السوفييتي؟

– ان الاشتراكية لدينا هي اشتراكية فريدة، اننا بنيناها على النمط الكوري وليس على النمط السوفييتي او الصيني، ان الاشتراكية الكورية تتمحور حول جماهير الشعب.

■ ■ هل هناك احزاب عندكم؟

– نعم يوجد ونضمن الحريات الحزبية

■ ■ وبرلمان منتخب؟

– نعم ويوجد عندنا في البرلمان (١٠٠) امرأة من اصل (٦٠٠) عضو يشكلون البرلمان

■ ■ وهل تشكل الحكومة عندكم حسب مبدأ الاغلبية البرلمانية؟

– تتعاون الاحزاب الكورية من اجل المصالح العليا للامة الكورية، وانتخاب اعضاء البرلمان هو انتخاب [illegible] المخلص للشعب كممثل له وليس من اجل الاستيلاء على الحكومة

■ ■ من الذي يشكل الحكومة؟

– عندنا اللجنة الشعبية المركزية، (البرلمان) هي التي تختار الحكومة، والحكومة تختار الرئيس

■ ■ كيف تنظرون لتاييد حزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن لدولتكم في قضيتها مع الغرب ؟

– نحن نكن مشاعر الشكر الكبير لجبهة العمل الاسلامي التي دعمت قضيتنا، وقد كلفني الرئيس كيم سونغ نقل شكره وتقديره لحزب الجبهة ●

السبيل

أسبوعية سياسية جامعة

تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

عمان – الأردن

هاتف: ٦٩٢٨٥٢ – ٦٩٢٨٥٣

فاكس: ٦٩٢٨٥٤

ص.ب: (١٠٠٨) طارق

الرمز البريدي ١١٩٤٧

المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير

حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير

سميح المعايطة

سكرتير التحرير

ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني

المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي

داخل الأردن:

للافراد: 20 دينارا

للمؤسسات: 30 دينارا

للخارج:

البلاد العربية: 60 دولارا

اوروبا: 70 دولارا

الامريكيتين: 80 دولارا

التوزيع

وكالة الفريد

ت: ٦٠١٠٩٩

الشيخ احمد ياسين رفض شروطاً اسرائيلية للافراج عنه

غزة – قدس برس

رفض الزعيم الروحي لحركة "حماس" الشيخ احمد ياسين شروطاً اسرائيلية للافراج عنه، ونقل المحامي عبد الملك دهامشة الذي يتولى الدفاع عنه قوله انه يرفض الموافقة على اي شرط يتعلق باطلاق سراحه.

وكانت السلطات الاسرائيلية حكمت على الشيخ ياسين (٥٨ عاماً) بالسجن المؤبد و١٥ عاماً اضافية رغم اصابته بالشلل وتردي وضعه الصحي، وقد مضى على اعتقاله حتى الآن مدة خمس سنوات.

وعرض الاسرائيليون في وقت سابق اطلاق سراح زعيم "حماس" مقابل دعوة لاتباعه بالتخلي عن العنف والالتزام بوقف اطلاق النار مع القوات الاسرائيلية، واتخاذ موقف يؤيد عملية السلام في المنطقة، وعارض الشيخ ياسين تلك الشروط واعلن انه لن يدعو رجاله الى وقف مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي ●

المسيرة الهاشمية للسلام

نموذج للمزايدة على القيادة

مسؤول رفيع المستوى : لا استبعد وجود أيد اجنبية وراءها

السبيل - خاص

مسؤول رفيع المستوى في الدولة توقع ان تكون سفارة دولة اجنبية وراء ما سمي بـ «المسيرة الهاشمية» ونفى علمه واجهزة الدولة بالقائمين عليها او باهدافها.

مسؤول اخر قال ان «المسيرة الهاشمية» محاولة للزج باسم قيادة البلد في موضوع اشكالي تحت اهداف عامة مثل «غرس علم السلام في عقول جميع الشعوب» وغرس نظام الاخاء لعالم السلام في المجتمع الاردني» مع ان المواطن الاردني يسمع يومياً في وسائل الاعلام ما يبدد اوهام السلام من سراييفو الى القدس.

المسيرة كما تشير النشرات التي وزعها القائمون عليها تسعى الى الطواف في محافظات المملكة بل ابعد من ذلك بكثير لتصل الى «سرايفو» مروراً بعدة دول «سوريا - تركيا - يوغسلافيا..»

السبيل لم تتمكن من مقابلة اي من القائمين على المسيرة، والتقت بالنائب حمزة منصور الناطق باسم نواب الحركة الاسلامية الذي علق على الدعوة الى المسيرة بقوله: «نستغرب مثل هذه الدعوة في هذه المرحلة لمثل هذه المسيرة الاردن الرسمي لم يدخل المفاوضات باعتبارها تحقق اهداف الاردن وانما دخلها مضطراً لذلك فاننا ندين اي مسيرة للترويج للسلام، ونطالب المسؤولين بوقف مثل هذه المسيرة لانها لا تمثل ارادة شعبنا ولا اشواقه المتطلعة لتحرر القدس وفلسطين».

وكذا اكد الدكتور النائب محمد عويضة امين سر جبهة العمل الاسلامي «ونخشى ان تكون هناك اصابع غير اردنية، وغير حريصة على مصلحة الوطن وراء الدعوة لمثل هذه المسيرة».

وتجدر الاشارة ان وزارة الداخلية لم يسبق ان رخصت لمسيرة معارضة للتسوية ويدور تساؤل حول سماحها لمسيرة مؤيدة للتسوية ان حصل هذا.

بقي ان نقول ان الدكتور عويضة اشار الى ان انطلاق مثل هذه المسيرة يعني دعوة لاحتراب داخلي في مجتمع لا يؤيد بالكامل التوجهات السياسية للحكومة والمسيرة وهو ما يعني امكانية قيام مسيرة مضادة من خط سياسي اخر، الامر الذي يفتح الباب لفتنة داخلية ۞

اهالي معتقلي مؤتة يناشدون محكمة التمييز الاسراع في قضية ابنائهم

قام وفد من اهالي الطلبة المعتقلين في قضية جامعة مؤتة بزيارة الى صحيفة السبيل اكدوا فيها على ثقتهم بالقضاء المدني وقضاة محكمة التمييز وناشدوا قضاة المحكمة الاسراع في البت في قضية ابنائهم التي مضى عليها اكثر من عام، وما زالوا موقوفون بعد ان فقدوا مقاعدهم الدراسية ووظيفتهم في سلك القوات المسلحة.

من ناحية اخرى بعث اهالي المعتقلين مذكرة الى المنظمة العربية لحقوق الانسان طالبوا فيها بالعمل على تمكين ابنائهم من اكمال دراستهم «بخلق ظروف تناسب واقع الدراسة كما هو متبع في سجون العالم» وطالبوا ايضاً بفصل ابنائهم عن «المسجونين بالقضايا الخلقية» ۞

مخيمات لتحفيظ القرآن الكريم

عمان - السبيل

ضمن فعاليات المشروع الوطني الثالث تقيم جمعية المحافظة على القران الكريم / حي نزال مركزاً صيفياً لتحفيظ القران الكريم في الفترة من ٩٤/٧/٢ حتى ٩٤/٨/٤.

من اهداف المشروع «بناء جيل القران» واستغلال اوقات الطلبة وغير ذلك من الاهداف النبيلة.

كما تقيم فروع الجمعية المختلفة عدداً من المراكز والمخيمات الصيفية في انحاء المملكة كافة لهذا الغرض ۞

عبد خرابشة بدلاً من الزعبي لديوان المحاسبة

علمت السبيل ان محاولات فشلت لتعيين د. خالد الزعبي وزير الدولة للشؤون البرلمانية والقانونية السابق في موقع رئيس ديوان المحاسبة، وتم تعيين د. عبد خرابشة الامين العام السابق للديوان رئيساً ۞

في بيان معارض للتسارع على المسار الاردني
جمعية مناهضة الصهيونية : للناس حق أن يروا غير ما ترى الحكومات

السبيل - وصفت جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية التسارع في المفاوضات الاردنية الاسرائيلية بانه «تسارع نزق» واكدت الجمعية على موقفها الرافض لمفاوضات السلام ودعا البيان الحكومة الاردنية الى «اعادة ترتيب اولوياتها والتمسك بثوابتها» والى «اعادة تشكيل القطاعات الانتاجية في المجتمع واصلاح الخلل البنيوي في الاقتصاد» وحذر البيان الحكومة من انها لا تستطيع «ان تخنق مشاعر الناس في التعبير عن معارضتهم وان لا تصادر ارائهم الداعية الى مقاومة التطبيع» واضاف البيان «ان للناس حقاً في ان يروا غير ما ترى الحكومات». ۞

النواب يرفضون الزيادة

في جلسة للنواب غير رسمية عقدت في قاعة [illegible] عدد من النواب رفضهم الزيادة وذلك بسبب [illegible] واصروا على مساواتهم بالوزراء الذين يعطونهم الثقة ويقومون بدور الرقابة عليهم ۞

هواتف النواب صارت عامة

هواتف النواب في [illegible] كانت هواتف خاصة [illegible] مكالمات [illegible] مواطن، مؤخراً تم اعتبار [illegible] النواب هواتف عامة في [illegible] مساواتهم بزملائهم الوزراء ۞

منع التبشير المسيحي هل يتناقض وحقوق الانسان؟

حداد : لماذا لا يحتج البابا على اسرائيل التي وصفت المسيحيين بالخنازير ؟

تم (١١٤) كاردينالاً بعقد مؤتمراستثنائي الاسبوع قبل الماضي دعا اليه البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان، ليقدم الكرادلة اقتراحاتهم للاحتفال بالألف الثاني للميلاد والتي يريدها البابا ان تكون مناسبة لعودة كل المسيحيين الى الوحدة وتنشيط الحوار بين الاديان، بيد انه انتهز الحبّر الاعظم في هذه المناسبة ليبدي اسفه للصعوبات التي يواجهها المبشرون المسيحيون في بعض الدول الاسلامية، وقال البابا «هناك دول اسلامية لا يمكن فيها للمسيحيين ان يبشروا علناً بالدين المسيحي وهذا يتناقض مع احترام حقوق الانسان» واردف يقول: «اريد هنا ان اشير على صعوبات وسوء فهم... ناجمة في بعض الاحيان عن مشاكل اجتماعية وسياسية خطيرة تواجهها بعض الدول ذات الغالبية المسلمة».

وفي تعليق خاص بالسبيل قال الكاتب الصحفي جورج حداد: «قد يكون هذا الكلام صحيحاً ولكن اذا وجد فهو من حق الدولة، وكان ينبغي على البابا قبل ان يتوجه للتبشير المسيحي بين المسلمين، ان يعمل جاهداً على تثبيت المسيحية بداية في نفوس المسيحيين الامريكيين والاوروبيين الذين تخلوا عن المسيحية وان لا نتغافل عن اناس منا وفينا».

اما بشأن اسف البابا للصعوبات التي يواجهها المبشرون فيقول حدّاد: «لقد اتخذت اسرائيل قراراً بوقف التبشير المسيحي في اراضيها بل وتمادت بشتم المسيحيين ووصفت المبشرين بالخنازير ابناء الخنازير فلماذا لم يحتج البابا ولم يبد حتى اسفه حيال ذلك؟» السبيل قامت بالاتصال بوزارة الاوقاف للتعرف على موقفها حيال ما صرح به البابا دون جدوى، ولم يكن هناك ولو حتى من يقوم مقام معالي الوزير اثناء سفره او انشغاله ليبدي راي الجهة الاسلامية بمثل هذا التصريح الخطير ۞

رائد النجار

وبحرين معاهم !؟
طاخ
بوم
لا!! ... زودوها كثير.. مش عارفين نركز ...
آطلبلي أخوي فوراً ع التلفون!
سيدي !! أخوكم ع الخط
أوامر جديدة ياشباب! يتوقف القصف المتبا...
دوري!
...ول في الساعات التي تبث فيها مباريات كأس العالم ويستأنف كالمعتاد في الساعات الأخرى. القصف خلال الـ HALF-TIME إختياري

التباطؤ والتسارع على المسارات جزء من اللعبة التفاوضية

■ الاردن ، سوريا ، المنظمة يسعون لكسب ورقة المعارضة ويبحثون عن ادوار اقليمية ■

■ كتب ياسر ابو هلالة :

في الوقت الذي شعر فيه المفاوض الاردني انه جعل من الاردن ملعباً للتسوية لا لاعباً فيها بدأ المفاوض يلهث جرياً في الوقت الضائع للوصول الى نقطة النهاية لاعباً دور الارنب في القصة الرمزية التي سبقته السلحفاة "الفلسطينية". غير ان الفرق بين واقعة المفاوضات والقصة الرمزية ان غفوة الارنب كانت سهواً وعندنا كانت اتفاقاً مع السلحفاة ليصلا في وقت واحد.

منعطف "اوسلو" الذي بدأته القيادة الفلسطينية عبّر عن باطنية سياسية افقدت الاطراف العربية ما تبقى من ثقة وتنسيق ولو شكلي فيما بينها وبدأت هذه الاطراف تبحث عن اوسلو جديدة تمكنها من تحقيق مكاسب ذاتية من الاسرائيليين مباشرة بعيداً عن وصاية الراعي الامريكي، وبعيداً عن عيون الحاسدين من الاطراف الاخرى.

الاردن دخل في مسيرة التسوية تحت شعار الأرض مقابل السلام وقرار ٢٤٢ ولم يكن للاردن من قضايا كبيرة عالقة مع العدو الصهيوني، وانما كان دخوله لتامين مظلة للوفد الفلسطيني، الذي اريد له ان يكون ممثلاً حتى للفلسطينيين في الاردن.

ولم يكن للوفد الاردني دور في بداية المفاوضات غير تثبيت استقلالية الوفد الفلسطيني، والتباطؤ في مسار المفاوضات الاردني ليتزامن مع مسار الوفد الفلسطيني.. وابعاد الاردن عن مخاطر التوسع الاسرائيلي ومخططات الوطن البديل. وكان ان عاد رئيس الوفد المفاوض ليؤكد «اننا كفننا فكرة الوطن البديل». وكل ذلك جاء في سبيل ايجاد دور اقليمي في المنطقة التي يعاد رسم خرائطها.

التقدم الذي حققه الاردن مؤخراً جاء لتاجاً "لطبخات" على طريقة اوسلو ابعدت بعيداً عن الاعين والتسارع الذي تم كان من باب الاخراج الفني لا اكثر والتقدم او التباطؤ في المسارات الاردنية او الفلسطينية او السورية او اللبنانية لا يمكن فهمه من الجزئيات التي يتم التوصل الى اتفاقيات حولها، وانما من خلال بواعث كل طرف في التحرك وتطلعاته المستقبلية في دور اقليمي مستقبلي في نظام بدأت تتحدد معالمه.

الاردن .. تاخير القدس واللاجئين

الاردن توصل الى اعتراف "اسرائيل" بحدوده وقد اعتبر المفاوض الاردني ذلك مكسباً سياسياً يلغي اي فكرة توسعية وستتم مفاوضات الحدود الجنوبية دون اشكاليات فالمسالة ليست اكثر من اراض في الصحراء لا اشكالية في التنازل عنها بالنسبة لـ "اسرائيل". ولكن حسب ما يرى "مصدر مطلع" ان الاشكاليات ستنشأ عند التفاوض على الحدود الشمالية لارتباطها في موضوع المياه والخلاف سيتركز حول الجزيرة او "الحجر" الذي يقسم نهر اليرموك والذي سيكون له دور في توزيع حصص المياه.

كما ان الحدود الشمالية والمياه تدخل فيها عدة اطراف اضافة للاردن و"اسرائيل" فسوريا له حصة في المياه و "الكيان الفلسطيني" الذي حل مكان الدولة الاردنية له حصة، كذلك فان الاردن يطالب بحقوق الديمغرافيا الفلسطينية الموجودة في الاردن، فضلاً عن حقوق الارض والسكان الاردنيين في المياه.

والسؤال الكبير بعد التقدم في موضوع المياه والحدود يتعلق بموضوع القدس واللاجئين.

مسؤولون اردنيون برّروا ذلك بان بحث موضوع اللاجئين مع الجانب "الاسرائيلي" مباشرة يعتبر قبولاً بمبدأ التوطين. ولكن القضية تبحث في "المتعددة" باعتبار ان مشكلة اللاجئين ليست اردنية بل تدخل فيها سوريا ولبنان وفلسطين.

وموضوع اللاجئين لن يبحث من باب "حق العودة" فهذه قضية تجاوزتها السياسات العربية وانما من باب التعويض في مستواه الرسمي على الدول التي استضافت اللاجئين وفي مستواه الفردي من خلال تعويض اللاجئين بدلاً من حقهم في العودة.

وقد ابدى سياسيون اردنيون خشيتهم من حل قضية اللاجئين في لبنان وسوريا على حساب الاردن ايضاً.

اما موضوع القدس فيتعامل الاردن معه من خلال المقدسات وليس الولاية الجغرافية السياسية وما زال الاردن حتى اللحظة يمارس دوراً سيادياً دينياً على المقدسات من خلال ارتباطها بوزارة الاوقاف الاردنية حتى بعد قرار فك الارتباط.

والجانب الاردني يحاول نزع السيادة السياسة الاسرائيلية عن المقدسات وجعلها سيادة دينية "دولية" (مذاهب اسلامية مسيحية ..) او سيادة عربية ان امكن.

تاجيل بحث موضوع القدس واللاجئين يشير الى التنافس غير المعلن بين الاردن والمنظمة في لعب دور مركزي في المنطقة.بعد فك الارتباط ظل الاردن يتعامل مع المواطنين الفلسطينيين باعتبار ان فك الارتباط غير قائم ومع قيادة منظمة التحرير تعامل الاردن باعتبار ان فك الارتباط قائم والى الابد.

كما بدأت وسائل الاعلام تتحدث عن فكرة المملكة العربية الهاشمية التي واجهت معارضة شديدة مع بداية طرحها في السبعينات غير ان المسؤولين الاردنيين والفلسطينيين بدؤوا يلمحون اليها (خطابات سمو الامير الحسن الاخيرة، تصريحات بسام ابو شريف..) هذا وان يطرح الاردن فكرة تخيير الفلسطينيين بين الجنسية الاردنية والجنسية الفلسطينية، باعتبار ان اي دولة تسعى الى لعب دور اقليمي لا بد ان تحافظ على استقرارها الاجتماعي وكذلك على ثقلها الديمغرافي.

الجانب الفلسطيني المنافس يرى ان الكيان الفلسطيني القادم لا بد ان يمارس دوراً اقليمياً اساسياً مستنداً الى «ولاية الثورة الفلسطينية» على فلسطينيي الشتات بمن فيهم فلسطينيي الاردن وليس على فلسطينيي "غزة -اريحا" فقط. ولم تكن خافية نوايا محاور (سي.ن.ن) في حديثه مع جلالة الملك في التركيز على الانتقادات الموجهة للرئيس الفلسطيني.

الجانب الاردني والفلسطينيين يسعيان الى ابقاء التنافس في الخفاء حتى لا يكون له انعكاسات على الوحدة الوطنية وعلى مسار المفاوضات.

سوريا .. "ورقة التباطؤ"

الجمود على المسار السوري لا يعني تمسك السوريين الزائد بالثوابت بقدر ما يعني تحقيق مكاسب اكبر وشروط افضل فسوريا تسعى الى لعب الدور الاقليمي الاساسي أي مفتاح الاقليم العربي في المنطقة تماماً كالدور الذي تؤديه مصر وهي تعتبر نفسها نداً "لاسرائيل" ويجب مساواتها بها.

المفاوضون السوريون رغم ان قضاياهم التفاوضية ليست معقدة الا انهم ما زالوا يماطلون ويحاولون كسب المزيد من اوراق الضغط. اضافة الى "ورقة التباطؤ" وما زال السوريون يرفضون التباحث المباشر مع الاسرائيليين ويصرون على التباحث مع الراس الامريكي مباشرة. المسؤولون الاردنيون نصحوا السوريين بالتفاوض مباشرة مع الاسرائيليين باعتبار ان المفاوضين الامريكيين "مارتن، وروس" ليسا اقل صهيونية من الاسرائيليين بل العكس فان المفاوض الاسرائيلي يعكس تطلعات حزب حاكم يسعى لتحقيق مكاسب سريعة تعزز حضور الحزب ونفوذه، في حين ان المفاوض الامريكي صاحب رؤية صهيونية شمولية تسعى لتحقيق مكاسب جميع الاحزاب الاسرائيلية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار دون الانحياز الى اي منها.

الاسرائيليون اوصلوا رسالة الى السوريين من خلال اختطاف ديراني وضرب معسكر حزب الله في يوم تخريج مقاتليه ومضمون الرسالة انهم قادرون على تحقيق كل شيء رغم وجود الجيش والصواريخ السورية.

الاسرائيليون حريصون على الاتفاق مع السوريين باعتبار ان التجربة اثبتت ان الحدود السورية -الاسرائيلية كانت الاهدأ في تاريخ الصراع العربي الصهيوني. وسوريا هي القادرة على ضبط المقاومة اللبنانية في غياب او هشاشة الدولة المركزية في لبنان. وقد اكدت الانباء المتسربة الا مانع عند "الاسرائيليين" من اعادة الجولان وفق جدول مع اعادة اراضي الحكم الذاتي (٥ سنوات) في حال تجريد الجولان من اهميتها الاستراتيجية (نقاط مراقبة، قوات دولية ..) وهذا ما لا تعارضه سوريا.

عندما سئل جلالة الملك عن اتساع قاعدة المعارضة لمسيرة التسوية اكد ان ذلك يعتمد على شروط الاتفاق وهذا ضوء اخضر لمعارضي التسوية في الاردن وفلسطين لاداء دور يسهم في تقليل الخسائر التي نجمت عن مسيرة التسوية التي يعارضونها ابتداءً.

وما زالت جميع الاطراف العربية الاردن، سوريا، المنظمة، تسعى الى كسب ورقة المعارضة وعلى المعارضة ان تختار وفق ثوابتها المبدئية ومصالح اوطانها الدور المناسب لها الذي لا يفرط بالمصالح والثوابت معاً. ۞

في بيان لجبهة العمل الاسلامي حول التقدم على المسار الاردني

تراجع الموقف الاردني عن ثوابته المعلنة

أصدر حزب جبهة العمل الاسلامي بياناً حول الاتفاقيات الاردنية اليهودية اكد فيه على ثوابت الحزب التي تحكم نظرته للقضية الفلسطينية فيما يلي نصه:

قد يكون من المناسب ابتداءً التذكير بثوابت الحزب على صعيد القضية الفلسطينية، والمفاوضات مع اليهود، هذه الثوابت التي تحكم نظرة الحزب ومواقفه على هذا الصعيد، فلسطين عربية اسلامية، وتحريرها واجب على كل العرب والمسلمين، وليس لاحد كائناً من كان الحق في التنازل عن اي جزء منها، وان صراعنا مع العدو اليهودي صراع عقائدي حضاري، لا تنهيه اتفاقيات سلام ثم ان جميع الاتفاقيات التي تنتقص من حق الامة في السيادة على كل فلسطين باطلة، كما يؤمن الحزب بان الجهاد هو السبيل لتحرير فلسطين، وان الكيان الصهيوني كيان دخيل، وهو الى زوال مهما طال الزمن، بعون الله العزيز الحكيم.

وانطلاقاً من هذه الثوابت، حدد الحزب موقفه المبدئي من التسوية السياسية اصلاً، فاعتبر ان الاعتراف بالعدو الصهيوني اعتراف بشرعية الاغتصاب على ارض فلسطين، وان اقامة اية علاقات دبلوماسية او اقتصادية مع الكيان المغتصب رضوخ للغطرسة الصهيونية وللسياسة الامريكية، وتنازل واضح عن المطالبة بحق الامة في تحرير ارضها. ويرى الحزب ان اخطر ما تحمله اتفاقيات التسوية القائمة واللاحقة هو خطر صهينة المنطقة، وافساح المجال واسعاً للاختراق الصهيوني لبلاد المسلمين، وتحويل الصراع في المرحلة القادمة من كونه صراعاً ضد الاحتلال، الى صراع داخل الصف العربي والفلسطيني خاصة.

ويرى الحزب ان اخطر استحقاقات التسوية تتمثل في ادخال الكيان الصهيوني في جسم المنطقة العربية كاي قطر عربي تحت مسمى اقليم الشرق الاوسط.

(ان الخطوات المتسارعة التي تم من خلالها التوصل الى جداول الاعمال والبيانات، في مجالات المياه والطاقة والبيئة والاقتصاد والامن والحدود والاراضي بين الاردن والعدو اليهودي، تشير بوضوح الى تراجع الموقف الاردني عن ثوابت كان قد اعلنها واكد التزامه بها في عملية المفاوضات، فقد استبدل بالحل الشامل الحل المنفرد ومن التنسيق مع الاطراف العربية الاخرى، سوريا خاصة ثم لبنان الى التقليل من شان هذا التنسيق وتجاوزه، ربما تخوفاً من وجود اتفاقيات سرية بين العدو اليهودي وبعض هذه الاطراف، كما اشار بعض المسؤولين، او رغبة في التسابق مع المنظمة في عقد اتفاقيات مع اليهود بدوافع وهواجس فوات الزمن والفرص والمكاسب، كما تم تغييب موضوع القدس التي طالما اكد الجانب الاردني تمسكه بعودتها، بل هناك تنازل واضح عن قرار (٢٤٢) ومبدأ الارض مقابل السلام.

ولا شك ان هذا التسارع والاندفاع المنفرد في الصلح مع اليهود سيضعف مواقف الاطراف الاخرى، كما يسهل تحقيق رغبة العدو اليهودي واستراتيجيته التفاوضية والمبنية على الانفراد بكل قطر على حدة والحيلولة دون حدوث تنسيق في المواقف بين الجهات العربية الاخرى بعد المنظمة. كما يلاحظ انه لم يعد يذكر شيء عن المسارات المتعددة التي انتهت الى المسارات المنفردة.

قراءة سياسية في جداول الاعمال والبيانات.

عند دراسة جداول الاعمال والبيانات الصادرة اخيراً والتي

البقية ص٩

الوفد اليمني يزور قيادة الاخوان المسلمين في الاردن

عمان - السبيل

التقى الوفد البرلماني اليمني الذي يمثل القوى السياسية والحزبية في البرلمان اليمني مع المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن تمت عرض الوفد ابعاد الازمة اليمنية ووجهة نظره في حلها القائم على التمسك بالوحدة اليمنية كخيار للشعب اليمني المتوحد على احترام العقيدة الاسلامية والوقوف الى جانب الشرعية الدستورية ورفض التدخلات الخارجية في شؤون اليمن الداخلية.

وقد اكدت لهم قيادة الجماعة في الاردن حرصها على وحدة الشعب اليمني وسيادته على اراضيه ومقدراته ورفضها لاي تدخل خارجي كما اكدت قيادة الجماعة للوفد الشقيق وقوفها الى جانب الشعب اليمني المسلم وقيادته الشرعية، ودعمها لخياراته الديمقراطية الشورية بكل امكاناتهم المادية والمعنوية.

وناشدت الجماعة الشعوب العربية والاسلامية والقوى السياسية والحزبية والانظمة العربية الوقوف الى جانب الشعب اليمني في محنته ونصرة قضيته في تأييد وحدته ووضع حد لنزيف الدم.

هذا وكان الوفد اليمني قد التقى قيادة جبهة العمل الاسلامي وعدداً من الفعاليات الرسمية والشعبية في الاردن. ۞

نشاطات جمعية المركز الاسلامي الخيرية / فرع الزرقاء

احتفاءً بذكرى الهجرة النبوية الشريفة اقامت جمعية المركز الاسلامي الخيرية في الزرقاء مهرجاناً خطابياً في مسجد الفاروق بعد صلاة عصر يوم الخميس ٦/١٦ شارك فيه الدكتور احمد نوفل والنائب الدكتور همام سعيد وادار المهرجان المهندس غازي الجمل، هذا وقد حضر المهرجان جمع غفير من المصلين.

من جانب اخر اقامت الجمعية يوماً طبياً مجانياً في مدرسة جمعية المركز الاسلامي/ حي رمزي يوم الجمعة ٦/١٧ شارك فيه اطباء الاختصاص في الزرقاء. ۞

اوراق اردنية

حول زيارة الحسين لواشنطن

■ سميح المعايطة

لست في طور تقييم المباحثات الاردنية الامريكية الاخيرة التي وان بدت في ظاهرها وكما يصورها الاعلامي الرسمي بانها ايجابية، لكنها قد تكون بتقييم شامل وموضوعي ذات دلالات اخرى، لن ندخل في هذا التقييم لانه ليس تقييماً لمباحثات بين الاردن ودولة اخرى بقدر ما هو تقييم لتحول في السياسة الاردنية تجاه قضايا كبرى ومصيرية قد يكون له اثارٌ كبرى على مستقبل الاردن وشعبه.

ما يعنينا في هذا المقام تعامل الاعلام الرسمي وشبه الرسمي مع زيارة جلالة الملك الى واشنطن ومباحثاته هناك، والتي يعمل هذا الاعلام على تقديم نتائجها باعتبارها فتحاً مبيناً ونصراً مؤزراً مع اعتقادنا انه ربما يكون فيها بعض النتائج المفيدة، وفي هذا السياق نشير الى ما يلي:

● من الحكمة ان لا يتم التعامل مع نتائج هذه الزيارة بمبالغة ونهويل وتزيين اعلامي خاصة تلك النتائج التي لم تخرج عن كونها وعوداً، او وعوداً بالدراسة ولم تتجسد في اتفاقات، وما نخشاه ان كثيراً مما يجري من حديث عن هذه النتائج وخاصة في الجانب الاقتصادي ليس اكثر من مبالغات ومحاولة لتسويق القادم من نتائج المفاوضات، وتقديم هذه الوعود باعتبارها ثماراً اولية للسلام ومقدمة لرغد العيش ورخاء جنة التعايش والسلام.

ان الحكومة مطالبة – ولمصلحتها اولاً- ان تامر اجهزة اعلامها واقلامها بان يكونوا اكثر واقعية، وان يتخلوا عن عملية استغفال الناس وتضليلهم، وان يقدموا الامور كما هي فلسنا جميعاً بعيدين عن الاحوال الاقتصادية السيئة التي تعيشها مصر والتي سبقتنا في حل منفرد مع اليهود الصهاينة منذ اكثر من ١٦ عاماً، والذي تحولت وعود الرخاء وتحسن مستوى المعيشة قبل واثناء التوقيع وبعده الى مجال تندر واستهزاء من ابناء مصر، كما اننا نعيش يومياً قصة التمويل المذل الذي تمارسه الدول المانحة مع قيادة منظمة التحرير، على طريقة الري بالتنقيط، واذا كانت هذه الامثلة الحية مع اطراف عربية اعطت كل ما لديها للصهاينة والولايات المتحدة، فكيف سيكون حالنا نحن الا اذا كنا الطفل المدلل لادارة كلنتون التي مارست الحصار على الاردن وما زالت!!

● اما القضية الاهم والتي تعمل الحكومة واعلامها على تغطيتها فهي الثمن الذي سنقدمه مقابل هذه الوعود او على راي الحكومة النتائج الكبيرة للمباحثات الاردنية- الامريكية، وهل من المعقول ان تكون هذه النتائج الايجابية مجاناً ؟!

وما هو سر هذا الاحترام والتقدير الامريكي للاردن وهي التي مارست بحقه الضغوطات والتهديدات التي تحدث عنها كبار المسؤولين كثيراً، وبسببها كان قرار الاردن بتعليق المفاوضات مع العدو الصهيوني قبل شهور قليلة؟

ما يعلمه الجميع ولا يحتاج الى ذكاء ان هذه النتائج الايجابية – ان كانت- تحتاج الى ثمن اردني يجدر بالحكومة ان تحدثنا عنه بعيداً عن كل ما نسمعه من تزيين للتحول التفاوضي الاردني.

●●●

ملحوظة

اسعدني كثيراً ما نقله الي احد الاصدقاء من عناية فائقة وجهد مشكور بذله رئيس وطاقم قسم الولادة في مستشفى الزرقاء الحكومي بحق زوجته اثناء عملية الولادة، استجابة من ادارة المستشفى لما كتبناه في السبيل عن الخلل والتقصير الذي يعيشه المستشفى.

ونحن اذ نشكر هذه الجهود لنؤكد اننا لا نحمل شعوراً معادياً نحو ادارة المستشفى وانما هو الحرص على كفاءة مؤسساتنا واداءٌ لدورنا في خدمة المواطن، ونتمنى على ادارة المستشفى ان تعمم الاهتمام والعناية بكافة المواطنين وان تعمل على التخلص من كافة جوانب التقصير والخلل ۞

■■ في بيان للاخوان المسلمين ■■

رفض الاتفاق مع العدو الصهيوني

لانه تجاوز لحقوق الأمة في الأرض والمقدسات

عمان – السبيل

اصدرت جماعة الاخوان المسلمين بياناً لم تات على ذكره اي من الصحف حول المفاوضات الأردنية اليهودية ونتائجها جاء فيه :

قال تعالى «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم، وانما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين».

بشكل غير مبرر اعلنت الحكومة الاردنية توجهها لتسريع المفاوضات مع العدو الصهيوني وحرصها على التوصل الى اتفاقات مبدئية وجداول اعمال القضايا التفصيلية في مجالات الامن والاقتصاد والبيئة… وتمت هذه الاتفاقات بسرعة قياسية وخلال ايام معدودات وكان الامر كان معداً او شبه معد.

لقد رافق الاعلان عن جداول الاعمال خطاب تفاوضي اردني جديد تحكمه روح جديدة ومحددات عبرت عنها جمل ومصطلحات ظهرت على لسان بعض المسؤولين لا تتناسب حتى مع ما الزمت الدولة به نفسها من ثوابت وخطوط حمراء، شكلت تحولات حقيقية في السياسة التفاوضية الاردنية ستكون ذات اثر سلبي حتى على حجم ما يمكن ان تجلبه هذه المفاوضات من (تنازلات!) صهيونية مما اغتصبه من الاردن ارضاً ومقدرات ان هذه الاتفاقات او جداول الاعمال والبيانات تعترف بالعدو اليهودي وجوداً ودولة وشرعية ومصالح، وتسقط عنه ضمناً حقائق الاغتصاب والاحتلال والعداء التاريخي كما تعمل على ادخاله في منظومة دول المنطقة وكانه دولة عربية.

ان ما اشارت اليه الاتفاقيات من تعاون وتنسيق في مجالات الاقتصادية والمياه والامن والسيادة وغيرها هو تطبيع للعلاقات مع العدو وتعاون معه وفق مطالبه وغاياته لا يرقى اليه اي تعاون بين الاردن واي دولة عبرية، اخرى بل وبين الدول العربية نفسها.

ان المسارعة في توقيع هذه الجداول والبيانات بحلول منفردة هو تحقيق لاستراتيجية العدو المبنية على الاختراق الصهيوني والانفراد بالحلول والتسوية مع كل طرف على حدة مما يحقق له مكاسبه ويجعله الطرف الاقوى والاقدر على الضغط وفرض كل ما يريد على الاطراف العربية.

ان جماعة الاخوان المسلمين التي اعلنت موقفها الرافض للمفاوضات مع العدو الصهيوني الغاصب، والتنازل عن أي جزء من الارض والحقوق العربية والاسلامية استناداً الى فهمها لحركة التاريخ وطبيعة الصراع مع الصهاينة ومعطيات واقع الامة والمنطقة.

ان جماعة الاخوان المسلمين لتؤكد هذا الموقف وتعلن رفضها لكافة الخطوات والاتفاقات وجداول الاعمال التي اعلنت وتؤكد كذلك على القضايا التالية:

–ان ما احتوت عليه جداول الاعمال التفصيلية في قضايا الامن والبيئة والسياحة هو تدشين لتطبيع العلاقات مع العدو اليهودي، ووضع اسس علاقات تعاون معه قبل ان يعترف بحقوق الاردن وحجمها فضلاً عن استعادتها ، وهذا استجابة للتصور الصهيوني وتحقيقاً لشعاره الشهير. السلام مقابل السلام) كما انه تجاوز لحقوق الامة في ارضها ومقدساتها التي اغتصبها العدو واقام كيانه عليها… وهو كذلك فرض واقع تعاون وتطبيع يستحيل معه التراجع فيما لو لم يعترف الصهاينة بكامل الحقوق..وهو بهذاتجاوز لمنطق المفاوضات ومغامرة بالحقوق الوطنية مع عدو لا يتقن الا لغة الغدر وخيانه العهود والمواثيق.

– ان ما يجري تجسيد لحالة التسابق نحو الكيان الصهيوني سعيا لتحقيق بعض المكاسب خوفاً من ارتماء البعض في الحضن اليهودي على حساب بعض مصالح الاردن.

– ان اكثر ما نخشاه أن تتحول الحالة التفاوضية الاردنية الصهيونية الى اوسلو اردنية تخدم المخططات الصهيونية وتحقق هدفه في الانفراد بكل طرف عربي على حدة تماماً كما خدمته الاوسلو الفلسطينية من قبل.

– ان ما تمّ اعلانه من مبررات لهذا التسارع والتحول التفاوضي لا يعطي للحكومة الحق في اتخاذ خطوات يدفع الاردن ثمنها من علاقاته العربية وبخاصة والاردن يعاني من الابواب المغلقة مع معظم جيراننا العرب، فهل يقال ان تنساق الحكومة وراء اشاعات وعمليات تضليل صهيونية لتغلق الطريق امام علاقاتها مع بعض العرب بغض النظر عن حسابات الآخرين ونواياهم التي لا يعلم بها الا الله تعالى.

– اننا نعتقد ان ما يجري هو مفتاح لحل منفرد وهذا نقض علمي لما تتحدث عنه الحكومة من حل شامل بعيداً عن محاولات التبرير والاستدراك.

اننا ندعو الانظمة والشعوب الى الصمود في وجه هذه التحديات والمحافظة على حقوق الامة وسيادتها وثرواتها التي لا تتوقف عند جيل معين بل هي ملك اجيالها… كل اجيالها.

اننا ندرك بان ما تمر به الامة من حال ضعف تعتبر مرحلة عابرة لا تبرر الاذعان والتنازل عن الحقوق وانما يمكن تجاوزهابصدق العزيمة وحسن التدبيروالصبر والمصابرة وتحقيق المزيد من التلاحم والحرية والعدالة وفوق كل هذا بالاعتصام بحبل الله تعالى والتوحد على شرعه ومنهاجه.

لقد مرت الامة في تاريخها الطويل بفترات اكثر ضعفاً فلم تستسلم وبقيت تختزن روحاً جهادية عالية ومقاومة باسلة مما ادى الى خروجها من حالات الضعف، اكثر قوة واشد باساً بفضل ايمانها بالله ثم بفضل جهود المخلصين من ابنائها.

اننا ندعو الشعوب الى رفض كل اتفاقيات التسوية والتصفية السابقة واللاحقة وعدم الاذعان لارادة العدو ومقاومة ما يترتب عليها من آثار.

«واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون، يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون».

والله اكبر ولله الحمد ۞

الكساسبة : الحكومة تسعى وراء سراب

اخطأ الرئيس عندما حشد ثماني وزراء دولة لا عمل لهم.

■ ارجو ان تكف الاجهزة المعنية عن سحب جوازات سفر المواطنين ■

النائب احمد الكساسبة من مواليد عي- الكرك عام ١٩٤٨ يحمل بكالوريس حقوق ودبلوم اتصالات ودبلوم الكترونيات عمل في سلاح الجو الملكي الاردني لفترة طويلة، في السبيل حاورنا الكساسبة في بعض القضايا الهامة وهذا نص الحوار.

■■ ما رايكم باداء مجلس النواب، وهل هو في الجيب الحكومي؟؟

– من الظلم وصف المجلس الحالي انه في جيب الحكومة، قد اوافق على ان هناك اغلبية مريحة في كثير من المواضيع تحققها الحكومة وقد كان اداء المجلس متميزاً في بعض القضايا، اما رايي الشخصي فان اداء المجلس بشكل عام كان جيداً كما ونوعاً ولكن المؤسف ان الصحافة والمواطنون لا يتعاملون مع المجلس على انه هو الذي يمثلهم ولا يوجد جهة يتجرأ عليها الجميع اكثر من النواب، فالشعب انتخب ممثلين له ثم راح يبكيهم بدل ان يدعمهم، نبض الشارع والقواعد الانتخابية يؤثران في اداء النائب شئنا ام ابينا والسؤال المطروح هل يحترم المواطنون نوابهم لتهابهم الحكومة وغير الحكومة؟ اتمنى ذلك.

■■ ما تقويمك لمنجزات مجلس النواب في دورته الاولى وتقويمكم لاداء نواب حزب جبهة العمل الاسلامي وهل اداء نواب الحزب افضل من اداء كتلة الاخوان المسلمين في المجلس السابق ام ان العكس هو الصحيح؟

– كانت منجزات المجلس جيدة، كماً ونوعاً ورغم الظروف التي احاطت بعمل المجلس واداء نواب جبهة العمل السلامي هو الافضل في رايي كعمل مؤسسي ومتابعة ووضوح في كثير من المواقف ومشاركة فاعلة في اعمال المجلس وما عرض عليه ولنواب الاخوان في المجلس السابق ظروفهم وللمجلس السابق برمته ظروفه.

■■ ما هي اهم الامور التي حققها الكساسبة خلال وجوده في المجلس لمحافظة الكرك، وهل في ذهنك امور معينة تعمل على تحقيقها؟

– جاء المجلس والموازنة معدة والمخصصات موزعة فلم يكن من السهل تحقيق اكثر مما كنت مخططاً له ولكنني عملت على حل كثير من مشاكل الناس ومعاناتهم في المحافظة، اما بشان ماذا ساقدم للمحافظة مستقبلاً فهو كثير ان استطعت ويتلخص في تطوير الطرق الزراعية والبنى التحتية وانشاء السدود والعمل على تحسين طريق الكرك القطرانة والعمل على تطوير جامعة مؤتة والعمل على حل مشكلة المزارعين والعمل على طرح الحلول المناسبة لمشكلة ديون المزارعين بالاضافة الى انصاف البلديات ودعمها ودعم الحركة الشبابية وضرورة انشاء مدينة رياضية متكاملة في الكرك وحل مشكلة البطالة وجيوب الفقر ان شاء الله.

■■ ماذا تقول في ضريبة المبيعات؟

– ضريبة المبيعات وصفة صندوقية لم يكن للحكومة خيار في وضعها لذلك جنيشت لاقرارها ترغيباً وهي ليست في صالح

البقية ص٢٤

في استطلاع للسبيل حول مشاركة اردنيات ويهوديات في مؤتمر "المرأة والسلام"

٧٠٪ من النساء يرفضن المشاركة

الكيلاني : المشاركة في المؤتمر كمن دخل السجن طوعاً ليتعرف على اساليب التعذيب

شقير : انا ضد الحملة الغوغائية واؤيد اثارة الوعي بمناهضة التطبيع

الفاعوري: المشاركة انسياق مع المخطط العالمي لتقبل وصاية اليهود

■ *كتبت ربى الفرخ :*

عقد في المغرب مطلع هذا الشهر مؤتمر نسائي شاركت فيه اكثر من ٢٠٠ امراة من ٢٣ دولة كان من بينها "اسرائيل" بالاضافة الى دول عربية واوروبية، وشارك الاردن بوفد غير رسمي مكون من خمس نساء.

مشاركة النساء الخمس تلك اثارت ضجة اعلامية شديدة في الصحافة المحلية، ولما كانت السبيل حذرت من المشاركة في مؤتمرات من هذه الطبيعة بل من هذا المؤتمر بالذات من خلال مقابلة مع النائب توجان فيصل قبل ثلاثة اشهر تقريباً، فاننا نعود لنلقي الضوء على هذه القضية لخطورتها اولاً ولاننا نعتقد انه ينبغي عند تناول هذه القضية ان نتناولها من ابعاد ثلاثة: الموقف الشعبي والشارع النسائي ثم وجهة نظر المشاركات واخيراً موقف القيادات النسائية من هذه المشاركة.

في استطلاع لراي الشارع النسائي " السبيل " استطلعت راي ١٠٠ فتاة وسيدة من بينهن طالبات جامعة، مدرسات في الجامعات، معلمات، طبيبات، مهندسات وربات بيوت حيث تم سؤالهن ما اذا كن قد سمعن او قران شيئاً حول مؤتمر المغرب الاخير ومشاركة الوفد الاردني به والسؤال الثاني حول رايهن بالمشاركة في مؤتمر كهذا وقد كانت نتائج الاستفتاء كالآتي: ١٧٪ منهن كن يعرفن عن الموضوع معرفة تصل في بعض اشكالها لمجرد المعرفة بالمؤتمر دون تفاصيل اما ٨٣٪ منهن فلم يقران او يسمعن شيئاً عن الموضوع. ٢٧٪ من المستطلعات لا يرين باساً في المشاركة في حين ان ٣٪ لم يستطعن تحديد موقفهن بينما ٧٠٪ كن ضد المشاركة قولاً واحداً وتعددت التعليقات بين الاستنكار الشديد، الى السخرية مثل: "بدري كثير" اما البعض فقد جعل ممانعة المشاركة مرتبطة بالمرحلة الحالية اما المستقبل فلكل حادث حديث.

النائب توجان فيصل علقت على نتائج الاستطلاع حيث قالت: ان يكون ما نسبته ٨٣٪ من النساء لم يعرفن اي شيء مطلقاً عن موضوع المؤتمر واهدافه فانني اعزي ذلك للسياسة الرسمية، فمثلاً عندما جاءتني هذه الدعوة قمت بتعميمها على الصحف الرسمية كتحذير لغيري من النساء والصحيفة الوحيدة التي استجابت هي "السبيل" ولان المعظم يتابع الصحف اليومية الرسمية فلم يعلم المعظم بالموضوع ولهذا فانني الوم الدولة اولاً، وذلك لان الصحف تمشي بخط مواز لخط الدولة في العملية السلمية اما الجهة الثانية التي القي عليها باللوم فهي الهيئات النسائية التي وصلتها دعوات كهذه وتعاملت معها وكانها حكر عليها ولم تقم باطلاع جمهور النساء على ما يجري وهذه سلبية في اداء الهيئات النسائية، اما الجهة الثالثة التي الومها فهي النساء ولكنهن يحملن اللوم بنسبة بسيطة وهي لعدم متابعتهن لما يحدث في العالم حولهن.

اما عن النتائج فيما يتعلق بادانة المشاركة او عدمها فانني سعيدة ان ٧٠٪ رفضن المشاركة وهذا اذا ما قورن باندماج المرأة في الواقع السياسي يدل على وعي وطني عال جداً اذ ضمن مشاركتها السياسية المحدودة هذا يعبر عن روح وطنية عالية جداً، اما عن كون نسبة ممن لا يجدن باساً في المشاركة قد ربطنها بوجود معادلات على مستوى اعلى فهذا يشير الى ان تدني هذه النسبة مرتبط بتدني الثقة بالخط الرسمي في هذا الموضوع او لنقل بمحدودية الثقة.

هذا وقد علقت السيدة توجان على الحملة الاعلامية الساخطة التي حدثت مع العلم ان الاردن شارك ويشارك في مؤتمرات تحضرها اسرائيل بقولها: ان حضورنا لاجتماعات الامم المتحدة والاتحادات الدولية او البرلمانية العالمية كان وسيبقى بهدف مقاومة المخططات الاسرائيلية في التنظيمات الدولية، وقد حضرت مثلاً مؤتمراً برلمانياً استطعنا من خلاله استخلاص ادانة لمجزرة الخليل وسجلنا اكثر من موقف معارضة ولكن المؤتمرات التي تنظم لاجل التطبيع وليس لقضية المراة بحد ذاتها وتشارك فيه جهات غربية لتمويه هدف تكريس التطبيع فانني اعتقد ان اللواتي شاركن فيها ارتكبن خطأ غير انني في الوقت ذاته ارى ان الصحافة "تشاطرت" على المرأة لانهم لم يقدروا على السياسيين الكبار و"تشاطروا" بالذات على كاتبة وغير مسيسة ولم يحاولوا ان يدينوا من هم اعلى منها كترتيب في الموقع السياسي الكامل او نصف السياسي –اجتماعي. وكان التركيز على زليخة (ابو ريشة) ولو كان المقصود الهجوم على موقف سياسي فلماذا تترك السياسيات وتأخذ ممثلة الخط النسائي، الاولى ان يتم النقد لكبار رجال السياسة.

شالوميت الوني في كلمتها الافتتاحية للمؤتمر قالت «نحن شجاعات جداً كما كانت حواء، ذلك ان حواء اخذت القضمة الاولى من المعرفة في حين ان ادم تردد، ونحن الآن نخطو خطوات شجاعة نحو مستقبل افضل» ولعل الزميلة مريم شاهين الصحفية في جريدة الجوردن تايمز قبلت تحدي الشجاعة هذا في حضورها للمؤتمر حيث ترى انه كان مؤتمراً ذا اهمية سياسية بالغة وتعتقد اننا نواجه تحدي الانتصار عبر السلام ولن نستطيع الفوز من خلال السلام ان لم نتحدث للعدو ولعل احدى الوسائل لتحقيق ذلك، المشاركة الفاعلة في العملية بحيث نحصل على المعلومات مباشرة حول الحقائق والجوانب المختلفة المتعلقة بها. واضافت مريم حول دور الوفد الاردني بانه كان جيداً حيث اثنت على ما اثاروه حول وضع العراق واليمن والتعاون المتميز بينهم وبين الوفود العربية الاخرى.

وعن الضجة الاعلامية التي اثيرت قالت: اعتقد ان اولئك النقاد يعرفون تمام المعرفة ان الاردنيين سواء الرسميين او الشعبيين بكافة رتبهم يلتقون مع الاسرائيليين للتباحث وللحصول على المعلومات والحقائق التي سيتوجب علينا التعامل معها قريباً جداً ولهذا اعتقد ان الحملة والضجة في غير مكانها. ذلك ان السلام وعلى ضوء المعطيات سوف يصنع بوجودنا او بدونه ولكن اذا اردنا ان نعرف ما يدور حولنا فعلينا ان نكون موجودين والا سنبقى غارقين في بحر جهلنا.

السيدة اروى الكيلاني، رئيسة اللجنة المركزية للمراة في جبهة العمل الاسلامي خالفت الزميلة شاهين الراي ذلك انها ترى وعلى حد تعبيرها: ان من يبرر حضور مثل هذه المؤتمرات والحوار من منطلق اعرف عدوك وتكلم اليه حتى تعرف كيف تواجهه قد يكون هذا الكلام معقولاً اذا كنا نحن العرب من يفرض خطته وارادته مع وضوح الاهداف والوسائل لتحقيق ما نبغي اليه، اما ان نسير وراء خطط الاعداء مدمين الواقعية وعدم دفن رؤوسنا في الرمل فهذا يشبه حال الضحية التي دخلت قفص الجلاد مختارة حتى تتعرف الى اساليب التعذيب وسلب الارادة كي تتمكن من مقاومة عدوها… فكيف تقاوم الضحية جلادها بعد دخولها في سجنه…؟؟!

وهناك من يقول هو الواقع فلنكسب معركة السلام ما دمنا غير قادرين على الحرب… ان هذه المقولة فيها

توجان : الأولى انتقاد كبار رجال السياسة !

زليخة : العبرة في طبيعة المشاركة والخطاب المطروح

شاهين : لن ننتصر سلمياً اذا لم نحاور العدو

سذاجة واضحة....

من الذي يفرض شروطه في اتفاقيات السلام؟!

من الذي سيحقق المكاسب الاكبر من هذه العملية ؟!

ان الطرف الاقوى دائماً هو الذي يكسب المعركة سواءً كانت معركة حرب او سلام كما يحلو لهم ان يسموها.

واضافت السيدة الكيلاني ان حضور النساء الاردنيات الخمس في مؤتمر "المرأة والسلام" ينظر له من عدة زوايا حتى نستطيع تحديد الهدف من الحضور والنتائج المترتبة عليه:

١- موضوع المؤتمر وعنوانه –المراة والسلام.

٢ – الفترة الزمنية التي يعقد فيها المؤتمر: عقب توقيع اتفاقية السلام لتاخذ الشرعية على المستوى الشعبي بعد اقرارها رسمياً.

٣- الجهة المضيفة: دولة المغ[illegible] الدولة التي اعدت فيها معظم الاتفاقيات الاولية لمعاه[illegible]٧م والتي عرفت بمساندتها لليهود.

٤- الجهة المنظمة للمؤتمر: نساء اقليم البحر المتوسط، الاسم الذي يعكس المصطلح الجديد والذي تعتبر فيه "اسرائيل" دولة معترف بها.

٥- الوفود المشاركة: بعض الدول الاوروبية، فلسطين، الاردن، "اسرائيل" وبعض الدول العربية.

ان نظرة لهذه المعطيات تبين الهدف من حضور نساء اردنيات يمثلن القطاع النسائي المثقف وهو ما ارادته الجهة المنظمة للمؤتمربالتعاون مع الدولة المضيفة وهو بداية لكسر الحواجز النفسية بين الاردنيين واليهود وخطوة على طريق التطبيع الثقافي عن طريق الحوار والنقاش بين الاردنيات والاسرائيليات ولعل ما كتب في الصحافة قد عبر عن هذا المفهوم وغيره.

السيدة زليخة ابو ريشة في حوار لنا معها حول مشاركتها الاخيرة في مؤتمر المغرب قالت: انها تلقت الدعوة بصفتها الشخصية، ولان المؤتمر يبحث قضية المرأة فهي وبصفتها "فامينست" فقد لبت الدعوة، وكان ردها حول معرفتها بمشاركة وفد اسرائيلي في المؤتمر اجابت: ما كنت اعلم ولو كنت اعلم لما ذهبت غير انني لا ادين ولا اخون من كانت تعلم، وذلك لانه في رايي العبرة في طبيعة ونوع المشاركة ونوع النشاط والخطاب الذي طرحته المشاركة في المؤتر، اذا كان هناك رفض لصيغ قائمة من السلام او نقد للممارسات التي تمت حتى الآن فليست سيئة بل ايجابية اما اذا كان الوقوع في احضان العدو فهذه مسالة اخرى.

المشاركات من الوفد الاسرائيلي كن من حركة السلام الآن وهذه الحركة مضطهدة في داخل الدولة والمجتمع الاسرائيلي ومن جهة اخرى لو اردنا ان نعمل بموضوعية شكلاً من اشكال المقارنة لمعرفة النسق الفكري والسياسي الذي ننهجه هل يخون ويخطئ ويخرج عن "الشرف القومي" الذي يتغنى به بعض ادعياء مقاومة التطبيع لمن يشارك في مؤتمر فيه وفد "اسرائيلي" كهذا المؤتمر في حين يتم تسويغ التواصل واللقاءات والتنسيق في ادق التفاصيل بين مؤسسات وافراد عرب واردنيين وفلسطيين.

اما عن تفسيرها للصورة التي نشرت لها في الصحف المحلية والتي تظهر فيها ترقص مع اسرائيلية فقد اكتفت بالقول ان هناك صحافة فضائحية ورخيصة وسبقتها صحيفة الدستور الرصينة!!! في اقتباس خبر تصيدي وتلفيقي عن صحيفة مصرية تطبيعية يهمها ان تظهر الاردن متورطاً الى درجة الرقص في الرقصة الكبرى التي تشهدها على المسرح السياسي هذه الايام.

السيدة هيفاء البشير، رئيسة الاتحاد النسائي سابقاً علقت على المؤتمر ومعرفتها بمشاركة وفد اسرائيلي فيه بقولها: لقد تلقيت الدعوة من السفارة المغربية باسمي وبصفتي الشخصية ولم يكن موضحاً فيها الوفود المشاركة ولكنني كنت اتوقع المشاركة الاسرائيلية لان هذا مؤتمر دولي وتحضره دول حوض المتوسط والعالم يعترف باسرائيل كدولة وضمن هذا الموقع الجغرافي وقد قبلتها لانها في دولة عربية ومن سفير عربي.

وعقبت السيدة البشير بقولها: انني احب ان اوضح ان هذا المؤتمر كمثيله من المؤتمرات الدولية التي كنا نحضرها منذ عام ١٩٧٥ حيث انه يبحث في المساواة والتنمية والسلام وليس هناك اي اجندة خاصة بل قد كان اقرب الى الشعبية.

السيدة منى شقير علقت على المشاركة في المؤتمر وعلى الضجة الاعلامية التي تلتها فقالت:

اعتقد ان علينا ان نميز ما بين موقفين الاول المشاركة في مؤتمر دولي او اقليمي تحضره دول عديدة ومن بينها "اسرائيل"، والموقف الثاني المشاركة في اي مؤتمر او ندوة او تجمع كتعبير عن التطبيع او كتمهيد له.

من المؤكد ان الاردن لا يستطيع عزل نفسه عن المؤتمرات الدولية او الاقليمية لان "اسرائيل" مشاركة فيها. ولا اظن ان الاردن ستنكف من قبل سواء على المستوى الرسمي او الشعبي عن حضور العديد من المؤتمرات الدولية، لان "اسرائيل" ممثلة في تلك المؤتمرات، لكن هذا لا ينفي ان هناك مؤتمرات تعقد تحت شعار السلام او تنمية الحوار بين الثقافات، او ايجاد ارضية مشتركة بين ثقافات او شعوب اقليم جغرافي ما، يكون من بعض اهدافها اقامة علاقات مباشرة بين الاطراف العربية و"اسرائيل"، وتنمية هذه العلاقات بحوار مباشر يصب في نهاية الامر في مجرى التطبيع، هذا النوع من المشاركة في هذه المرحلة الدقيقة الحساسة امر مرفوض بالنسبة لي، ذلك ان طبيعة العلاقة مع "اسرائيل" على المستوى الشعبي لا بد ان تظل محكومة بالمعاناة التاريخية من الاحتلال، ولطبيعة السلام الذي سيتم التوصل اليه، لذلك ارى انه لا بد من التزام الحذر من المشاركة في المؤتمرات التي تعقد في هذه الاونة لتحقيق اهداف من هذا النوع، والقيادات الشعبية السياسية وبالذات البرلمانية منها، بالاضافة الى القيادات الحزبية والثقافية هي المدعوة لان تكون اكثر حذراً من غيرها لكي لا تمثل سابقة يستند اليها في الدعوة للتطبيع، بالاضافة الى ان مشاركة هذه القيادات أخطر من غيرها لكونها تعبر عن موقف جماعي مؤسسي، لذلك من المهم ان نعلم ان النساء اللواتي شاركن في المؤتمر فعلن ذلك بصفتهن الفردية وان كان من الصعب الفصل بين الصفة الشخصية والصفة التمثيلية لبعضهن، لذلك لا املك ان اقول ان كان يجب على هؤلاء السيدات الا يشاركن في هذا المؤتمر، بل اقول لو كنت مكان اي منهن لما شاركت في اطار الظروف الدقيقة المحيطة بنا حالياً.

وعن الحملة الاعلامية التي شنت على مشاركة هؤلاء السيدات قالت: مع ان تفسير البعض للحملة الاعلامية ينطلق من موقف شخصي في بعض المشاركات، الا انني على قناعة بان الحملة الاعلامية انطلقت من وجود حساسية شعبية لموضوع التطبيع، بل حتى الذين لا يرون في التطبيع موقفاً يستحق الشجب مقتنعون ان الوقت لم يزل مبكراً للاقدام على اي سلوك يشتم منه رائحة التطبيع، لكننا عند اتخاذ موقف يجب ان نميز بين المشاركة انطلاقاً من عدم توفر معلومات كافية عن المؤتمر وطبيعته واهدافه، وبين المشاركة عن قصد باعتبار ان التسوية السياسية ماضية في طريقها، وان علينا ان نقوم بسلوك مواز لسلوك القيادة السياسية، فمثل هذا الموقف مرفوض بالنسبة لي، لان الاعتبارات التي تحكم موقف القيادة السياسية لا تحكم موقف الهيئات والتنظيمات الشعبية، فهذه التنظيمات لا بد ان تكون اكثر حرية في اتخاذ مواقفها، كما يجب ان نميز بين مجرد المشاركة في مؤتمر "اسرائيل" مشاركة فيه، وبين السلوك الذي نسلكه في هذه المؤتمرات، والمواقف التي نتخذها او نعبر عنها، لذلك قد لا اتفق مع بعض جوانب هذ الحملة لما تنطوي عليه احياناً من تهويش او غوغائية، او مزايدة لكنني مع اثارة الوعي بمناهضة التطبيع بكل الوسائل الممكنة، ومن خلال حالات مشخصة، كما انني مع اثارة حوار سياسي فكري ثقافي يتناول موضوع التطبيع، واثاره الراهنة والمستقبلية على القضايا والمصالح الوطنية والقومية.

واخيراً كما كنا قد قلنا في البداية لعل اكثر ما يعنينا في هذا الامر هو التنبيه لخطورة التطبيع الذي سنواجهه في المراحل القادمة، ولعلنا في وقت ما سنجد انفسنا وجهاً لوجه مع عدونا ولا مناص من المواجهة والتعامل، عندها سيكون التحدي الاكبر هو قدرتنا على التعامل مع ابقائنا على حصاناتنا الحضارية والايديولوجية، غير اننا في هذا الوقت وفي هذه المرحلة لا نستطيع القول اننا لا نجد باساً من المشاركة ذلك اننا نتحدث عن مؤتمر يكرس قضية التطبيع ويكسر الحواجز النفسية ولا نستطيع ان نقول انه ما دامت التسوية السلمية سائرة فينبغي ان يأخذ كل صف من صفوف الامة دوره في هذه التسوية، لان التسوية تأخذ شكل السلام العسكري وفك الاشتباك او على الاقل هذا ما نراه اما ان يمتد ليشمل اكثر من ذلك فاننا لا نرى ان هذا ينسحب على التسوية بالضرورة.

السيدة نوال فاعوري عضو مجلس الشورى في حزب جبهة العمل الاسلامي اعتبرت المشاركة في المؤتمر انسياقاً مع المخطط العالمي المعبر لهذه الامة نحو التطبيع وتقبل وصاية اليهود دون النظر الى حقوق المسلمين في فلسطين ودون المطالبة بالحد الادنى من الامن العلمي والاقتصادي والعسكري للعالم العربي والاسلامي.

وانطلاقاً من تعليق السيدة الفاعوري نصل الى الختام في نقاش هذه القضية ونعود لنؤكد من جديد، ان سبب اهتمامنا الاساسي في هذا الموضوع نابع من قلقنا من موضوع التطبيع واشكاله المختلفة التي بدأ ت تتسلل الى مجتمعنا ومن خلال مثقفينا تحديداً رجالاً كانوا ام نساءً وامام هذا الزحف الخفي نجد انفسنا امام اسئلة لا بد لها من اجابة:

ان كانت التسوية السلمية ماضية فهل يعني هذا انها ستأخذ شكلاً اوسع من مجرد ترسيم الحدود وتقاسم المياه؟!

ما ان مفهوم الارض مقابل السلام يعني ان نفتح الا[illegible] عليها وما لها امام ماتهي السلام؟! ۞

الرشدان لم تكن تعلم

علمت السبيل من مصادر مقربة من السيدة نائلة الرشدان عضو مجلس الاعيان انها لم تكن تعلم حينما توجهت للمشاركة في مؤتمر المغرب ان فيه مشاركات من الكيان الاسرائيلي وانها كانت تنوي مغادرة المغرب فور وصولها وعلمها بهذا الامر، الا ان عدم وجود رحلات جوية اضطرها للبقاء في المغرب مؤكدة انها اتخذت موقفاً متشدداً في مقاطعة المؤتمر وغير موجودة هناك ۞

المخدرات قادمة

أين اختفى نظام مكافحة المخدرات ؟

هيئة مكافحة المخدرات: هناك احتمالية لزيادة عدد المتعاطين بعد دخول عملية السلام

■ كتب: ماجد الخضري

بدا يتالم شعر بالصداع والدوخة، طلب من صديقه حبة "اسبرو" ليقتل بها الصداع، اعطاه الحبة وبدون تفكير اطفا بها صداعه في اليوم التالي طلب حبة اخرى، لان الصداع عاد اليه، وهكذا تعود هذا الشاب على تعاطي المخدرات رغم انه لا يعرف ان هذه الحبوب ربما تكون مخدرات وهو لم يفكر يوماً بتعاطيها وهكذا اصبح مدمناً من حيث لا يدري، شخص آخر مولع بالافلام المصرية كثيراً ويحب افلام المغامرات والافلام البوليسية، دفعه الفضول لان يجرب العرض كنوع من الفضول ليس الا وبما انه عرض مجاني فلا ضير في ذلك وهكذا قادته التجربة الى الادمان، في البداية تعود على اخذ الحبوب المهدئة مثل الارتين والصليبا ولكن سرعان ما تعود على الحشيش والهيروين.

لالقاء الضوء على مشكلة المخدرات في الاردن وكيفية علاجها كان لـ "السبيل" لقاء مع العميد هشام النسور من هيئة مكافحة المخدرات والتزوير ولقاء آخر مع الدكتور وليد سرحان وهو طبيب نفسي معروف.

■ ■ ماذا تقول الارقام؟؟

العميد هشام النسور اشار الى ان الاحصائيات المتوفرة لدى دائرة مكافحة المخدرات والتزوير تؤكد ان هناك ارتفاع ملحوظ في اعداد الاشخاص المتورطين في تعاطي المخدرات وارتفاع في عدد القضايا التي تضبط وان دل هذا على شيء فانما يدل على ان مشكلة المخدرات في الاردن في طريقها الى التزايد ورداً على سؤال حول عدد الارقام الحقيقية للقضايا المضبوطة خلال هذا العام قال النسور بلغ عدد القضايا التي ضبطت خلال هذا العام من ١٩٩٤/١/١ ولغاية ١٩٩٤/٦/١م. مائة وخمسة قضايا وبلغ عدد الاشخاص المتورطين بهذه القضايا (٢١٥) شخصاً وبلغت كميات المخدرات التي ضبطت خلال هذا العام كما يلي:- حشيش (٤٤٢) كيلو غرام، هيروين (٣,٦٧٥) كيلو غرام، الحبوب المخدرة (٢٥٣٤٧) حبة واذا ما تم مقارنة هذه الارقام مع نفس الفترة للاعوام ٩٢، ٩٣ نلاحظ ان هناك ارتفاعاً في اعداد القضايا فعدد القضايا عام ٩٢ كان (٦٥) قضية بينما في عام (٩٤) ارتفع عدد القضايا الى (١٠٥) قضية واعداد الاشخاص المتورطين ايضاً ارتفاع فبينما كان عدد الاشخاص في عام ٩٢، ١٩٤ شخص ارتفع هذا العدد عام ١٩٩٤ ليصل الى (٢١٥) لنفس الفترة الزمنية، اما فيما يتعلق باعداد المتعاطين والمدمنين على المخدرات في الاردن فما تزال المؤشرات تدل على ان اعدادهم في ازدياد مستمر خلال الثلاث سنوات الماضية .

وفي معرض تعليقه على كميات المخدرات المضبوطة لهذا العام قال الدكتور وليد سرحان: الاحصائيات المتوفرة للكميات المضبوطة واعداد المدمنين وعدد الاحصائيات المتوفرة حولهم ضعيفة لان جمع المعلومات عن المدمنين صعب ولكن المعروف علمياً ان هناك تناسب طردي بين الكميات المضبوطة والجرائم المسجلة وتزايد الكميات المضبوطة يعني تزايد الكميات المهربة وبالتالي تزايد الكميات المسربة الى السوق وهي احد المؤشرات وليس هناك دقة مطلقة في الاحصائيات لان الموضوع متستر ومخفي.

وهناك من يدمن ويتوقف ولا يعرف عنه احد، وهناك كميات تهرب وتستهلك وقد لا يعلم بها احد وقد لا يصل احد منهم للعلاج ومثال ذلك الحشيش فكثير من الناس يأخذها ويتركها دون ان يصل الى الطبيب وقد يتناوله في المناسبات او كل بضعة ايام وليس بالضروري ان يتناوله بشكل مستمر وقد لا يعلم احد عن تناوله للحشيش. والمؤشرات التي ظهرت في السنوات الاخيرة بتزايد عدد المتعاطين تدل على زيادة الاستهلاك وتدل على ان الفكرة القديمة التي كنا نتغنى بها احياناً اننا ممر وليس مستقر ليس بالضرورة صحيحة ويجب ان نكون حذرين لاننا لا نعرف متى وكيف ستتفجر الاعداد وتصبح اعداداً هائلة خصوصاً في موضوع الهيروين، لانه اذا بدأ الانتشار فسريعاً ما تتضاعف الاعداد بشكل هائل لان كل مدمن يصبح مروجاً والمدمن الواحد قد يتفرع عنه خمسين مدمناً في الاسبوع وهنا مكمن الخطر.

■ ■ زيادة المتعاطين لماذا؟؟

وعن اسباب ازدياد المشكلة يقول العميد النسور ان التحولات السريعة التي طرأت على المجتمع الاردني سيما خلال الثلاث سنوات الماضية والتي اثرت على تركيبته السكانية والاجتماعية والاقتصادية، وما رافق ذلك من ظروف متعددة كلها ساهمت في خلق سمات جديدة لمجتمعنا الاردني ومنها مشكلة المخدرات المتمثلة بالتعاطي والادمان، كما ان انتشار البطالة والفراغ القاتل لدى الشباب كان له اثر في ازدياد مشكلة التعاطي لدينا، ناهيك عن ان كميات المخدرات التي تهرب الى الدول المجاورة من خلال مرورها بالاردن وما يرافق ذلك من تسرب جزء من هذه الكميات الى السوق المحلي كل ذلك يؤدي الى ازدياد التعاطي والادمان كما ان سهولة الاتصال والانتقال للعالم الخارجي اضافة الى ضعف الوازع الديني والنقل عن اماكن الدراسة ساهم ايضاً في ازدياد الاقبال على تعاطي المخدرات على المستوى المحلي.



د. وليد سرحان — العميد هشام النسور

اما الدكتور وليد سرحان فقد عزا السبب الى سهولة الانتقال والسفر، وتخلخل القيم الاجتماعية والاخلاقية والدينية في المجتمع، البطالة والاحباط العام والاستهتار، الفراغ وعدم القدرة على عمل

د.وليد سرحان: الخلل جاء بعد صدور قانون المخدرات عام ٨٨

ضبط (٤٤٢) كيلو حشيش و(٣,٦٧٥) كيلو هيروين و(٢٥٨٤٧) حبة مخدرة خلال ستة شهور

شيء بناء بالاضافة الى تقليد الآخرين والنظر الى شعوب وحضارات اخرى واضاف يقول: كل هذه العوامل مجتمعة تلعب دوراً بالاضافة الى اننا نقع على مفترق طرق بين الدول المستهلكة والمنتجة ونحن ممر تهريب وبالتالي مرور المادة وتوفرها بحد ذاته هو دافع للتجربة.

■ ■ العلاج كيف يتم ؟؟

واردف العميد النسور يقول: ان هذا الوضع يتطلب من كافة الجهات الرسمية تكثيف الجهود وتكتيل الطاقات لمحاصرة مشكلة المخدرات ووضع الحلول المناسبة لها للحد من انتشارها وتفاقمها حماية لاجيالنا الحاضرة والمقبلة وعن كيفية التصرف مع الحالات المدمنة يقول العميد النسور لقد تنبهت ادارة مكافحة المخدرات لخطر المشكلة واتخذت على عاتقها ابعاداً اخرى تقوم على اساس العلاج والرعاية اللاحقة وبتوجيهات من عطوفة مدير الامن العام تم انشاء مركزاً خاصاً لتوقيف وعلاج المدمنين تابع لادارة المكافحة تمهيداً لمعالجة المدمنين واعادة تاهيلهم للحياة الطبيعية، وقد باشر هذا المركز اعماله ابتداءً من شهر آذار من هذا العام حيث يخضع المتعاطي فيه لاشراف طبي خلال فترة التوقيف يتلقى خلالها محاضرات دينية ونفسية واجتماعية من قبل اناس متخصصون وبعد انتهاء مدة التوقيف يخضع المتعاطي كذلك لبرنامج مراجعة لفترة زمنية محددة لمراقبة حالته الصحية والنفسية وحتى يتم التاكد من عدم عودته الى التعاطي.اما د. سرحان فيقول: مواجهة المشكلة من المفروض ان تكون على مستوى قومي بكامل فعاليات الدولة واجهزتها ومرافقها بدءاً من الاسرة، والمسجد والمدرسة.... وان يكون هناك لجان وطنية متخصصة تضع استراتيجيات واضحة للمكافحة ومع الاسف ما زلنا ضعيفين وانا عضو في معظم اللجان التي شكلت لمكافحة المخدرات ولم يكن لاي منها دور فعال كما هو متوقع، والخلل جاء بعد صدور قانون المخدرات عام (٨٨)، فقد كان من المفروض ان يتبعه النظام ككل قانون يتبعه نظام، والنظام وضعت مسودته عام (٨٨)، والمفروض ان يكون قد صدر في عام ٨٩ ولم يصدر حتى الآن، ولا اعلم اين هو وكيف فقد ومن هو المسؤول عن فقدانه وهذا الموضوع يمس حياة الناس ويجب الانتباه اليه وعن كيفية التصرف مع الحالات المدمنة .

اما العميد النسور فيؤكد ان ادارة مكافحة المخدرات تنبهت لخطر المشكلة واتخذت على عاتقها ابعاداً اخرى تقوم على اساس العلاج والرعاية اللاحقة والتركيز على الوضع الداخلي لمكافحة افة المخدرات والقضاء عليها وقد تم انشاء مركز خاص لتوصيف وعلاج المدمنين:

■ ■ المدمنون خائفون

وحول تخوف البعض من عرض الحالات على هيئة المكافحة قال النسور: نرحب بأي مواطن عنده مشكلة التعاطي ونقول له بان قانون المخدرات يعفي الشخص المدمن من العقوبة اذا تقدم للعلاج من تلقاء نفسه وقد ايد الدكتور سرحان ما ذهب اليه النسور و قال ان القانون الاردني يحمي المتعاطي من العقوبة اذا تقدم للعلاج من تلقاء نفسه سواء للطبيب او المستشفى او لادارة مكافحة المخدرات والطبيب لا يسمح له بالتبليغ عن اية حالة وهذا لاعطاء المدمن الفرصة كي يتعالج.

■ ■ المخدرات والسلام ؟؟

وحول مستقبل المخدرات في الاردن تحدث العميد النسور وقال: انه وبعد انتهاء مباحثات السلام والوصول الى السلام الشامل لابد وان يطرا على المجتمعات العربية ومنها المجتمع الاردني تغييرات متعددة نتيجة لانفتاح الحدود والتنقل والاختلاط ولذلك لابد من التحوط لهذا الامر ووضع استراتيجية معينة تضمن المحافظة على مجتمعنا الاردني ومنع تفاقم وازدياد مشكلة المخدرات ونحن نعلم بان هنالك بند خاص على اجندة مباحثات السلام يتعلق بمشكلة المخدرات وسيتم بحث كل شيء في حينه.

واشار الدكتور سرحان الى ان السلام يعني حدوداً مفتوحة وحركة نقل نشطة وملايين الاشخاص تمر من المنطقة وبالتالي يجب ان نكون على اهبة الاستعداد لان المهمة ستكون صعبة وقد طالت المدة التي خجلنا من التحدث فيها حول الموضوع بصراحة وانادي بالاسراع باخراج نظام المخدرات والمؤثرات العقلية الى حيز الوجود وبناء مركز الادمان الذي طال الحديث عنه.

■ ■ الشعور بالسعادة فقط

واشار سرحان الى ان البعض يلجأ للمخدرات من اجل المتعة وحب الاكتشاف والمغامرة والبعض يحمل شعار يجب ان اجرب كل شيء وهناك فئة تلجأ للمخدرات من اجل حل بعض المشاكل التي تعاني منها سواء كانت اقتصادية، نفسية، اسرية، او زوجية، بحيث ينصحه احد المروجين انه اذا تعاطى من هذه البودرة او الحبة فانه يشعر بالسعادة وينسى الدنيا وهمومها لذلك فهو يأخذ الحبة لتخلصه من المشاكل والبعض يدمن على المخدرات نتيجة المرض والمعالجة لفترات طويلة خصوصاً من يعاني من الآلام لفترات طويلة او من يجري عمليات جراحية متعددة وهناك فئة تكون مضللة ولا يقال لهم ماذا ياخذون ويمتازون بنوع من السذاجة لان الشخص يُعطى سيجارة فيها حشيش ويدخنها اكثر من مرة ولا يعرف ماذا يأخذ، او يتناول حبة من الدواء على انها مسكن للصداع او فيتامين مقوي ولا يدري انه وقع فريسة مخدر واستطرد سرحان يقول: اكثر الحالات المزعجة هي الادمان على الهيروين حيث يأخذ البعض جرعات هائلة قد تصل ما بين (٢٠٠-٥٠٠) دينار يومياً وهذه كارثة، ولا يعلم المدمنون ان كثيراً من المواد المخدرة ليست نقية والهيروين الذي يباع في الشارع ليس هيروين نقي قد يكون (٨-١٠٪) هيروين والباقي مواد مضافة حسب راي المروج وقد تكون بعضها مواد سامة جداً ومضادات صرع وعظم انسان وادوية سكري وضغط وقد يحدث مضاعفات خطيرة لا علاقة لها بالهيروين وقد تؤدي الى الموت احياناً. ۞



صور تظهر آثار الادمان

الجانب غير المرئي للبوسنيين في الاردن

■ كتب رائد النجار وماجد الخضري

خطوة الاردن باستضافة اللاجئين البوسنيين من خلال الهيئة الخيرية الهاشمية كانت خطوة بالاتجاه الصحيح، وجاءت الخطوة لتؤكد التزامنا العملي بعمقنا الاسلامي والعربي رغم شح الموارد وضعف الامكانات.

الصورة الجميلة لايواء «امة تذبح وشعب يباد» تخفي وراءها صورة سلبية لابد من النظر اليها ليتم التشخيص والعلاج..

"السبيل" تنقل الجانب الجميل من الصورة والذي يغطي معظم مساحتها والجانب غير الجميل الذي لا بد من النظر اليه رغم ضآلة مساحته.

تدور حول البوسنيين اللاجئين في الاردن شائعات كثيرة، فمن قائل انهم مهملون رسمياً ووطنياً، او سماع قصص تثبت مدى حاجتهم الى المادة بسبب شح المال الممنوح لهم، وقد تسمع ايضاً انه لم يوفر لهم السكن المناسب فهم يفترشون الارض ولا يجدون ما يقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء .

حقيقة الموقف تبدت من خلال زيارة "السبيل" لمركز اللاجئين البوسنيين في الاشرفية، حيث التقت رئيس المركز هناك السيد/ عبد الكريم عبد الباري والذي ابدى استعداده بكل ترحيب لاطلاعنا على حقيقة الموقف فقال: «ان ما هو موفر للبوسنيين لا يجعلهم بحاجة الى شيء على الاطلاق فهم مؤمنون صحياً في مدينة الحسين الطبية بل وفي كل مستشفيات الاردن، وقد امنّا لهم السكن ايضاً فاستأجرنا لهم شققاً لا يقوى الاردنيون على استئجار مثلها، وقد ادخلنا اولادهم في المدارس الخاصة والحقنا البعض الآخر بالجامعة الاردنية، باختصار ما هو موفر للبوسنيين غير موفر للمواطن الاردني واضاف : «ان البوسنيين الموجودين في هذا المركز وهم ٨٠ عائلة من اصل ٢٠٠ عائلة بوسنية في الاردن رفضوا بمحض ارادتهم السكن في المساكن التي استأجرتها الحكومة لهم، لا لشيء الا لانهم يريدون السفر الى الدول الغربية وعدم البقاء في الاردن، لانهم يريدون حياة على النمط الغربي ومع ذلك فهم عوض ان يشكروك يقومون بشتمك، وقد استأذنت "السبيل" السيد عبد الكريم كي تتحدث مع البوسنيين انفسهم، ولناخذ الحديث من السنتهم، وفعلاً دخلنا الى السكن وجلسنا مع مجموعة منهم كي نطلع عن كثب على مشاكلهم، ودهشنا كثيراً عندما ابدى الجميع موقفاً واحداً وهو الخروج من الاردن لا الى البوسنة ولكن الى اوروبا وقال احدهم: «ان الحياة هنا لا تناسبنا ابداً نحن نريد السفر الى اوروبا» ويحمل بين يديه صوراً لافراد عائلته في المانيا، امرأة بوسنية تشكو من مرض في القلب قالت «انا لست مريضة فمرضي الوحيد هو الاردن، وشفائي يكمن في الخروج من هنا»، وسالتنا بوسنية اخرى «هل تستطيع ان تعيش انت واثنين آخرين فقط بـ١٣٠ ديناراً اردنياً «فقلنا»، طبعاً وهناك عائلات اردنية تتكون من ٧ افراد تقتات بهذا المبلغ، فلم يعجبها كلامنا فشتمتنا وغضبت وفارقت الجلسة "اعتذر المترجم عن ترجمة ما قالت"، وغضب آخر فقال لماذا لا تتركونا نخرج من الاردن ماذا تريدون منا؟ اننا ان عشنا هنا اكثر من ذلك فسيموت غالبيتنا والباقي سيصيبهم الجنون، ان المسألة ليست مسألة نقود ولا عادات وتقاليد، انها فقط اننا نريد الخروج من الاردن»، ثم خرج هو ايضاً شاتماً لنا، وخرجنا من المركز ونحن نوقن بان الاردن لم يقصّر مع هؤلاء في شيء، وتوجهنا من مركز الاشرفية الى سكن البوسنيين مقابل الجامعة الاردنية وهناك التقينا مسؤول العلاقات العامة والذي ترك لنا العنان لنرى باعيننا ما هو موفر للبوسنيين، والتقينا بعضهم، حيث اكد لنا احد البوسنيين «ان البوسنيين في الاشرفية تاثروا بما رأوه هنا لانهم وعدوا في كرواتيا من قبل بعض المسلمين بانهم سيمنحون نقوداً لا تعد بمكيال ولا ميزان وسيلبسهم المسلمون العرب الذهب فلما جاءوا وبدات المنح تخف حيث لا بد لهم من الاعتماد على انفسهم ارادوا الخروج، لا شوقاً الى البوسنة بل لهدف مادي بحت، وشتم هؤلاء لكم دليل على ثقافتهم السيئة»، وقال: «عندما قيل لنا اهلاً وسهلاً في وطنكم الاردن، لم يحبس الغالبية دموعهم، والحقيقة اننا في الاردن لا نشعر بالرعب كما كنا في كرواتيا، الا اننا ندعو الله ان لا تطول اقامتنا هنا لا لشيء الا لان شعبي بحاجة الى الكثير، ونحن ناسف للسمعة السيئة التي الصقها هؤلاء النفر بالبوسنيين» ، اما قضية التعلم للغة العربية فهو امل الجميع بالعودة سريعاً الى البوسنة، اما اطفالنا فهم يتحدثون العربية، ويقول مسؤول العلاقات العامة السيد محمد برداح ان البوسنيين في الاشرفية يريدون الهروب ولكن للاسف هم لا يفهمون انه لا يوجد اي دولة تقبل بهم، فماذا يريدون اكثر من ان نؤمن المساكن لهم، ونؤمن لهم العلاج في كل مستشفيات الاردن، وتعطيهم على اقل تقدير "١٢٠" ديناراً فقط للاكل، وان نفتح لهم "سوبرماركت" يبيعهم الاشياء الاساسية باقل من سعر التكلفة، وقد تم تسيير رحلة عمرة لهم لمجرد ابدائهم هذه الرغبة، اننا نحاول منحهم اي شيء ايجابي يطلبونه ثم فليسال البوسنيون في الاشرفية البوسني "فكرت" ماذا رأى في ايطاليا»، وقد توجهنا الى "فكرت" وسألنا «ماذا حدث معه حين توجه الى زاغرب عن طريق ايطاليا فقال: «لقد التقيت احد البوسنيين هناك، وسالته عندما رايت البوسنيات يعرضن اجسادهن للبيع، فهن يتاجرن باجسادهن مقابل (٥٠) ماركاً شهرياً "٣٠ ديناراً اردنياً" سالته: لماذا يفعلن ذلك؟، فقال انها الحاجة، فلا يوجد لهم هنا منحة وتامين صحي او مسكن، والتضييق علينا هنا تم بالاتفاق مع الكروات، «فاعادوني للاردن لاني مسلم فقط»، وقالت زوجته وهي تبكي، «ان ما قدمه الاردن لنا لن ننساه ابداً، فنحن لا ينقصنا شيء على الاطلاق»، وختم الزوج فكرت حديثه بقوله (انني اتمنى ان تبعث الاردن البوسنيين في الاشرفية الى ايطاليا، ليعودوا حبواً ليقبلوا تراب الاردن والمسلمين، فنحن هنا نتمتع بالحرية الكاملة دون قيد او مراقبة فشكراً للاردن والاردنيين) ۞

الزاوية الصحية

باشراف اللجنة العلمية في المستشفى الاسلامي

ماذا يجب ان تعرف عن مرض التهاب السحايا الوبائي (التهاب السحايا المخية الشوكية)

يعتبر هذا المرض من اخطر الامراض التي تصيب اغشية الدماغ وهو مرض بكتيري حاد.

■ الاعراض والظواهر

الحمى، الصداع الشديد، الغثيان، تيبس الرقبة بحيث يصعب على المريض ثنيها كي تصبح ملامسة لصدره كما في الانسان العادي، ويكون الظهر متصلباً وغالباً ما يحدث احد هذه الامراض بشكل فجائي.

وكثيراً ما يحدث طفح جلدي مصحوب ببقع وردية وفي كثير من الاحيان تنتاب المريض نوبات عصبية تشنجية او حركات غريبة وتستمر حالة المريض في السوء الى ان تنتهي النوبات التشنجية وتختلف الاعراض عند صغار السن عنها عند البالغين.

■ الحدوث

يتوطن التهاب السحايا المخية الشوكية في افريقيا في عدة دول منها: السودان، تشاد، النيجر، نيجيريا، وفي بعض دول امريكا الجنوبية.

والمرض شائع في المناطق المعتدلة والاستوائية وتحدث الاصابة على مدار السنة واعلى انتشار له في الشتاء والربيع.

تحدث العدوى بين الاطفال وصغار البالغين وبين الذكور اكثر منها بين الاناث ولدى البالغين الذين يعيشون في المؤسسات والمخيمات والسجون والمدارس والمعسكرات حيث الاكتظاظ السكاني وسوء التهوية.

■ مستودع العدوى

هو الانسان على صورة حامل للجراثيم او مريض وحملة الجراثيم اكثر خطراً لكثرتهم، نظراً لعدم وجود اية اعراض ظاهرة عليهم.

■ طرق انتقال العدوى

الاختلاط المباشر بدرجة تسمح بانتقال الرذاذ المتطاير من انف وحلق اشخاص مصابين مباشرة من حامل الجرثومة او المريض الى الشخص السليم.

■ المضاعفات

- تلف انسجة المخ حيث ينتج عنه اعاقة عقلية وربما يؤدي الى الوفاة خاصة اذا لم يعالج باسرع وقت ممكن.
- تلف الغدة فوق الكلى وحدوث انخفاض حاد في ضغط الدم ربما ينتهي بحدوث الصدمة.
- تلف بعض الاعصاب القحفية اسفل الدماغ كفقدان حاسة او اكثر واستسقاء الدماغ.

■ الوقاية والعلاج

هناك مطعوم يعطى للمخالطين يقي من بعض انواع هذا المرض.

اما دور المطعوم في الحد من انتشار العدوى فهو محدود والمناعة تستمر لمدة تقارب السنتين والوقاية مهمة.

وللوقاية يجب تجنب الازدحام في البيوت والمدارس والمؤسسات والاهتمام بالتهوية الكافية للمنازل وتهيئة الظروف الصحية للاماكن المزدحمة.

يجب مراجعة المخالطين للطبيب لتقرير واعطاء علاج وخاصة للمخالطين في المنزل وكذلك اعطاء علاج في المدرسة مع تطعيم المخالطين من الطلاب.

■ نصائح وارشادات

١- منع الازدحام في المدارس، الحضانات ، مهاجع النوم، كالمعسكرات، الملاجئ وخاصة اثناء النوم وتوفير التهوية الجيدة.

٢- ننصح المسافرين الى مناطق موبوءة بالمرض اخذ المطعوم الواقي قبل عشرة ايام من السفر. ۞

كلام في الهواء

للمرأة حق ايضاً وعليها واجب

■ عبدالرحمن الباز

تلك كانت القاعدة الاولى التي رفعناها من اسس الحياة الزوجية لنقيم عليها وعلى بقية القواعد حياة الاسرة المسلمة السعيدة.

اما القاعدة الثانية فهي حق المراة وواجبها، ولقد سبق ان قلنا ان المراة مخلوقة من نفس الرجل فهو زوج لها وهي زوج له، وهما مكملان لبعضهما في مجالات الحياة وسنن الله التي لا تتبدل، وهكذا فانه كما للرجل حقوق وعليه واجبات فان للمراة ايضاً حقوقاً وعليها واجبات.

ومعروف ان الواجبات الاساسية التي خلق الله الجن والانس من اجلها هما فيها سواء في اصل الموضوع وهي العبادة والدعوة، مع اختلافات بسيطة اقتضتها طبيعة الخلقة التي خلق الله عليها كلاً منهما، والتهيئة التي هيأه الله عليها ليقوم ببعض الوظائف المختلفة عن وظائف الطرف الآخر، فللمراة على الرجل حق الرعاية والحماية، وتامين الراحة والامن والاطمئنان وكفايتها مؤونتها والنفقة على الاسرة ولها الحق في مالها الخاص وحق التصرف فيه فيما لا يحرم فعله، كما لها حق النقاش وحق الاشتراك في اتخاذ القرار، ما كان الوقت مناسباً لذلك.. ولطالما ناقشت زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين زوجهن وهو رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى، لدرجة ان آباء بعضهن قد ضاقوا ذرعاً بمثل هذا النقاش وكانوا يزجرونهن عن ذلك كابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا ينتهي هذا الاخذ والرد الا اذا صار في الموضوع قرار او نزل فيه قرآن وحينها يسلمن ويطبن خاطراً، ومن هنا فان على بناتنا ان يتوقفن عن النقاش بمجرد ان يتخذ الرجل في الامر قاراً ويسلمن تسليماً، لان التشبث بالراي يخالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم... اذا امرها اطاعته...» اما العناد فيخالف قوله صلى الله عليه وسلم... واذا اقسم عليها برته...» فالسمع والطاعة للزوج واجب على المراة ما لم تؤمر بمعصية الله.

وكذلك فان رعايتها لزوجها ولبيتها وما فيه ومن فيه من المحتويات والابناء هي واجب ايضاً على المراة لقوله صلى الله عليه وسلم «.... والمراة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيتها.....».

هذه الامور وامثالها تعد معالم رئيسة في حياة الزوجين ذات زوايا حادة، وبين هذه الزوايا تاتي قضايا بينية فتنبعث مما بين الزوجين من حب وتفاهم، وسناتي عليها من خلال هذه القواعد ان شاء الله.

لك تحيتي اخي القارىء ... ولعلنا نلتقي ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١١)

تهنئة ومباركة

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومباركة .. تهنئة ومباركة .. تهنئة ومباركة ..

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومباركة .. تهنئة ومباركة .. تهنئة ومباركة ..

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومب مباركة .. تهنئة ومباركة ..

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومب مباركة .. تهنئة ومباركة ..

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومب مباركة .. تهنئة ومباركة ..

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومب مباركة .. تهنئة ومباركة ..

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومب مباركة .. تهنئة ومباركة ..

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومب مباركة .. تهنئة ومباركة ..

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومب مباركة .. تهنئة ومباركة ..

تهنئة ومباركة .. تهنئة ومب مباركة .. تهنئة ومباركة ..

محمد شعفوط، سمير عقيل، محمد عادل عقل، حازم الرومي، حسن شعفوط، عماد الراعوش، زهير العناني، فايز دويدار، محمد دعدس، هاني العناني، منيرعقل، محمود وهبة، عطا أبو جودة، نعيم محمد، محمد عبد رب النبي، محمد نشوان

يهنئون أخاهم الحبيب



عضو مجلس شورى حزب جبهة العمل الاسلامي

بمناسبة

نجاحه

في كلية الدعوة واصول الدين -الفوج الاول- وحصوله على درجة البكالوريوس في الشريعة الاسلامية بتقدير جيد جداً.

فالى الامام يا أبا خليل، ونتمنى لك التوفيق في العمل والسداد في الرأي، لخدمة اسلامنا العظيم في جميع المواقع.

تتمة المنشور ص٣

بيان الجبهة

الجداول والبيانات والاتفاقيات التي ستلحقها هي صورة شرق اوسط جديد نواته الاردن ودولة العدو اليهودي ومنطقة الحكم الذاتي

٥- بخصوص ما ورد في المياه فان النتيجة الواضحة من جدول الاعمال ستكون صالح العدو اليهودي، فمياه نهري الاردن واليرموك هي مياه (اردنية) كذلك مياه المنطقة (الجنوبية) ما بين البحر الميت والبحر الاحمر محصورة في المياه الاردنية لان النقب خال من المياه السطحية، التي تعتبر بكراً من هذه الناحية، كما انه من المعلوم ان اتجاه حركة المياه السطحية والجوفية في المنطقة يكون من الشرق الى الغرب، والاتفاق يعني تحكم اليهود في المياه الاردنية لان طريقة وحجم استخراج هذه المياه والاستفادة منها يؤثر على تدفقها غرباً في اتجاه فلسطين.

٦- وفي مجال الامن يتبين من قراءة جدول الاعمال الفرعي المتعلق بالامن ان الامكانات الاردنية قد توظف لحماية مصالح العدو اليهودي، كما ان سؤالاً يطرح نفسه هذا حول مفهوم التعاون العسكري ومقتضياته كما اشار جدول الاعمال الى نقطة مهمة وهي المتعلقة بمقاومة الارهاب ومفهومه وطرق علاجه والذي سيكون لصالح العدو قطعاً.

٧- اما فيما يتعلق بالبيئة والتنسيق للتخلص من النفايات الخطرة فان اخطر انواع النفايات هي النووية ثم الكيميائية والعدو اليهودي وحده يمتلك صناعة نووية اما صناعته الكيميائية فهي اوسع بكثير من الصناعة الاردنية، فهل ستستعمل الصحراء الاردنية للتخلص من هذه النفايات التي يفرزها العدو الصهيوني وتلحق الضرر ببيئتنا الوطنية؟ لا شك ان العدو سيكون هو المستفيد الاول في هذا المضمار.

انطلاقاً من ثوابت الحزب تجاه القضية الفلسطينية ومن موقفه المبدئي من التسوية السياسية فانه يرفض هذه الجداول والبيانات، وسيعمل على معارضتها ومقاومة ما يترتب عليها من آثار في اطار قدراته وامكاناته واستراتيجيته السياسية وعليه فاننا نطالب مختلف الفعاليات والاحزاب السياسية بالتصدي لمختلف اشكال التطبيع مع العدو كما نطالب الحكومات والشعوب للصمود في هذه المرحلة والاعداد لمواجهة التحديات وعدم التفريط بحقوق الامة في ارضها او سيادتها وثرواتها، والتاكيد على ان ذلك ممكن اذا خلصت النوايا وصدقت العزائم.

كما ندعو الجماهير الى رفض هذه الاتفاقيات وغيرها وعدم الرضوخ لها او الانخداع بسرابها والتاكيد على ضرورة مقاومتها وما يترتب عليها من آثار ضارة. ◘

● شكر وتقدير ●

يتقدم عبدالجبار سعيد وعائلته بجزيل الشكر والتقدير

للدكتور محمد الخوالدة

رئيس قسم النسائية والتوليد في مستشفى الزرقاء الحكومي ولكافة اطباء الاختصاص والمقيمين (عماد حمدي وزملائه) وطاقم التمريض والقبالة

على جهودهم المميزة في العناية بزوجتي والمولودة الجديدة



تقدم للعروسين



استعداد تام لاحياء جميع الحفلات - والمهرجانات الشعبية والوطنية

للحجز هاتف (٧٨٢٥١٧) عبدالعزيز ص.ب (٣٤٣) المقابلين - عمان الحجز من الساعة (١٢,٠٠) ظهراً حتى (٥,٠٠) عصراً

ترقبوا

جديد في الاسواق .. جديد في الاسواق ..

جديد في الاسواق .. جديد في الاسواق ..

جديد في الاسواق .. جديد في الاسواق ..

جديد في الاسواق .. جديد في الاسواق .. جديد في الاسواق ..

■ شريط كاسيت باسم الجريء ■

نشيدة تحكي قصة الفتى باسم الذي استشهد في الحرم الابراهيمي الشريف بالاضافة الى مجموعة من الاناشيد المعبرة عن مذبحة الحرم الابراهيمي

■ شريط كاسيت الشهيد الملثم عماد عقل ■

يحكي سيرة حياة الشهيد البطل وجهاده وتضحياته من خلال كلمات وأناشيد وأشعار متنوعة

■ الشريط القديم الجديد اناشيد الوفاء ■

لفرقة الوفاء الاسلامية

باسم الجريء

تجدونها في مختلف المكتبات والتسجيلات الاسلامية

باشروا بطلب النسخة الاصلية قبل نفاذها

اناشيد الوفاء

وكيل التوزيع

مركز الأمل للخدمات الفنية والتجارية

المدينة الرياضية - ت ٦٨٤٦٣٥

دورة تلفزيونية للأطفال

تعلن مؤسسة دار الأدب للأعمال الأدبية والفنية عن عقد دورة في

«أناشيد الأطفال المسرحية»

في الفترة الواقعة ما بين ٩٤/٧/١٥ - ١٩٩٤/٨/١٥م حيث سيتم اختيار نخبة من الاطفال الموهوبين للمشاركة في تصوير عمل تلفزيوني بالاشتراك مع المنشد فريد سرسك حيث يعرض في محطات التلفزة العربية...

ملاحظة ... لكل مشترك هدية مجانية من شريط «أطفال الاسلام»

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هاتف ٨٣٦٦٤٥ او المراجعة الشخصية في مقر مؤسسة دار الأدب مقابل كلية الزراعة - الجامعة الاردنية عمارة صالة الهيجاء مكتب ٢٠٤

اعلانك في السبيل يستمر طويلاً

المثالي للتصوير الشرعي

- تحميض وطباعة الافلام بايدي اخوات متخصصات
- طاقم تصوير نسائي لتصوير مناسباتكم السعيدة

■ سلايدات ■ تصوير الاعلانات التجارية
■ مونتاج فني ■ تصوير مناقشات الماجستير.
■ طاقم تصوير رجالي لتصوير مناسباتكم

اسعار خاصة للمدارس والكليات والجامعات والمراكز الخيرية

لتصوير فيديو رجالي مقدمة مكسرا مونتاج نهاية بـ ٣٠ دينار فقط

بادارة المصور رائد غنام

الجامعة الاردنية - الباب الرئيسي - عمارة الحسن وشحرور ط١ - مكتب ٨

ارض الإسراء

الي أين يقودنا سيناريو الاستفراد؟!

■ فرج شلهوب

ترى الم يسال المفاوض الاردني نفسه لماذا تؤكد الصحافة الامريكية والغربية في اسئلتها له على..هل لدى الاردن الاستعداد للمضي قدماً دون الالتفات الى ما ينجز على المسارات الاخرى؟! ثم التركيز على عقد لقاء بين القيادة الاردنية واسحق رابين وامكانية انجاز ذلك في المنطقة، اي في عمان او تل ابيب؟! ثم هل السلام الذي يقبل به الاردن يعني التطبيع وانجاز مشروعات الاستثمار وتقاسم المياه ووقف المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل، والتعايش كاطراف لم يكن بينها خصام؟!... بما يعني ان تصبح هذه العناوين لها الاولوية على عناوين الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة، واقرار حق العودة للاجئين والنازحين، ومنح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير وبناء كيانه المستقل عن الاحتلال، فضلاً عن تجاوز عنوان القدس التي يجري التباحث حول بقائها تحت سيادة اسرائيل مع منح ادارة دينية للمقدسات الاسلامية للجانب العربي.

ان ما يؤسف له انه بعد النجاح في جر الاردن الى تسريع مفاوضاته مع الكيان الصهيوني، تحت ضغط تقدم المسار الفلسطيني وانجاز اتفاقات الحكم الذاتي، بدات عمليات تكرار السيناريو ذاته لجر سوريا لتوقيع اتفاق تسوية مع اسرائيل، تحت ضغط بقاء الجانب السوري وحيداً في ساحة الرفض خصوصاً وان المسار الاردني والمسار الفلسطيني قد اتما انجاز اتفاقاتهما مع سلطات الاحتلال.

وفي ذات السياق يمكن فهم تهديد رابين لسوريا، وحديثه عن امتلاكها اسلحة وصواريخ تشكل تهديداً للامن الاسرائيلي، وان سوريا زادت من حجم السلاح الذي تمتلكه في الاونة الاخيرة، في اشارة واضحة الى ان المطلوب من سوريا التجاوب مع التسوية الجارية، كما يفعل الاخرون، وان تختار توقيع الاتفاق على عودة التسخين العسكري بينها وبين اسرائيل، التي اصبحت يدها طائلة بما يكفي لمعاقبة من يشذ عن المسار المرسوم.

وما يؤسف له ايضاً ان الحالة العربية ازاء ذلك تبدو محيرة، فسوريا تشعر بالخذلان، تهمس سراً بما لا تقوله علانية، بينما الرئيس الفلسطيني محتار بين العودة او البقاء في الخارج، اما الاردن فيبدو مبتهجاً اكثر مما ينبغي بالالتفات الاسرائيلي الامريكي الى مساره بعد طول صدود.

يحدث هذا بينما تواصل سلطات الاحتلال ممارساتها لزرع المزيد من الالغام في محيط الحكم الذاتي عبر عملائها وتحكمها بالاوضاع الامنية ومداخل ومخارج هذا الحكم غير الذاتي، ودون ان تتخلى اسرائيل عن تعميق الشرخ بين الاطراف العربية وبعث المزيد من حالات الشك والحذر بينها على قاعدة التفاوض الثنائي المنفرد.

ان الصورة الواقعية تؤكد ان الحالة العربية لم تمر بقدر اكبر من الانفصام الذاتي والاختلاف، مثلما هي في اللحظة الراهنة، فسوريا باستثناء لبنان ليست مرتاحة لاي من الموقفين الاردني والفلسطيني، والاردن وهو يبتعد عن التنسيق مع سوريا ، ليس من المتوقع ان يقترب من موقف المنظمة، لان التباين هنا اشد منه هناك، اما منظمة التحرير فهي ترى اولوية التنسيق والتعامل مع مصر بديلاً عن الاقتراب او التنسيق مع اي من الاطراف العربية الاخرى سوريا او الاردن.

هذه الحالة من الانفصام وعدم الانسجام في مواقف الاطراف العربية، ليست حالة طارئة، ولا يتوقع ان تنتهي عبر جولة او جولتين من التنسيق القادم، لان حجم هذا الانفصام يزداد كلما تقدم الوقت، والرغبة الامريكية تحاول ان تبقي هذا الوضع كما هو لتوفير احسن الفرص لانجاز مشروعها للتسوية، القائم على اعطاء الكيان الصهيوني ما يطالب به، مقابل بقاء الاوضاع على ماكانت عليه قبل ما يسمونه مسيرة السلام في الشرق الاوسط، اي ان شعارات «الارض مقابل السلام» و «السلام العادل والشامل» لم تعد تجد لها مكاناً في قاموس التفاوض اليومي، الذي اصبح سلاماً مقابل سلام، وسلاماً منفرداً على جميع الجبهات لا يتمتع بالحد الادنى من العدل او الوفاء بحقوق اي من الاطراف العربية المفاوضة.

ان الخطة الامريكية الاسرائيلية، كما يبدو تشارف ان تضع لمساتها الاخيرة على صياغة مشروع الشرق الاوسط الجديد، القائم على انحسار العلاقات العربية العربية لصالح العلاقة مع كيان الاحتلال، الذي سيتم فرض القبول به كواقع شرعي، عبر شركات الاستثمار والسياحة والتعاون على اقتسام الماء والهواء والسيادة.

ان بشرى السلام التي نادى بها المندفعون نحو واشنطن وتل ابيب قبل اكثر من ثلاثين شهراً، انتهت وللاسف الى حالة من الارتهان لرغبة حكومة الراعي الامريكي وحكومة الاحتلال، واصبحت النهاية الكالحة اكثر وضوحاً، وعلى من عاش وهم السلام شهوراً طويلة ان يستفيق قبل ان يلتهم سلام امريكا واسرائيل ما تبقى من أخضر في العلاقات بين الاطراف العربية، أو ما تبقى من حقوق عربية تتم المطالبة بها ●

مجموعات القسام

تدعو الشرطة الفلسطينية الى ملاحقة المتعاونين وحماية نشطاء الانتفاضة

دعت حركة حماس جهاز الشرطة الفلسطينية الى حماية نشطاء الانتفاضة وملاحقة المتعاونين مع سلطات الاحتلال، وقالت مجموعات عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في بيان وزعته في مدينة رفح جنوب قطاع غزة «نطالب اخواننا في قيادة الشرطة الفلسطينية بالقيام بواجبهم وتوفير الحماية والامن لجميع المجاهدين (.....) من ابناء جميع التنظيمات وحماية اهلهم وذويهم».

وقالت مصادر فلسطينية ان هذه الدعوة تاتي في اعقاب اغتيال فلسطيني من مؤيدي حركة «حماس» في مدينة غزة بعد اختطافه على يد مجموعة يعتقد انها من اقرباء عميل لسلطات الاحتلال قتل برصاص نشطاء الانتفاضة.

واكدت مجموعات القسام انها «جاهزة للرد وبقوة على محاولات بعض اهالي العملاء، من الثار لابنائهم الذين باعوا الارض والعرض وعاثوا في الارض فساداً»، كما جددت دعوتها للمتعاونين مع الاحتلال للتوبة، وقالت حركة «حماس» في بيانها ان محاولات مطاردة نشطاء الانتفاضة وذويهم تتم بايعاز من المخابرات البريطانية.

وقال مراسل لوكالة «قدس برس» ان الشرطة الفلسطينية بدات التحقيق في حادث اغتيال نصار صلوحة (٢٣ عاماً) واعتقلت عدداً من افراد عائلة علوان التي يشتبه انها نفذت اغتيال صلوحة انتقاماً لمصرع احد افراد العائلة المتهمين بالتعامل مع سلطات الاحتلال.

على الصعيد ذاته وصف الدكتور ابراهيم اليازوري احد مؤسسي حركة «حماس» اغتيال صلوحة بانه «ظاهرة خطيرة» ودعا السلطة الفلسطينية الى شن حملة لسحب الاسلحة من ايدي «العابثين والعملاء» الذي قال انهم «معروفون» واكد اليازوري على ضرورة قتل القاتل مشيراً الى انه «لا اجتهاد بالراي بهذا الخصوص» حسب تعبيره.

من ناحيته فقد حذر احمد بحر احد ابرز الشخصيات المقربة من حركة «حماس» في قطاع غزة من ان تهاون السلطة في التصدي لهذه الظاهرة «سيعطي مبرراً للتنظيمات كي تمارس عملها في ملاحقة وتصفية العملاء» وكانت حركة «حماس» اعلنت انها اوقفت مهاجمة المتهمين بالتعاون مع سلطات الاحتلال ودعت الشرطة الى ملاحقتهم.

على الصعيد ذاته قال رشيد ابو شباك وهو مسؤول في جهاز الامن الوقائي الفلسطيني ان الجهاز «بصدد اتخاذ اجراءات عملية» لحماية النشطاء الفلسطينيين وقال ان «القيادة الامنية لن ترحم احداً يعتدي على نشطاء الانتفاضة» مشيراً الى ان «ما يجري هو ظاهرة خطيرة وبداية دمار» حسب تعبيره. ●

اسرائيل نجحت في شطب لقب "رئيس فلسطين" من دعوة وجهتها اليونسكو لياسر عرفات

ذكرت مصادر اسرائيلية ان نشاطاً دبلوماسياً اسرائيلياً مكثفاً اثمر هذا الاسبوع في باريس عن شطب لقب "رئيس فلسطين" من دعوة رسمية وجهتها منظمة "اليونسكو" للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

وقالت صحيفة /معاريف/ ان اللقب ورد في نص الدعوة الموجهة لحضور مراسيم منح جائزة السلام التي ستمنحها المنظمة لكل من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز في السابع من شهر تموز (يوليو) المقبل.

واشارت الصحيفة الى ان مندوبي اسرائيل في "اليونسكو" هددوا بان مخاطبة السيد عرفات بلقب "رئيس فلسطين" في الدعوة قد يحول دون حضور رابين وبيريز مراسم منح الجائزة، مما ادى الى عدول رئيس "اليونسكو" عن هذا الوصف واستبداله بـ "رئيس منظمة التحرير الفلسطينية". ●

حاخام اسرائيلي : غولدشتاين شهيد مقدس مثل شهداء الكوارث النازية

قال الحاخام دوب ليئور حاخام مستوطنة "كريات اربع" في منطقة الخليل في الضفة الغربية المحتلة ان مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي باروخ غولدشتاين في شباط (فبراير) الماضي يعتبر «شهيداً مقدساً تماماً مثل شهداء الكوارث النازية» حسب تعبيره.

وقد وردت اقوال ليئور في رسالة كشف النقاب عنها للمرة الاولى في العدد الاول من نشرة تنطق بلسان الحركة الصهيونية -الدينية "ميماد". وفي رسالة جوابية على رسالة تلقاها من رئيس معهد ديني يهودي في مستوطنة "كفر عصيون" كتب الحاخام الأكبر لمستوطنة "كريات اربع" قائلاً: «لقد قتل باروخ غولدشتاين على يد عرب في مغارة المكبلاة (الحرم الابراهيمي) ولذلك يجب ان يقال عنه بانه شهيد مقدس، كما يقولون ذلك عن شهداء الكارثة النازية». وكرر الحاخام اقواله، مشيراً الى انه «اذا ما قتل شخص (يهودي) على يد الاغيار (غير اليهود) لكونه يهودياً . فان موته في حد ذاته يشكل كفارة له عن كل افعاله» وقال «انني اغفر لغولدشتاين ما فعله في الحرم الابراهيمي». ●

أحد المحررين يعاني من انسداد شرايين ويتحدث عن المعاملة في السجون الاسرائيلية

اشتكى المحرر زيد زكي زيد (٣٨ عاماً) وبشدة المعاملة السيئة وغير الانسانية التي يتلقاها المعتقلون والاسرى في السجون الاسرائيلية وخصوصاً المرضى وكبار السن وذلك اثناء زيارة له في المستشفى الاهلي بمدينة غزة بعدما نقل المستشفى بسيارة اسعاف فور اطلاق سراحه ووصوله الى معبر (ناحل عوز الشرقي) حيث افرج عنه ومجموعة من معتقلي قطاع غزة يوم الخميس الموافق ١٩٩٤/٦/١٦م.

وكان المحرر زيد يعاني من المرض والالم الشديد في السجن واكتشف الاطباء في المستشفى الاهلي انه يعاني من انسداد في احد الشرايين التاجية وان الحل الوحيد لحالته هو اجراء عملية قسطرة وان مثل هذه العمليات يستحيل اجراؤها في الضفة الغربية اضافة الى كونها مكلفة للغاية في اسرائيل ويناشد المعتقل الجهات الانسانية العمل على اخراجه كي يتمكن من اجراء العملية في اية دولة عربية.

وناشد المحرر زيد جميع المؤسسات الدولية والحقوقية المهتمة بشؤون الاسرى العمل على تحسين ظروف المعتقلين حيث اصبحت في الفترة الاخيرة سيئة للغاية والتأكيد اولاً وقبل كل شيء على ضرورة بذل جميع الامكانيات والطاقات والجهود للعمل على تحرير الاسرى جميعاً بدون تمييز او شرط وذلك بعيداً عن الشعارات الرنانة التي لا تخدم مصلحة الاسرى ومما يذكر ان المحرر زيد كان قد قضى ثلاثة اعوام في السجون الاسرائيلية ومن ثم اعيد اعتقاله مرة اخرى حيث حكمت عليه المحكمة العسكرية الاسرائيلية بالسجن لمدة (١٦) عاماً قضى منها عشرة اعوام وذلك بتهمة الانتماء للخلايا العسكرية المسلحة التابعة لحركة (فتح). ●

السجن مدى الحياة لمعتقل فلسطيني من انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

حكمت محكمة اسرائيلية على مواطن فلسطيني من قطاع غزة حكماً بالسجن مدى الحياة لادانته بقتل مستوطن اسرائيلي قبل عدة اشهر.

وقالت مصادر حقوقية فلسطينية ان محكمة تل ابيب المركزية حكمت بسجن مدحت بريخ وهو من مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة لاتهامه بقتل موشيه فيكر في كانون ثاني (يناير) الماضي، وكان بريخ قال انه قتل فيكر كشرط لانضمامه لمجموعات النسر الاحمر الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ●

الكنيست يقر مبدئياً مشروع قانون يمنح عملاء اسرائيل اقامات دائمة داخل الخط الاخضر

صادق الكنيست الاسرائيلي الاسبوع الماضي بالقراءة الاولى على مشروع قانون يمنح عملاء اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة الآن بالاقامة الدائمة داخل الخط الاخضر.

فقد صوت ٢٩ عضو كنيست الى جانب مشروع القانون، الذي قدمه زفلون هامر من حزب الوطنيين المتدينين "المفدال" مقابل ثلاثة اعضاء كنيست فقط صوتوا ضد المشروع، وتعتبر هذه المصادقة اول خطوة من جانب الكنيست تجاه عملاء السلطات الاسرائيلية الفلسطينيين، وقد صوت عددٌ من نواب حزب "العمل" الى جانب مشروع القانون بالرغم من ان الحكومة اعربت عن معارضتها له باعتباره مشروع قانون لا لزوم له.

وقال وزير العدل الاسرائيلي دافيد ليباني ان «وزارة الداخلية مخولة حالياً بكافة الصلاحيات اللازمة لمنح المتعاونين مكانة خاصة، ولذا لا حاجة لتشريع خاص في شانهم»، ويطالب فلسطينيون تعاونوا مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بمنحهم تسهيلات للانتقال والاقامة داخل الخط الاخضر، ويقول هؤلاء ان انسحاب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة اريحا بموجب اتفاق الحكم الذاتي يهدد امنهم. ●

رؤية ومستقبل علاقة الحركة الاسلامية بالسلطة الانتقالية

هذه الورقة قدمت الى ندوة عقدها مركز القدس للاعلام والاتصال تحت عنوان (تحديات المرحلة الانتقالية للمجتمع الفلسطيني) والتي عقدت في القدس في شهر شباط (فبراير) الماضي، ونظراً لما تضمنته هذه الورقة من افكار وطروحات قيمة ننشرها كوجهة نظر فكرية يمكن ان يُبنى عليها توجه سياسي

كغيرها من الامم عاشت الامة العربية والاسلامية حالة من الانحطاط والتخلف وهي حالة غير قابلة للاستمرار، وفي الوقت نفسه غير قابلة للزوال فجاة، او في مدى قصير، وغالباً ما كانت معوقات النهوض داخلية، مع وجود عوامل خارجية ستبقى ماثلة في كل عصر.

اذا قمنا بعلمية تقويم سريعة لتجربة الامة عبر نصف قرن من الزمان، وجدنا ان اداء الامة كان ضعيفاً، وان النهوض الذي تحصل كان دون الامال، ودون الامكانات والفرص المتاحة لتحقيق نهوض حضاري جوهري، ويرجع ذلك الى اسباب وعوامل ليس هذا مقام بسطها، ولكنني ارغب في الاشارة الى دور القيادات الفكرية السياسية في تاخير وعرقلة عملية النهوض، فقد عملت القيادات السياسية على تحقيق نهوض شكلي وتورطت في صراع مع الامة وحضارتها، فلم نجد قائداً ينطلق من واقع الامة وحقيقتها وحضارتها، لتفجير الطاقات وتحقيق التفاعل، بل على العكس من ذلك وجدنا محاولات عابثة لفرض افكار ومناهج وصيغ تتناقض مع قيم الامة ومفاهيمها وحضارتها، وادى ذلك الى اهدار الطاقات والوقت واعاقة عملية النهوض المرجوة...

الحركة الاسلامية ليست معنية بالاقتتال الداخلي والامر محكوم بسلوك سلطة الحكم الذاتي

■ الاستاذ بسام جرار ×

لقد جاءت الصحوة الاسلامية كنتيجة منطقية لتطور وعي الامة عبر مسيرتها المتعثرة، وكنتيجة لمغادرة محطة التخلف ونتيجة لعودة التواصل مع الثقافة الاسلامية فهي تعبير عن هذا التواصل الواعي للذات الحضارية.

واليوم هل استفادت قيادات الامة من التجربة القاسية، التي كلفت ثمناً باهظاً؟!

انها لا تزال تصر على نهجها المدمر؟! والذي نرجوه ان تكون القيادات الفلسطينية قد هضمت التجربة واخذت العبر، وادركت ان اليوم يختلف عن الامس.

كمقدمة لرؤيتنا المستقبلة للعلاقة المتوقعة بين الحركة الاسلامية وسلطة الحكم الذاتي الانتقالي، لابد لنا من ان نمهد بالحديث عن بعض الامور التي تساهم في تشكيل الموقف الرافض للحركة الاسلامية بكل مسمياتها، المنظم منها او غير المنظم:

١ -يعيش المسلم للمبدأ، وهو يقدس العدالة، ومن هنا نجده رافضاً لكل واقع لا تسوده العدالة، وغني عن البيان ان اتفاق الحكم الذاتي الانتقالي فرضته موازين قوى بعيداً عن منطق الحق والعدالة.

٢ – تنظر الحركة الاسلامية الى الصراع القائم على انه صراع حضاري،، وهي ترى ان الوجود الاسرائيلي في فلسطين جاء كخطة للسيطرة والاختراق، ومن هنا نجد ان موقف الحركة الاسلامية يحدده البعد الحقيقي للصراع المفروض على الامة.

٣ – تعني الصحوة الاسلامية عودة التواصل مع الاسلام عن وعي وقناعة، وهي تعني ايضاً الرغبة بتحقيق تطور على اساس من الاسلام وقيمه، ويمكن اعتبارها ايضاً اعلاناً بفشل كل المناهج المتناقضة مع الحضارة الاسلامية، من هنا ترى الحركة الاسلامية ان الاتفاق جاء كافراز حتمي لمرحلة سابقة اتسمت بالعداء للفكرة الاسلامية.

٤ – تشكل قضية القدس تحدياً حقيقياً وستبقى حافزاً خلاقاً، يخلق الفاعلية والتفاعل لدى الحركة الاسلامية، التي تملك شعوراً قوياً بالتفوق العقائدي.

٥ -يعطي العمق الاسلامي للحركة الاسلامية حصانة من اليأس ومن الشعور بالقصور على العكس من التوجهات التي تنطلق من منطلق الامر الواقع والمفروض.

٦ – يعطي البعد الغيبي والبعد الاخروي للحركة الاسلامية صلابة وقوة في المبدأ، وهذا يجعل اساليب القمع ضدها تاتي بنتائج عكسية وموغني عن البيان ان اسرائيل تراهن كثيراً على اساليب القمع لتحقيق اهدافها وارى ان الاستجابة لهذه الاساليب يعني سقوطاً حضارياً ويعتبر مؤشراً على فقدان الكرامة لدى المستجيب وفي ظني ان اسرائيل كان بامكانها ان تكسب الكثير على المدى الطويل لو انتهجت الاساليب المتحضرة في التعامل مع القضية الفلسطينية ولكنها سلكت مسلكاً خطيراً ستكتشف انعكاساته في المدى البعيد.

٧ – تسعى الحركة الاسلامية الى تحقيق نهضة شاملة، ومن هنا لا يمكن اعتبارها حركة سياسية فقط، بل هي حركة عقائدية نهضوية تستلهم الماضي العريق، وتستشرف في المستقبل من هنا نجدها تنظر الى القضية الفلسطينية في اطار مشروع كبير وشامل، وهي تعتبر العمل السياسي وسيلة من وسائلها لتحقيق اهدافها الايجابية.

الحركة الاسلامية والسلطة الانتقالية

لا يسهل تحديد العلاقة من قبل طرف واحد، لذلك سنحاول ان نطرح تصورنا للمستقبل على ضوء معرفتنا باهداف الحركة الاسلامية وطرائق التفكير لديها وعلى ضوء تصورنا لواقع السلطة الانتقالية المتوقعة، التي يغلب عليها التوجه العلماني والتي يبدو انها ستكون محكومة لواقع يملي عليها بعض المواقف والتوجهات:

اولاً: لا يتوقع ان تشارك الحركة الاسلامية في السلطة الانتقالية، لذلك ستكون في المعارضة وفي حالة اجراء انتخابات للحكم الذاتي الانتقالي يتوقع ان تعمل على مقاطعة الانتخابات ولا يتصور ان تخوض الانتخابات وذلك لاسباب منها:

١ – ان الانتخابات ستكون لتمرير الاتفاق، ولاضفاء الشرعية عليه.

٢ -ان مشاركة الاسلاميين ستحمل الجماهير على المشاركة بفعالية، وبالتالي تعطي الشرعية لهذه الانتخابات.

٣ – في اطار الظروف الراهنة، وعلى ضوء مؤشرات كثيرة نستطيع ان نقدر ان الانتخابات لن تكون حقيقية، وان تجرى الا بعد التحقق من النتائج.

٣ – تجري الانتخابات في البلاد الديمقراطية في اجواء مناسبة بحيث يختار الشعب بملء ارادته، في حين ستتم انتخابات الحكم الذاتي في ظروف قاسية وتحت الحراب، بحيث تنعدم البدائل امام الشعب فيجد نفسه مضطراً ان يسلك مساراً يخفف عنه بعض ماهو فيه من معاناة وضيق.

> تسعى الحركة الاسلامية الى تحقيق نهضة شاملة، ومن هنا لا يمكن اعتبارها حركة سياسية فقط بل هي حركة عقائدية نهضوية تستلهم الماضي العريق، وتستشرف في المستقبل من هنا نجدها تنظر الى القضية الفلسطينية في اطار مشروع كبير وشامل، وهي تعتبر العمل السياسي وسيلة من وسائلها لتحقيق اهدافها الايجابية.

٤ – في حالة نجاح الاسلاميين فليس بامكانهم ان يسيروا في طريق يرفضونها ثم هم لن يكونوا قادرين على تقديم الحلول ضمن المعطيات القائمة فلسطينياً وعربياً ودولياً.

٥ –ان المبادىء، التي تحدد مسار المفاوضات، والتي اعلنت في مدريد أوأوسلو لم تقر من قبل الشعب الفلسطيني، لماذا نطلب رايه بعد ان ادخل النفق مرغماً.

ثانياً: يتوقع ان تستمر الحركة الاسلامية في خوض الانتخابات في الجامعات، والمجالس البلدية والغرف التجارية وغيرها، بعيداً عن انتخابات الحكم الذاتي،و ذلك بحكم ان الحركة الاسلامية ذات اهداف شمولية تجعلها معنية بان تتواجد في كافة المواقع بقدر الامكان وفق ما تسمح به الاهداف.

ثالثاً: الدارس لاهداف الحركة الاسلامية وسلوكها في الكثير من البلاد العربية والاسلامية يستطيع ان يقدر انها ستكون حريصة على ان لا تخوض صراعاً مسلحاً مع السلطة الانتقالية، ولكن هذا الحرص سيكون محكوماً بسلوك هذه السلطة والتي يشك الاسلاميون في نواياها تجاههم وتجاه القيم الاسلامية، وقد تصل هذه الشكوك الى درجة ان البعض يرى ان سلطة الحكم الذاتي الانتقالية سيكون من اهدافها محاربة الصحوة الاسلامية والعمل على تحجيمها، والاساءة اليها، وفي المقابل هناك من يرى ان هذه الشكوك مبالغ فيها والجميع على قناعة بان المصلحة العليا للشعب الفلسطيني تقتضي ان تبذل الجهود الصادقة لمنع تكرار تجربة الجزائر، واستطيع ان اقدر ان الامر يتوقف بالدرجة الاولى على حكمة السلطة الانتقالية وقدرتها على ازالة الشكوك واثبات حسن النوايا.

رابعاً: يتوقع ان تشكل الحركة الاسلامية المعارضة الرئيسة، وهذا سيؤدي الى الاحتكاك بالسلطة الانتقالية وارى ان هناك اكثر من مجال يمكن ان يشكل بؤر تفجر وفي المقابل يمكن ان تشكل هذه المجالات جسوراً للحوار وبناء الثقة ومن هذه المجالات:

١ – المؤسسات المختلفة كالمجالس البلدية والنقابات والغرف التجارية والجمعيات ولا يستبعد ان تسلك السلطة سلوكاً دكتاتورياً يؤدي الى تصعيد التوتر بين الطرفين، اما السلوك الحضاري فان من شانه ان يزيل احتمالات التصعيد.

٢ – المناهج الدراسية: حيث تنظر الحركة الاسلامية بريبة الى مشاريع المناهج، وستبقى عينها مفتوحة على المناهج الجديدة، ولا يستبعد ان يكون هناك فيتو اسرائيلي فيما يتعلق بالمناهج، وهذا امر في غاية الخطورة من وجهة نظر الحركة الاسلامية.

٣ – القوانين وعلى وجه الخصوص قانون الاحوال الشخصية: في الوقت الذي تعجز فيه السلطة عن تحقيق انجازات جوهرية قد تعمد الى الهاء الناس باثارة قضايا شكلية بعيداً عن الجوهر، وقد يصلح القانون على وجه الخصوص قانون الاحوال الشخصية لتمرير مثل هذه القضايا الشكلية والعابثة مما يعزز شكوك الحركة الاسلامية تجاه السلطة الانتقالية ويؤدي الى اتساع الفجوة بين الطرفين.

٤ –الحجر على الصوت الاسلامي وعلى وجه الخصوص في نطاق المساجد: في الوقت التي تشعر فيه الحركة الاسلامية انها لا تستطيع ابلاغ رسالتها الى الناس، فستجد نفسها مرغمة على اقتحام الحواجز لتصل الى غايتها، والا ستفقد مبرر وجودها.

٥ – الثقافة: في الوقت الذي تطرح فيه سلطة الحكم الذاتي ثقافة مناهضة لثقافة الامة، فان مثل هذا النهج سيؤدي الى حالة من التنافر تكون على حساب التفاعل والمرجو لتحقيق نهضة حقيقية.

خامساً: على الرغم من ان الحركة الاسلامية ترفض الاتفاق فانني اعتقد بانها ستجد نفسها غير معنية بافشاله عن طريق القوة، ولكنها ستكون معنية باقناع الجميع بانه ناقص وغير كاف وغير عادل، وستجد نفسها مشغولة بمعالجة اثار الاتفاق السلبية على المستوى العربي والاسلامي، وستشعر بان الاصطدام بالسلطة الانتقالية امر لا يعنيها ولا يحقق اهدافاً بعيدة المدى.

وفي الختام ارى ان عوامل التوافق والانسجام في الشعب الفلسطيني هي عوامل سائدة، وان عوامل الاختلاف والفرقة هي عوامل متنمية ، ولكن يمكن لسلطة غير حكيمة ان تخلق اوضاعاً تقلب المعادلة، الا انني اعتقد ان حرص السلطة الانتقالية على نجاحها سيجعلها اكثر حكمة ●

× استاذ الثقافة الاسلامية في معهد المعلمين في رام الله التابع لوكالة الغوث، من ابرز المفكرين الاسلاميين في المناطق المحتلة، عضو مجلس امناء رابطة علماء فلسطين، كان احد المبعدين الى مرج الزهور

وزير اسرائيلي يتهم عرفات باقتطاع جزء من اموال الحكم الذاتي لحسابات خاصة

القدس المحتلة – قدس برس

قالت مصادر اسرائيلية ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات يقوم باقتطاع نسبة من الاموال المخصصة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لحسابات خاصة.

ونقلت صحيفة /معاريف/ عن وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ميخا حريش قوله في واشنطن انه علم من مصادر اوروبية ان مطالبة الزعيم الفلسطيني باقتطاع نسب معينة لصناديق مالية خاصة من غير الشركات او المستثمرين الذين يسعون للاستثمار في مناطق الحكم الذاتي اثارت استياء المجموعة الاوروبية على حد قوله ●

الهجمات المسلحة انخفضت بنسبة ٥٠٪

اسرائيل ترصد حواراً محتملاً بين السلطة الفلسطينية و"حماس"

القدس المحتلة – قدس برس

قالت مصادر امنية اسرائيلية ان عدد الهجمات المسلحة التي يشنها رجال الخلايا العسكرية الفلسطينية ضد الاهداف الاسرائيلية انخفض بنحو ٥٠ في المائة منذ البدء في تطبيق الحكم الذاتي في غزة واريحا.

واشارت تقارير اعدتها اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية، ورفعت الى رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق رابين مطلع هذا الاسبوع الى ان انخفاضاً بنسبة تتراوح ما بين ٢٥ الى ٣٠ في المائة طرا في مجال الهجمات المسلحة التي تشمل اطلاق النار، وقذف العبوات الناسفة، وذلك بالمقارنة مع الفترة التي سبقت التوقيع على اتفاق القاهرة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في الرابع من آيار (مايو الماضي.

ونقلت صحيفة /معاريف/ العبرية عن مصادر امنية قولها ان احد التفسيرات لهذا "الهبوط" في الهجمات المسلحة يكمن في التغيير الذي طرا على تكتيك حركة المقاومة الاسلامية "حماس"بانتظار ما ستسفر عنه المرحلة الراهنة.

وتعتقد الاوساط الامنية الاسرائيلية ان حركة "حماس" «جمدت مؤقتاً» نشاطاتها المسلحة في منطقة الحكم الذاتي، وانها ربما تقوم بنقل ثقلها العسكري الى الضفة الغربية، حيث مايزال الجيش الاسرائيلي يعمل بكامل طاقته، ويسيطر على التجمعات السكانية الكبرى للفلسطينيين.

وتنظر السلطات الاسرائيلية "بحذر" الى امكانية قيام "حوار" بين السلطة الفلسطينية في منطقة الحكم الذاتي وحركة "حماس" ويرصد الاسرائيليون القنوات الاولى لهذا الحوار، فيما يشجع الجانب الاسرائيلي قيام جهاز الامن الوقائي الفلسطيني، باعتقال عدد من المحسوبين على المعارضة الفلسطينية، ويدفع باتجاه زيادة انتشار الشرطة الفلسطينية في مواقع تسيطر عليها الجماعات الاسلامية مثل المساجد.

من جهة اخرى رجحت المصادر ان تفرج السلطات الاسرائيلية قريباً عن ٨٠٠ معتقل ينتمون لحركة "حماس" بعد ان يوقع هؤلاء على "وثيقة" معدلة تشير الى "نبذ العنف" ولا تتطرق الى الموقف من عملية السلام واتفاق الحكم الذاتي ●

عرفات عين اللواء المجايدة خلفاً لنصر يوسف في قيادة الشرطة الفلسطينية

قالت مصادر اسرائيلية ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات عين اللواء عبدالرزاق المجايدة قائداً عاماً لقوات الشرطة الفلسطينية في منطقة الحكم الذاتي بقطاع غزة خلفاً للواء نصر يوسف الذي كلفه عرفات بهذا المنصب عقب توقيع اتفاق الحكم الذاتي في القاهرة مطلع ايار (مايو) الماضي.

وقالت صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية الاسبوع الماضي استناداً لمصادر امنية فلسطينية ان عرفات اعرب عن «استيائه» من تصريحات ادلى بها اللواء يوسف خاصة ما يتعلق منها بملاحقة المطاردين ومسالة اقامة دولة فلسطينية، واكدت المصادر ان اللواء المجايدة باشر عملياً مزاولة مهام منصبه، وكان اللواء يوسف استدعي الى تونس مؤخراً لاجراء مشاورات مع الرئيس عرفات، ومن المقرر ان يعود لاحقاً الى قطاع غزة ●

عرب ٤٨ بعد التسوية

رغم كافة التطورات وتسارع الاحداث وتغير معطيات الواقع الا ان قضية ابناء فلسطين المحتلة عام ٤٨ تبقى مفصلاً من مفاصل القضية الفلسطينية ومحوراً هاماً من محاورها خاصة في ظل البعد الحضاري للقضية الفلسطينية المقال التالي لاحد الكتاب العرب يبحث في العديد من الجوانب الهامة لواقع ومستقبل الشعب الفلسطيني في فلسطين ٤٨ وبخاصة بعد التسوية الاخيرة للقضية الفلسطينية.

■ مرحلة فاصلة

بعد ان تم التوصل بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى اتفاق "غزة اريحا/اولاً انقسم الفلسطينيون الى اربعة اقسام :

● القسم الاول: فلسطينيو الحكم الذاتي" وهم المتفقون مع اسرائيل بموجب اتفاقات (اوسلو /باريس/ القاهرة) وتوصلوا بقيادة عرفات الى (غزة /اريحا اولاً) ويطمحون الى تحقيق مد الحكم الذاتي الى بقية الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ثانياً، ويتطلعون الى ازالة المستوطنات واقامة دولة فلسطينية على الارض المحتلة عام ٦٧ من فلسطين ثالثاً، ويحلمون بان تكون القدس العربية عاصمة لهم رابعاً.

● القسم الثاني: اللاجئون والنازحون... فاللاجئون هم الذين شردوا على اثر حرب عام ١٩٤٨ وسكنوا في الدول المحيطة بفلسطين... في الاردن، وسوريا، ولبنان، ومنهم من لجأوا مرة اخرى عام ١٩٦٧ وتركوا مخيماتهم في الضفة الغربية وغزة ولجأوا الى الاردن او لبنان او سوريا... وهؤلاء (على ضوء اتفاق غزة اريحا/ اولاً) لا امل لهم يذكر في العودة، وسيتم توطينهم حيث هم، او اعادة توزيعهم حسب ما يتفق عليه، وخاصة في ضوء اصرار لبنان على عدم تمكنه من استيعاب كامل العدد منهم والبالغ ٣٥٠ الف لاجئ في مخيماته ومعظمها في الجنوب...

اما النازحون... فهم من غادروا على اثر حرب عام ٦٧ وما بعدها... وتدور الآن مساومات شرسة مع الجانب الاسرائيلي لاعادة اكبر عدد منهم الى منطقة الحكم الذاتي... والباقي سيتم توطينه مع (توطين وتعويض) اللاجئين.

● القسم الثالث: هم خليط من اللاجئين، او النازحين، او الذين خرجوا من فلسطين بسبب الرزق وليس الحرب الى المهجر سواء اقاموا في البلاد العربية او في الغرب او الشرق وبنوا حياة مستقرة ودمجوا انفسهم في المجتمعات التي استقروا فيها واكتسبوا جنسيتها ومواطنتها.

● القسم الرابع: هم ما يطلق عليهم العرب "عرب ٤٨" او ما تطلق عليهم اسرائيل عرب ارض اسرائيل، وبالرغم من القهر والشتات والمرارة التي عانى منها الشعب الفلسطيني بكل فئاته، فان هذه الفئة التي رأت الامة العربية انها تعاملها "رقماً -عرب ٤٨" او رأت اسرائيل ان تضفي الشرعية على حيازتها الارض بتسميتهم "عرب ارض اسرائيل" هذه الفئة هي اكثر فئات الشعب الفلسطيني قهراً، ومرارة، واحساساً بالظلم.

فعلى امتداد سنوات الصراع الطويلة كانوا "مثل القبيلة المفقودة المنسية" التي لا يتذكرها احد، يعيشون تحت حكم عسكري صارم، وفي سجن كبير، تمارس اسرائيل بحقهم ابشع انواع التمييز العنصري... وبعد مفاوضات السلام وترتيب اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل، وتوصل الدول العربية الى السلام ايضاً، وبالتالي انتشار السفارات الاسرائيلية في الدول الاسلامية التي جمدت علاقاتها مع اسرائيل حتى يتم التوصل الى حل للقضية الفلسطينية... سيبقى هؤلاء الذين يقارب عددهم سدس سكان اسرائيل اي (٨٠٠) الف نسمة بدون هوية، حتى لو حملوا الهوية الاسرائيلية... ونظراً لوضعهم الفريد في عهد "ما بعد التسوية" سيدور هذا البحث حول اوضاعهم، وتطلعاتهم، ودورهم المستقبلي، وتاثيره على منطقة الحكم الذاتي، وكذلك على اسرائيل...

ان القلق هو القاسم المشترك بين نفسيات كل واحد منهم الآن، بعد التوصل الى الاتفاق، والتسويات السلمية.. فلم يتذكرهم احد خلال المفاوضات وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية ولم يصلوا الى اي نتيجة في الضغط على اسرائيل للحد من تجاهلهم، او الوصول الى مرتبة مقبولة من المساواة مع المواطنين الاسرائيليين "اذ انهم يحملون الجنسية الاسرائيلية" وكذلك لن يستطيعوا ان يندمجوا في المجتمع الاسرائيلي لاسباب عديدة اهمها العنصرية الاسرائيلية، وكذلك الخلاف الشاسع بين الحضارتين، والثقافتين، ولا ننسى العداء المستحكم دينياً بين الطرفين ومن اجل ذلك فانهم يشعرون بالضياع.

فالقلق نابع من ان منظمة التحرير الفلسطينية نسيتهم، واسرائيل تتجاهلهم، وعدم قناعتهم بالهوية الاسرائيلية يشعرهم بالضياع، وهذه العوامل تحول القلق الى توتر ويتصاعد هذا التوتر اذا ما استمر النسيان والتجاهل والضياع في عهد السلام... وتكون اسرائيل قد واصلت احتلالها الاجتماعي والاقتصادي لهم، بعد ان تنهي احتلالها لاراضي عام ١٩٦٧.

وشعورهم الان ممزق، فهم يشاركون فلسطينيي الحكم الذاتي آمالهم وآلامهم وتطلعاتهم، وفي الوقت ذاته تجبرهم اوضاعهم التي حملتهم الهوية الاسرائيلية على ان يكونوا مواطنين لدولة اسرائيل وتقديم الواجبات التي تلزمهم بها هذه الهوية.

اما نظرة الاسرائيليين لهم، فكانت على مدى العقود الماضية وما زالت نظرة شك، وعدم اطمئنان، ويشار اليهم بانهم "طابور خامس" يعملون لصالح اعدائهم من العرب المجاورين.

ان المواطن في اي وطن كان الذي يجبر اجباراً على مسايرة عدو وطنه يشحن عادة بشحنة وطنية عالية التوتر، اكثر من اي مواطن آخر اتيحت له فرصة مقاومة عدوه. لذلك فان اتفاقيات السلام تثير القلق العميق في نفوس "عرب ٤٨".

انهم محرومون من العدالة هناك... في التعليم، في الوظائف، في مستوى الدخل، وفي مستوى الخدمات الاساسية، وما زالت مجالسهم المحلية تقوم بالاضراب بمعدل مرتين في العام، في محاولات ضغط ممزوجة بالاستعطاف للسلطات الاسرائيلية لتسدد التزاماتها في موازنات المجالس القروية والبلدية العربية في شمال فلسطين وفي النقب... اعتادوا على ذلك، واعتادت السلطات الاسرائيلية على قهرهم بهذا الاسلوب لتشعرهم دائماً بانهم بحاجة لها، وانها اليد العليا، وانها ستواصل التعامل معهم بهذا الاسلوب امعاناً في قهرهم، والتمييز ضدهم... هذا ما قبل التسوية حين كانت اسرائيل تخشى ايضاً ان تفتح جبهة اخرى على قواتها غير جبهة الانتفاضات المتتالية في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧... وبعد التسوية سترى السلطات الاسرائيلية انها تحللت من احتمالات ضغط عليها من (عرب ٤٨) كذلك ستشعر بان امامها مطالب عديدة، لا تقع في سلم اولوياتها لتحسين اوضاع (عرب عام٤٨)، فامامها تحسين اوضاع سكانها من اليهود اولاً، واحتمال اخلاء المستوطنات واعادة توطين سكانها داخل الخط الاخضر، اضافة الى استيعاب الهجرة المتواصلة من الاتحاد السوفييتي والدول الشرقية الاخرى التي ما زالت تتدفق على اسرائيل.

ان التوصل الى اتفاق الحكم الذاتي يزيد من شعورهم بالغربة، فلن يكون تاثيره سحرياً بصورة ينسيهم انهم عرب، ينتمون الى الامة العربية، فمن المستبعد جداً ان يبدأ احد منهم (بعد الاتفاق) بالاحساس بان اسحق رابين رئيس وزرائه، او انه لم يعد يُعامل كمواطن من الدرجة الثالثة... فهؤلاء الذين يشكلون ١٧٪ من سكان اسرائيل، سيزيد الصراع القومي بينهم وبين اليهود، خاصة في ظروف اقتصادية ضاغطة جداً ينالون منها دائماً الاسوأ.

والذي يعتقد ان السلطات الاسرائيلية ستبذل اي جهد ذي معنى للمساواة بين العرب واليهود يكون واهماً... اذ ليس هناك مساواة بين اليهودي من اصل غربي، واليهودي من اصل شرقي... ثم انك لن تجد موظفاً عربياً في المطار، او اي بروفسور عربي في الجامعة العبرية، حتى ولو وصل العربي الى الكنيست فلا امل له ان يكون فاعلاً، او مشاركاً في قرارات عامة تعنيه، او تعني مواطنيه، فقد رفض رابين بتجاهل مرير عرض عبد الوهاب دراوشة ان ينضم الى حكومته خلال ازمة وزارية قبل التوصل الى الاتفاق.... مع العلم بان هذه الحكومة تعتبر ليبرالية اذا ما قورنت بحكومات اليمين الاسرائيلي...

ان الحياة التي يعيشونها حياة كئيبة في ظل دولة عنصرية، لذلك "وبعد الاتفاق" سيزداد الشعور بالغربة بين (عرب ٤٨) الى درجة الخطر، وان كانوا غير قادرين على الفعل الآن، فمن المرجح انهم سيقومون بعزل انفسهم عن المجتمع الاسرائيلي، خاصة في ظل تنامي الوعي السياسي لديهم، وامعان الظروف في دفعهم اكثر ليوغلوا في الضياع، وهذا الاحساس سيدفعهم بلا محالة الى فصل انفسهم، وعزل مجتمعهم سياسياً وثقافياً عن اسرائيل هذا في المرحلة الاولى القادمة... اما المرحلة التي تليها فان ما يختمر في هذه العزلة يكون قد نضج، وبالتالي يبدأ السعي لتغيير الواقع.. ولكن ما هي بوادر هذه العزلة؟؟؟

بعد ان يئسوا من ان يمد لهم احد من الخارج العون، وعاشوا تجاهل اسرائيل المطلق حتى لابسط حقوقهم.. بداوا يعتمدون على انفسهم، لقد سقطت عندهم شعارات الشيوعية، والقومية، وبداوا بالعودة السلمية للدين، للاسلام، والانتخابات التي تجري لاختيار اعضاء المجالس البلدية، يحقق فيها الاسلاميون في كل مرة انجازات جديدة ملفتة للنظر، وعندما يتولى الاسلاميون ادارة شؤون المجالس البلدية يبداون على الفور في بناء نواة مجتمع جديد، يحاول سد الفراغ الذي يجدون انفسهم فيه.. فبداوا منذ اكثر من خمس سنوات في اقامة "معسكرات" العمل الاسلامي للاشغال العامة للقيام بمد الطرق وبناء المدارس ورياض الاطفال، والمشاريع السكنية، كذلك يفتحون الجمعيات متعددة الاغراض، لمعالجة المدمنين على المخدرات، او الكحول، بالاضافة الى نشاط هذه الجمعيات الاسلامية في زيارة المحتاجين وتقديم العون لهم، كما تقيم الجمعيات الاسلامية العيادات الطبية التي تضم الاخصائيين من الاطباء وفنيي المختبرات والاسعافات الاولية، بالاضافة الى الجمعيات الاسلامية الاخرى التي تقدم المساعدات للطلبة المحتاجين ليواصلوا التحاقهم بالمدارس، وتقدم لهم الكتب واللباس باسعار رمزية او حتى بالمجان. كما ان هناك جمعيات اخرى لاقامة المساجد، وتاهيل الدعاة، حتى انهم في بعض المناطق استغنوا عن المحاكم اذ تالفت لجان تحكيم اسلامية لفض المنازعات بين المواطنين.

هذا الفراغ الذي يحاول الاسلاميون ان يملأوه، هو في الواقع العزلة التي دفعتهم اسرائيل لها، وتخلي منظمة التحرير عنهم... ومحاولة الاستقلال هذه هي عبارة عن صرخة مكبوتة تطالب بالحكم الذاتي، اذ ان العمل علناً الآن للاستقلال الثقافي، سيتبعه حتماً احساس بالكفاية والقوة مستقبلاً للمطالبة بالاستقلال الجغرافي والقومي...

واذا كان الاسلاميون تتوسع قاعدتهم الآن في الجليل والمثلث ويقومون بالمهام التي تشكل نواة استقلالية، فان هناك عاملاً آخر قد يصعد التوتر في حياتهم الى مستويات تعجل في المواجهة، هذا العامل هو ايضاً من افرازات اتفاق "غزة/اريحا اولاً"... اذ ان منظمة التحرير الفلسطينية اتفقت مع منظمة حماس في غزة والضفة الغربية المحتلين، على نبذ الخلافات والصراعات الدموية الى الابد، اي تجنب الاقتتال في منطقة الحكم الذاتي التي ستشمل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وهنا نتساءل، هل ستنتهي حماس؟؟.

الدلائل تشير (اذا تم الالتزام بالاتفاق) الى ان حماس ستركز جهودها على الدعوة، وعلى تنمية مؤسساتها الاجتماعية والاقتصادية، في الضفة والقطاع، وفي مرحلة السلام ستفتح خطوط التواصل بين الحكم الذاتي، وتجمعات عرب عام ٤٨، الذي يعيشون الآن فترة بناء مؤسسات الكفاية الاسلامية والعزلة السياسية، وستتوسع وبسرعة القاعدة الشعبية للاسلاميين في اوساط (عرب ٤٨) وبطبيعة الحال في ظل مراقبة الاجهزة الامنية الاسرائيلية التي ما ان تشعر بتجاوز الخط الاحمر حتى تبادر الى احتواء الموقف خوفاً من تطوره مستقبلاً...

وكما تشير سابقة الانتفاضة في الضفة والقطاع فانهم يعيشون الآن ظروفاً مشابهة للظروف التي سبقت الانتفاضة، فعندما يئس مواطنو الضفة والقطاع من ان تمد لهم منظمة التحرير الفلسطينية يد العون لتحريرهم من الاحتلال قاموا بذلك بانفسهم وانتفضوا سبع سنوات حتى اوصلوا منظمة التحرير الى غزة واريحا...

والسؤال الذي يتبادر الآن الى الاذهان... هل ستبدأ حماس نضالاً مسلحاً في شمال فلسطين؟؟ او هل ستقوم منظمة اسلامية وباسم آخر باعباء هذا النضال؟؟.

ان محاولات التغيير المنتظرة من عرب عام ٤٨ تكاد تكون حتمية، فاذا ما اخذت طابع العنف، ماذا سيكون رد اسرائيل؟؟ هل تهجرهم الى مناطق الحكم الذاتي؟؟ وهل سيؤدي ذلك الى انهيار السلام؟؟ هل ستكون اسرائيل في نهاية السنوات الباقية على القرن الحالي اضعف من ان تقوم بتهجيرهم، فتتفاوض مع الحكم الذاتي (او الدولة الفلسطينية انذاك) او المملكة المتحدة في ذلك الحين على تطبيق قرار التقسيم؟؟.

المهم في الامر، ان هذا المليون عربي بعد ثلاث سنوات، يستحق المتابعة، والدراسة، والاستفادة من زخم تحركه، في تحقيق ما قصرت المنظمة عن تحقيقه عندما خرجت من المظلة، وضربت عرض الحائط بالتنسيق العربي ●

صرخة القلب

شعر احمد عبد الجبار

صافحت من وقبضتوا على اشلائي ... وتلطخت أيمانهم بدمائي
وصفعت وجه القدس ثم دفنتها ... نفساً الى زنزانة الغرباء
وحرمتني من موطني وانجبته ... للمجرمين [illegible] النبلاء
فالى الذين تخاذلوا وتقاسموا ... ثمن الدماء تهميشتي وندائي
ان الشعوب وان تطاول صمتها ... سيلين فيها عاصف الانواء
هي لن تظل حبيسة في قمقم ... ورهينة للثورة الخرساء
بل سوف تنهض من عميق سباتها ... وتفيق من دوامة الاغماء
هذي القبور تمور في بركانها ... والفيض منها لعنة الشهداء
هي لعنة تنهال فوق رؤوس من ... باعوا الدماء وصفقوا لاعدائي
هي صرخة القلب المسافر في الاسى ... [illegible]

لماذا وافقت المنظمة على بقاء المستوطنات في غزة ؟

■ كتب عبدالرحمن عفيفي

لقد خلت اتفاقية اوسلو واتفاقية القاهرة من اي بند يتعلق بالمستوطنات سوى ترحيلها الى المرحلة النهائية للنقاش، بل ان اتفاقية اوسلو نصّت على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي وليس الانسحاب من غزة، مما ادى الى احتفاظه بالمستوطنات داخل القطاع والتي تشكل ٥٪ بالاضافة الى مناطق امنية تشكل ٦٪، ان قضية المستوطنات من مسلّمات منظمة التحرير الا انها سقطت في النهاية رغم ان المنظمة تملك الحجج القانونية للدفاع عن مسلماتها فلقد نصّت م/٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة « لا يمكن للقوة المحتلة ان تسفر او تنقل اقساماً من سكانها المدنيين الى الارض التي تحتلها » فهذا النص يجرّم المستوطنات ويجرم اسكانهم في الاراضي التي تحتلها الا ان المنظمة اسقطت هذا النص القانوني كغيره عندما وافقت في اوسلو على احالة النزاع بينها وبين اسرائيل بشأن اتفاقية اوسلو على لجنة مشتركة وليس الى مجلس الامن!!.

الاستيطان قديم قدم الاحتلال واول مستوطنة قامت كانت عام ١٩٧١م على تراب الخليل وهي مستوطنة كريات اربع، ونتيجة لتزايد بناء المستوطنات فلقد ادان مجلس الامن الاستيطان في آذار ١٩٨٠م، وتحدث القرار عن مخاطر الاستيطان واعتبره امراً غير مشروع والفارقة هنا كانت تصويت مندوب امريكا الى جانب القرار الا ان اسرائيل لم تذعن لذلك القرار، لقد قدم مركز القدس للاعلام والاتصال تقريراً عن المستوطنات في غزة يقول التقرير انه يقيم في كتلة غوش قطيف التي تضم (١٦) مستعمرة من اصل (١٨) مستعمرة في قطاع غزة نحو (٣٥٠٠) مستوطناً وهذه الكتلة من المستعمرات محاطة بمدينتي رفح وخان يونس الفلسطينية من الجنوب والشرق ويقيم في هاتين المدينتين قرابة (١٦٣,٠٠٠) نسمة من مجموع (٨٠٠,٠٠٠) نسمة يعيشون في قطاع غزة ضمن مساحة ١٤٠كم، اذاً هذه المستعمرات وهؤلاء المستوطنين في الاتفاقيات الاخيرة يبقى الجيش الاسرائيلي مسيطراً عليها ويبقى محيطاً بها من كل الجوانب.

مراراً وتكراراً كنا نسمع صيحات التنديد من قبل المنظمة بالمستوطنات ووجودها وكانت المنظمة دوماً تصر على ذلك وهذا ادى الى بقاء المفاوضات تدور مكانها وادّى الى توقف المفاوضات في واشنطن بسبب اصرار الوفد الفلسطيني على وقف المفاوضات وخاصة في القدس.

الطريف في الموضوع ان زينجر المستشار القانوني في وزارة الخارجية الاسرائيلية الذي صاغ اتفاقية اوسلو كان قد وجه اول سؤال الى الوفد الفلسطيني في اوسلو.. هل تصرون على وقف الاستيطان الآن فقالوا له لا!!؟، اذاً ما الذي حدث ولماذا وافقت المنظمة على بقاء المستوطنات في غزة- لقدانتخبت حكومة رابين على اساس شعارات اساسية من ضمنها ما ورد في جريدة هارتس ١٩٩٢/٧/١ «تدعم الحكومة الاستيطان وتعززه على طول خطوط المواجهة» وايضاً «تعتبر الحكومة الاستيطان بكل صوره مشروعاً وقيماً يجب تدعيمه وترسيخه» وفرّق رابين بعد ذلك بين المستوطنات الامنية والمستوطنات السياسية وتنازل فيما بعد على وقف بناء المستوطنات والسياسية لكن اذا علمنا ان اغلبية المستوطنات في غزة هي مستوطنات امنية وليست سياسية وجدنا مدى الغفلة التي وقعت فيها المنظمة عندما اقرت تلك الخطوات وباركتها.

- ان تمسك اسرائيل ببقاء المستوطنات ورضوخ المنظمة لذلك كان من اجل بقاء السيادة على الارض ناقصة ومن اجل اعطاء شرعية سياسية وقانونية للمستوطنات، وهذا ما حصل عندما اقرت المنظمة ان المستوطنات لها جهاز اداري وقانوني خاص بها!! وبالتالي ادى ذلك الى بقاء الجيش الاسرائيلي على اهبة الاستعداد في اي وقت لكي يعود الى الارض التي انسحب منها وهذا ما حصل بالفعل في ١٩٩٤/٦/١٦، عندما دخلت قوة من الجنود الاسرائيليين الى غزة بحجة ان الشرطة الفلسطينية لا تستطيع فرض النظام في غزة وما سبقه من تصريح للسيد احمد الطيبي المستشار الخاص للرئيس عرفات في ١٩٩٤/٥/٢٧ عندما قال «ان اسرائيل ستغرق اذا ما حاولت احتلال قطاع غزة مجدداً».

- الامر الاخر يتعلق بموازين القوة في غزة وهي التي دفعت اسرائيل الى تمسكها باعادة الانتشار وليس الانسحاب من غزة ويقول احد الكتاب ان اسرائيل تحرص على ان يظل لها وجود عسكري لمراقبة ميزان القوى الداخلي وهي تريد استمرار الصراع بين القوى الفلسطينية لكن دون ان يحسم هذا الصراع لغير الجهة المشاركة لها في عملية السلام، لانه من غير الممكن اذا ما حصلت انتخابات في الحكم الذاتي وحصلت حماس على ثقة الجماهير فمن المستبعد ان تبقى اسرائيل تراقب تلك التطورات دون تطبيق عملية التدخل السريع!!

وهذا يستشف من تصريح للسيد نبيل شعث ان المستوطنين سيرحلون مع مضي الوقت ونمو السلطة الفلسطينية اي تاكيد حسم الصراع لصالح القوى المؤيدة لعملية السلام!!

- موقف المستوطنين انفسهم دفع رابين الى التمسك ببقاء المستوطنات في غزة مقابل ان تتنازل المنظمة على الانسحاب من بعض المناطق في غزة ذلك انه في ١٩٩٢/٦/٢٢ بعدما اعلن رابين عن تجميد بناء المستوطنات السياسية راح المستوطنون يحذرون من اللجوء الى اسلحتهم والقتال حتى النهاية واحياء المنظمات السرية بل ان مجلس المستوطنين استأجر افضل محامٍ في تل ابيب للطعن في تجميد المستوطنات امام المحاكم الاسرائيلية والحجة كانت ان التجميد يعد انتهاكاً لحقوق المستوطنين المدنية!!؟ بل ان ذلك يلحظ بشكل كبير في قرار مجلس الامن (٩٠٤) بعد مجزرة الخليل والذي خلا من اي ذكر للمستوطنات والمستوطنين نتيجة تحدي المستوطنين للحكومة؟؟!!

- قد يكون بناء المستوطنات وبقائها من اجل جعل عملية السلام مستحيلة التحقق لانه لا يمكن ان تبقى المستوطنات ويعم السلام رغم الانسحاب نتيجة للروح الانتقامية والحقد لدى الفلسطينيين على هؤلاء المستوطنين وهذا يستشف من تصريح لاحد المسؤولين الاسرائيليين ١٩٩١/٩/٩م حيث يقول ان الاستيطان جزء من الصراع الاقليمي بيننا وبين العرب والاستيطان ليس قضية كبرى، انها عملية طبيعية، اذ انه لامر طبيعي ان ننشيء مستوطنة هنا او ان نوسع مستوطنة هناك نحن نعمل وفق قناعتنا وهي ان الارض لنا؟!!

بعد هذا العرض اقول ما دامت قضية المستوطنات ستبحث في المرحلة النهائية اي بعد ثلاث سنوات من تطبيق الاتفاقية ما الذي سيحصل عندما نبدأ بنقاش قضية المستوطنات اذا ما اخذنا بالاعتبار استمرارية البناء وما الذي سنعمله عندما نجد ان نابلس او الخليل محاطة بالمستوطنات والمستوطنين وان هناك تغير ديموغرافياً على الارض بين المدن الفلسطينية يفصل بينها كتلة من المستعمرات!!؟ ●

التعايش السلمي
المستوطنون

قالوا

في حال تفوه عرفات مرة اخرى بكلمة الجهاد فيمكنه ان يتصبب عرقاً طوال فصل الصيف في اريحا حيث الحرارة مرتفعة ليلاً نهاراً وان ينهي حياته السياسية بصفته رئيس بلدية اريحا.

يوسي ساريد
وزير البيئة الاسرائيلي

الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً، ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدماً نحو الثورة المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه، وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه:

المادة التاسعة من الميثاق الوطني الفلسطيني

الشعب هو صاحب السلطان الاوحد ومن الشعب... حكامه وساسته! وما دام الشعب فاقداً سلطانه العقلاني على نفسه، فلا مجال للبحث في صحة او ... خطأ، قرارات ساسة لا تشاركهم شعوبهم بما وصلوا ويصلون اليه في اجتماعاتهم السرية والعلنية.

الكاتب الصحفي
جورج حداد

ان السلام مع اسرائيل قضية وهمية حتى لو تركنا لهم فلسطين لن يتركونا ولن يتركوا لنا الاردن.

المهندس احمد قطيش الازايدة رحمه الله

ان استمرار التاخير في استكمال عودة بقية اعضاء السلطة الفلسطينية الى الوطن بما في ذلك عودة الاخ ياسر عرفات مهما كانت اسبابها ومبرراتها تنعكس سلباً على قدرة السلطة واعضائها في القيام بالمسؤوليات والمهام الملحة... ان هذا التاجيل يؤدي الى تعطيل قدرة اعضاء السلطة على العمل كفريق واحد (...) ويترك الوضع برمته فريسة للاتصالات الثنائية والتجربة الفردية وعرضة للارتباك والارتجال والانتقائية.

عصام عبد اللطيف
عضو المجلس المركزي والمتحدث باسم حزب فدا

مصرع جندي اسرائيلي في قاعدة تابعة لسلاح الجو

لقي جندي اسرائيلي مصرعه في قاعدة تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي في منطقة الجليل داخل الخط الاخضر، وقالت مصادر عسكرية ان ران جوتان (١٩ عاماً) من مستوطنة «متسبيه كورنيت» في الجليل الغربي الذي يؤدي خدمته العسكرية في قاعدة تابعة لسلاح الجو قتل نتيجة اطلاق نار وقع داخل القاعدة.

واشارت المصادر الى انه عثر على جثة الجندي ملقاة في حجرته داخل المعسكر، فيما لم يكشف النقاب عن ملابسات موته، الا ان مصادر في القاعدة الجوية قالت ان مصرع الجندي لم ينجم اثناء التدريب، وقال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الشرطة العسكرية فتحت تحقيقاً لمعرفة ملابسات اطلاق النار الذي ادى لمقتل الجندي. ●

حزب الشعب الفلسطيني يفصل حسن عصفور لاتهامه بتبني آراء سياسية مخالفة

قال حزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي سابقاً) انه قرر فصل حسن عصفور احد قادة الحزب بسبب ما وصفه بيان ارسل لوكالة «قدس برس» انه « تعارض مواقفه مع مبادىء الحزب التنظيمية، ومنها مبدأ الالتزام بقرار الاغلبية، وسياسة الحزب بخصوص المفاوضات واتفاق القاهرة وما تمخض عنه» واكد البيان ان اللجنة المركزية قررت اعتبار حسن عصفور خارج الاطار التنظيمي للحزب».

وكان عصفور احد المفاوضين الرئيسيين في اوسلو وهي المفاوضات التي تمخض عنها اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني- الاسرائيلي، كما شارك عصفور في مفاوضات القاهرة لتطبيق الاتفاق، وقال بيان الحزب ان اللجنة المركزية بحثت المستجدات على الصعيد الفلسطيني» واتخذت قراراً يقضي برفض اتفاق القاهرة (الحكم الذاتي) بعدم المشاركة في السلطة واعتبار المهمة المركزية (للحزب) هي التخلص من الاحتلال الاسرائيلي». ●

نبيل شعث يعتزم الزواج من فلسطينية والاقامة في غزة

ذكرت صحيفة اسرائيلية ان الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والعلاقات الدولية في السلطة الفلسطينية يعتزم الزواج قريباً من فتاة فلسطينية تقطن مدينة غزة، والاقامة في القطاع، وقالت صحيفة /معاريف/العبرية ان شعث الذي اصبح «ارملاً» منذ تسع سنوات تقريباً يعتزم الزواج من سيدة فلسطينية تبلغ من العمر نحو ٣٥ عاماً من عائلة «سيسالم» من مدينة غزة.

ونقلت الصحيفة عن امير الحسدات السكرتير الشخصي لنبيل شعث قوله تعقيباً على شائعات بهذا الخصوص ان شعث «يعتزم بالفعل الزواج من جديد، ولكن ليس الان، بل في وقت لاحق» واضاف «التوقيت الحالي لا يناسب، ولكنه (شعث) يعتزم الزواج قريباً». ●

١١٪ من الشبان الاسرائيليين في المزارع الخاصة يتعاطون المخدرات

اشارت دراسة اعدها معهد دراسات اسرائيلي يعنى بشؤون التعليم في الكيبوتسات، وهي «مزارع جماعية» الى ان ١١٪ من الشبان الاسرائيليين الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٨و٣٠٪ عاماً ويقطنون في هذه المزارع يتعاطون المخدرات بصورة دائمة.

واوضحت نتائج الدراسة التي شملت ٨٤١ شخصاً من سكان المزارع الجماعية بينهم ٤٣٢ فتاة و ٤٠٩ شبان، ان ١١٪ من الذين شملتهم الدراسة (٩,٥٪ من الفتيات و ١٣,٣٪ من الشبان) اعترفوا انهم يتعاطون الحشيش او الماريوانا وقال ٠,٦٪ انهم تعاطوا مادة مخدرة، و٠,٣٥٪ قالوا انهم تعاطوا الهيروين والكراك او الكوكايين.

ووصفت الاوساط الاسرائيلية هذه النتائج بانها «مدهشة» اذا ما اخذ بنظر الاعتبار ان سكان المزارع الجماعية تعتبرهم السلطات الاسرائيلية بانهم من «الصفوة الاسرائيلية الواعية». ●

السبيل تلتقي الناطق الرسمي لحركة حماس

غوشة : القيادة المشتركة للتحالف في الداخل تحتاج الى معطيات جديدة

لقاؤنا مع القيادة السورية كان دافئاً وجديا

■ اجرى الحوار : خالد المغربي

مع كل لقاء لتحالف القوى الفلسطينية المعارضة للحكم الذاتي نتوقع شيئاً جديداً وخطوات لتفعيل وتطوير هذا التحالف، وقبل اللقاء الاخير تناقلت وكالات الانباء احاديث عن مقترحات جديدة ستقدم فيه، كما توقع كثيرون ان نسمع جديداً، لكن ما سمعناه من المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي لحركة حماس من تقييم للقاء جعل منه كغيره من اللقاءات رغم انه جاء بعد انقطاع دام حوالي ثلاثة اشهر.
لقاء التحالف ولقاء وفد حماس مع القيادة السورية كانا اهم محورين لهذا الحوار اضافة الى قضايا اخرى.

■■ عقد خلال الاسبوع الماضي لقاء لتحالف القوى الفلسطينية المعارضة للحكم الذاتي، وقبل هذا اللقاء تحدثت بعض وسائل الاعلام عن مقترحات جديدة ستقدمها حركة حماس لتفعيل هذا التحالف او تطويره، هل تضمن هذا اللقاء قضايا جديدة وما الذي تم الاتفاق عليه؟

– اللقاء عقد يوم ٦/٢٠ في دمشق وحضره ممثلون عن الفصائل العشرة، وهو اللقاء الاول بعد الزيارة المشتركة الى ليبيا في اواخر آذار الماضي، وكان هناك شعور مشترك بان قوى التحالف ما زالت مقصرة ولا تقوم بما هو مطلوب منها في امرين: التصدي الجدي لهجمة الحكم الذاتي والتعبئة والتعريف بقوى التحالف على المستوى الشعبي والرسمي.

وقد طرح في هذا اللقاء مستقبل هذا التحالف وقد اجمع الجميع على ضرورة استمراره كما اجمع اغلب المتحدثين على ان سقف التحالف الذي يعتمد التوافق لا الاوزان من الصعوبة تطويره، ولكن يمكن تفعليه وكان الحديث عن تفعيله سواء من حيث استكمال التحركات السياسية التي بدأت في ليبيا، و الانفتاح على الشتات، او العمل المتحالف في الداخل لمقاومة الحكم الذاتي بالاساليب الديمقراطية والشعبية، ويمكن القول ان هذا اللقاء كان محطة هامة في تفعيل هذا التحالف.

وقد نوقشت بصورة غير مركزة قضية المؤتمرات الوطنية وقد كان واضحاً ان كل فصيل ما زال يحتفظ بموقفه ولذلك لا يمكن اتخاذ قرار بشانها، والاتفاق على اقامة مؤتمرات فرعية او رئيسية بهدف التغطية الاعلامية والسياسية ولازالة الشرعية عن قيادة اوسلو- القاهرة، وبالنسبة للقيادة المشتركة في الداخل فهناك حقائق مشتركة على الارض تؤكد ان هناك شوطاً كبيراً لبناء الثقة وابراز الفعل والوجود في الداخل قبل ان نصل الى هذا الهدف، علماً بانه لا توجد مركزية حتى في الفصيل الواحد، لاسباب امنية معروفة، كما نوقش موضوع المعتقلين، ومن المعلوم ان قوى التحالف رفضت صيغة التعهد السابق الذي ينص على دعم مسيرة اوسلو- القاهرة ونبذ العنف والارهاب وهذا ما حصل مع معتقلي حركة حماس، لكن بعض التطورات حدثت في داخل السجون، فنصحت الحركة قيادة الحركة في السجون للعمل على تغيير الصيغة، وقد استطاعت القيادة المركزية للحركة في السجون ان تلغي بند دعم مسيرة الاستسلام وبقي بند نبذ الارهاب والعنف وهذا يوقع عليه عادة اي معتقل يتم الافراج عنه، وقد ترك الاخوة في القيادة المركزية للسجون لاخوانهم حق الخيار في التوقيع او عدمه، واخذ في الاعتبار الحالات الصعبة مثل حالات الاحكام الطويلة وكبار السن والمرضى واصحاب العاهات، وقد رفض رموز الحركة التوقيع على اي شرط وبخاصة الشيخ احمد ياسين ود. عبدالعزيز الرنتيسي فرج الله عنهما، ومن الجدير بالذكر ان الصيغة الثانية لم تعرض على كافة المعتقلين، كما ان المعتقلين الذين قاموا بقتل او التخطيط لقتل اليهود لم تعرض عليهم الصيغة ايضاً، الذين خرجوا من فصائل المعارضة حوالي (١١٠) معتقلاً منهم ٩٠ من حركة حماس والاخرون من الشعبية والديمقراطية والجهاد الاسلامي، وقد حاولت بعض الفصائل المزاودة واتخاذ مواقف عنترية بالنسبة للتعهد الثاني والمعدل وحركة حماس تحب ان تكون واضحة فنحن لا نؤيد المواقف العنترية في اللقاءات المغلقة ومن وراء الكواليس نُعطي الضوء الاخضر بالموافقة كما يفعل البعض.

■■ هل خرج لقاء التحالف بقرارات او توجهات جديدة؟

– موضوع المعتقلين اتفق عليه على ان يتعامل كل فصيل مع معتقليه بما يراه مناسباً، واتفق على تفعيل قوى التحالف، والتصدي للحكم الذاتي ونوقش موضوع التعبير السياسي في مناطق الحكم الذاتي سواء من خلال احزاب لهذه القوى او من خلال معارضة يجمعها وهذه الامور تحتاج الى دراسة وانضاج اكثر.

■■ كما تعلم ان هنالك حديث واقاويل كثيرة عن حقيقة الموقف السوري التفاوضي، وان هناك اتفاقات ولقاءات سرية بين سوريا والعدو الصهيوني، من خلال لقاء وفد حماس مع القيادة السورية ما هو تقييمك للموقف السوري ومدى صحة هذه الاقاويل؟

– اللقاء الذي حصل بين وفد قيادة حركة حماس والقيادة السورية ممثلة بالسيد نائب رئيس الجمهورية السورية ووزير خارجتها كل على حدة جاء لقاءاً هاماً في هذه المرحلة، وجاء ليؤكد امكانية الحوارات بين القوى الشعبية ذات الثقل في الشارع الفلسطيني والعربي والدول ذات الثقل الاستراتيجي في المنطقة وواضح ان الاوساط المعادية رصدت هذا اللقاء بمنتهى الاهمية ووصفت هذا اللقاء بانه كان دافئاً وجدّياً، وحيث قام وفد حماس بشرح موقف الحركة واوضح السيناريو الذي تتعامل به حركة حماس مع المتغيرات والمعطيات الجديدة بعد دخول الحكم الذاتي حيز التطبيق والتسارع على بعض المسارات الاخرى، وطرحت رؤيتها لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني وقد لمسنا تجاوباً وتشجيعاً من القيادة السورية لنشاط وجهاد حركة حماس في الداخل ولمواقفها السياسية الواضحة والمتوازنة، ومن جهة اخرى تعرفت الحركة على الموقف السوري الذي اكد المسؤولون السوريون ثباته وتمسكه بالارض السورية والعربية وبانهم لن يقبلوا اي حل مهين لا يُعيد الارض السورية والعربية ولو امتد هذا الى بضع او عشرات السنوات، كما نوقش في اللقاء اخطار اتفاقية غزة-اريحا كما اوضح المسؤولون السوريون رؤيتهم لتطورات الموقف الاردني، وانهم مع استمرار الموقف العربي الموحد في التصدي للاطماع الصهيونية.

كما طرح موضوع الحوار مع الحركة الاسلامية المستهدفة في كل مكان وبخاصة في فلسطين كما هي سوريا المستهدفة كحائط استنادي استراتيجي في المنطقة، وطرحت ضرورة الحوار بين الحركة الاسلامية والقوى ذات المواقف الثابتة والقوية مثل سوريا، ونعتقد ان قيام تحالفاً شعبياً مع القوى ذات الوزن سيغير من خارطة المنطقة، ونعتبر هذا الحوار هاماً.

نحن لا نرى ان المواقف السياسية للحركة الاسلامية وسوريا متطابقة لكنها متقاربة ويمكن بناء مساحة مشتركة نتصدى من خلالها للهجمة على الامة.

■■ ما هو السبب الحقيقي للتسارع التفاوضي على المسار الاردني- الصهيوني، هل هي الضغوطات وعمليات الترغيب ام هو شعور الاردن بان هناك شيئاً ما يجري من خلفه على مسارات اخرى؟

– نحن لا نستطيع ان نخرج انفسنا من دائرة الاهتمام العربي والاسلامي لاننا جزء من هذه الدائرة، ودعنا نقول ان ما حصل من تطورات على المسار الاردني كان مفاجئاً لنا، ونعتبره اعطاء حياة لاتفاقية غزة- اريحا، وكان بودنا ان يكون الموقف الاردني اكثر ثباتاً.

نحن نعلم ان امكانات الاردن محدودة وان الضغوطات شديدة، لكن في قضية الاوطان ومستقبل الاجيال لابد من الصمود.

موقفنا واضح بالنسبة للصلح والتطبيع لا لاننا اصحاب رؤيا عدمية او ظلامية فنحن نترجم شعاراتنا يومياً على ارض فلسطين، ونعتقد ان الرابح الوحيد الان ممايجري هو العدو الصهيوني، نحن لا نفرق بين مستقبل الاردن وفلسطين او سوريا، وأي ضعف او اختلال هو ضعف لمجمل الوضع العربي والاسلامي، وكما رفضنا اتفاقية غزة- اريحا فاننا نرفض اي صلح او تطبيع يُشارك فيه اي طرف عربي.

■■ لاكثر من مرة تاجلت عودة او زيارة عرفات لغزة واريحا، وقد تعددت الاجتهادات في تفسير هذا التاجيل، برايكم ما هو السبب الحقيقي لهذا التاجيل والتردد؟

– يمكننا ان نتلمس بعض الاسباب التي تجعل عرفات يتردد في دخول غزة واريحا، هنالك اسباب مالية حقيقية ، فالدول الغربية التي وعدته بالتمويل تضيق عليه في توفيرالسيولة النقدية اللازمة، كما ان لدى عرفات احساساً خاصاً بامكانية تحقق مقولته السابقة (بانه لا يريد ان يكون كذكر النحل) يوقع وينتهي سياسيا في غزة واريحا، لذلك فهو يخشى بأن تكون هناك ادواراً اخرى ستسند لاخرين لاستكمال المسيرة، بعض الدوائر الغربية والصهيونية تعتقد انه لا يصلح لرعاية مناطق الحكم الذاتي ادراتها، لهذه الاسباب ولغيرها يعود تاخير دخول عرفات الى غزة واريحا.

■■ يبدو ان عرفات لا يثق بالاسرائيليين؟

– نعم، وقد ارسل نبيل شعث للاختبار وليرى القضايا التي ستعترض نبيل شعث وقد لاحظ الجميع كيف اهين نبيل شعث و (صلب) على الحواجز الصهيونية ساعات طويلة ومنع من دخول القدس حتى للصلاة وقيدت حركته، واظن ان عرفات استنتج ان ما حصل لشعث سيحصل معه، ولكن كل تاخر يصب ضد مصلحة مشكره، فالشعب لا يستطيع ان تبقى قضاياه المعاشية معلقة، فمصلحة عرفات تقتضي دخوله، ومخاوفه تمنعه من الدخول.

نحن لا نستبعد ان تغير القوى التي فرضت غزة -اريحا حصانها خاصة اذا هرم هذا الحصان.

■■ يلاحظ ان العمليات العسكرية لحركة حماس قد انخفضت بنسبة قدرتها بعض الاوساط لحوالي ٥٠٪ كما ان هنالك احاديث عن تراجع اسهم حماس في الداخل بعد تطبيق الحكم الذاتي الجزئي، ما تعليقكم على هذه الاقوال؟

– دعنا نتفق على ان العمليات العسكرية انخفضت وتيرتها لكنها لم تتوقف خاصة في قطاع غزة، ولا شك ان المتغير الكبير يحتاج الى دراسة واستيعاب وايجاد الخطط المناسبة للتعامل معه، وهناك بعض المحللين اعتبروا موقف حركة حماس تعبيراً عن ذكاء سياسي واضح لكن السؤال هل ستتوقف حركة حماس عن خيارها الجهادي الاستراتيجي والجواب: لا فالخيار مستمر، لكن هذه الوتيرة قد تتوقف او تتصاعد حتى في مناطق الحكم الذاتي التي ما زال حوالي ٤٠٪ منها تحت الاحتلال الصهيوني، لذلك الحركة في مرحلة اعادة برمجة وضعها الجهادي والانتفاضي لتتوامم مع المرحلة القادمة، فمطلوب من حماس ان تحافظ على نشاطها الجهادي والانتفاضي وفي نفس الوقت ان لا تصطدم مع سلطة الحكم الذاتي، وهي معادلة ليست سهلة.

اما بالنسبة لتدني اسهم حركة حماس فهذا كلام غير صحيح وما يصدر عن بعض مراكز الدراسات المحسوبة على طرف ؟لذلك فان نتائجها ليست دقيقة او موضوعية، وساضرب مثالين يدللان على قوة حماس، الاول في منطقة نابلس وتحديداً انتخابات جامعة النجاح التي شارك فيها اكثر من اربعة الاف طالب يُمثلون شمال الضفة ، وقدا ثبت ان حماس تكاد تحصل على ٥٠٪ من الاصوات اما المؤشر الآخر ففي قطاع غزة التي فوجىء الجميع بجنازة المرحوم (صلوحة) الذي اغتاله احد العملاء، وقد شارك فيها ٧٠ الفاً اعترفت بعض وكالات الانباء بخمسين الفاً وشارك فيها قيادات الحركة الاسلامية وكتائب القسام، مما اجبر السلطة الفلسطينية ممثلة باللواء المجايدة ومن معه على المشاركة بالجنازة، مما اثبت قوة الحركة التي تريد ان تترجمها باتجاه العدو الصهيوني فقط.

كما يمكن رصد النتائج الباهرة للحركة على مستوى الجامعات، كل هذا يثبت مدى قوة الحركة، ونحن متاكدون انه عندما يتم الافراج عن المعتقلين سيكون هناك توازن في القوة في الداخل مقابل عمليات الضخ الكبيرة التي تمت في معسكر عرفات من الشرطة ومعتقلي فتح الذين تم الافراج عنهم والمبعدين واعضاء المنظمة. ۞

جنرال اسرائيلي: نستطيع احتلال منطقة الحكم الذاتي خلال خمس دقائق

القدس المحتلة – قدس برس

قال قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي الجنرال ايلان بيران ان بامكان قواته «احتلال منطقة الحكم الذاتي خلال خمس دقائق».

وذكرت صحيفة /هارتس/ الصادرة ان التصريح المنسوب للجنرال بيران جاء في سياق اجتماع عقد قبل نحو اسبوعين مع ممثلي الشرطة الفلسطينية في مكتب الارتباط الفلسطيني- الاسرائيلي في مدينة اريحا.

وكان الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية أكد صحة تلك الاقوال، واعلن في حديث للتلفزيون العبري ان الجنرال بيران قال ذلك «التهديد» خلال احدى جلسات لجنة الارتباط التي عقدت مؤخراً بمشاركة بيران والمقدم سعدي ناجي نائب قائد الشرطة الفلسطينية في اريحا والذي يمثل الجانب الفلسطيني في لجنة الارتباط.

وكان مسؤولون فلسطينيون في سلطة الحكم الذاتي باريحا اطلعوا وزير شؤون البيئة الاسرائيلي يوسي سريد اثناء زيارته لمنطقة اريحا قبل نحو اسبوعين على تصريح الجنرال بيران، وقد اكد الوزير سريد انه احيط علماً من جانب الفلسطينيين بذلك لكنه قال انه لم يفهم ان الجانب الفلسطيني رغب بنقل شكوى بهذا الشأن ۞

الجامعة الاسلامية / غزة تتسلّم وثيقة الاعتراف بشهادتها من السلطة الفلسطينية

تسلّم الدكتور محمد عيد شبير القائم باعمال رئيس الجامعة وثيقة اعتراف السلطة الفلسطينية بشهادات الجامعة، وقد تم الاعلان عن هذه الخطوة اثناء زيارة وزير التربية والتعليم العالي في سلطة الحكم الذاتي الاستاذ ياسر عمرو للجامعة، وتصادفت الزيارة مع اعتصام لخريجي الجامعة الاسلامية للمطالبة بمساواتهم بخريجي الجامعات الفلسطينية الاخرى، والسماح لهم بتقديم طلبات للعمل في السلك الحكومي بعد حرمان دام اكثر من خمسة عشر عاماً، ووعد وزير التربية والتعليم بوقف جميع الاجراءات المجحفة واوصى بضرورة اعطاء الجامعة نفس الفرص المعطاة للجامعات الفلسطينية الاخرى، وقد لاقت هذه الخطوة الاستحسان والقبول لدى الطلبة واهاليهم والجامعة وادارتها، وعبر مجلس الامناء وادارة الجامعة ونادي الخريجين في بيانات نشرت في صحف الارض المحتلة عن تقديرهم واعتزازهم بهذا القرار. ۞

من تاريخ الثورة الفلسطينية ...

قصة لا بد من قراءتها

ذكرى استشهاد بطلي تل الزعتر

ابي أحمد (محمود سالم) ، وأبي عماد (محمود دعيبس)

■ ناجي علوش

ابو احمد (علي سالم)، وابو عماد (محمود دعيبس) مقاتلان من شعبنا، سكنا مخيم تل الزعتر في لبنان، وعندما بدأت الحرب الاهلية سنة ١٩٧٥، كانا من مقاتلي فتح في المخيم.

كانا مقاتلين شعبيين، ولم تكن تهمهما المناصب والمكاسب ولذلك عاشا مع الشعب، ورفضا الانتماء الى السلطة في فتح.

وحين اشتد الحصار على المخيم صمما على الدفاع عنه، وعلى فتح الطريق بين المخيم ومناطق المقاومة والقوى الوطنية.

ولم يكونا راضيين عن عمل القيادة الرسمية في المخيم، والتي اتهموها بالاختباء في الاقبية، وبتخصيص افضل الطعام لافرادها واهمال حاجات الشعب ومطالبه ومشاعره.

كان المخيم محاصراً، واستمر الوضع اشهراً، منذ بداية ١٩٧٦، وقيادات المقاومة خارج المخيم لا تفعل شيئاً...

ولما كان ابو موسى (العقيد سعيد موسى) قد قرر ان يوجه ضربة للقوات اللبنانية في الدامور، ونجح في ذلك، فان هذا زاد سعار القوات اللبنانية في محاصرة مخيم تل الزعتر، ومحاولة اجتياحه.

وفي هذا الوقت، كانت قوات عربية قد ارسلت للبنان، وكانت الوساطات العربية، تستهدف ايقاف الحرب، وقد طلبت "القوات اللبنانية" تسليم "تل الزعتر"، لانه جيب داخل المنطقة الشرقية، والتعويض المادي والمعنوي عن خسارة الدامور.

كانت قيادة عرفات في هذا الوقت قد بلورت اتفاقاً مع قيادة القوات اللبنانية، ضمن اطار برنامج تفاهم مشترك مع العدو الصهيوني «لتركيع العرب كلهم» كما قال عرفات مرة بحضوري "وسيكون لموضوع العلاقة والقوات اللبنانية حديث آخر".

ولم يكن ابو احمد وابو عماد يعرفان بذلك كله. ولكنهما لمسا بحسهما الشعبي، وملاحظاتهما الدقيقة ان «قيادة المقاومة» اهملت المخيم ليسقط وان ممثليها فيه يتصرفون تصرف المطمئن.

ولذلك، فقد اتصل ابو احمد وابو عماد اكثر من مرة ليبلغوا القيادة ان الطريق الى تل الزعتر مفتوح، وان النجدات يمكن ان تصل، وان الطريق، حتى لو كان مغلقاً يمكن ان يفتح.

ولما لم تفعل القيادة شيئاً، اتصل ابو احمد وابو عماد، بنا، وكنا جزءاً من تيار شعبي عريض، يرى ما يجري ويعمل على مقاومته، وطلبا منا ان نعمل على فتح الطريق.

وقد درسنا الامر، فاكتشفنا ان السيطرة على الطريق الى تل الزعتر ممكنة. ولذلك اخذنا بدراسة الطرق والمواقع والقوات اللازمة واخذنا نعد للامر؛ وكنا نرى امكانية فتح الطريق الى تل الزعتر، والسيطرة على طريق طرابلس- بيروت بالنيران وبالتالي محاصرة الاشرفية.

وقد حاولنا ان نقنع القيادة للقيام بهذه المهمة، فلم توافق، وهنا وجدنا انفسنا مضطرين لابلاغها اننا سنقوم بالامر، واننا نعدهم الا نعلن اننا نجحنا، اذا ما تحقق النجاح، حتى نقنعهم اننا لا نريد استثمارها سياسياً، واننا نطلب منهم اذا استشهدنا الا يذكروا السبب...

وسألونا : هل هناك خطة ؟ قلنا نعم ...

وكنا نحن جزءاً من تيار تنظيمي شعبي عريض، يضم اجزاء من تنظيم فتح وقواتها، ويرتبط بعلاقات تحالف مع قوى فلسطينية ولبنانية مختلفة.

وكان من مواقعنا العسكرية موقع قيادة بيروت الغربية، الذي يقوده الاخ (محمود عودة "ابو داوود")، وكنت انا امارس دور النائب له بقرار منه، ودون قرار قيادي، وان كانت القيادة لم تحاول ان تلغي ذلك.

ولم تكن لدينا قوى كبيرة في هذا الموقع، ولكن الذين كانوا معنا كانوا معنا فعلاً، وقد ابلوا النجاح في معارك الفنادق والاسواق التي بدأناها، اواخر ١٩٧٥، فحمينا ساحة البرج ووسط المدينة، والتقدم المعادي فيهما، كما اننا استطعنا، وقبل هدنة ١٩٧٦/١/٢١، ان نجبر القوات اللبنانية على التقهقر من فندق الهولي ، والمناطق المجاورة، حتى اوصلناهم الى ميناء بيروت.

كنا نعرف ان الذين معنا لا يهربون حتى لو كان تدريب كثير منهم محدوداً، وكنا نعتمد على قوات مساعدة من قوى هذا التيار داخل فتح، ومن الحلفاء خارجها، اذا ما انطلقنا كما كان يحدث عادة.

وبدأنا نستعد.... ولكن ابلاغ القيادة بالخبر، قاد القائد العام ياسر عرفات الى تشكيل فريق عسكري برئاسة قائد القوات الخاصة انذاك محمد جهاد، وهو ما زال حياً، وقد اصبح عضواً في اللجنة المركزية لفتح، وتكليف ما اسمي بالمجلس العسكري باستدعائنا، والتقرير بشأن قرارنا وخطتنا.

وحين ابلغنا بذلك ذهبنا لمواجهة المجلس العسكري، فسألنا رئيس الفريق عن الخطة، وكنا امام خيارين، ان نذكر التفاصيل، مع احتمال كشف الخطة، او ان نرفض، فنخسر مصداقيتنا، ونتهم بالتآمر، مما قد يدفع الى تفاقم التناقضات الداخلية، واحتدام الصراع، في وقت كنا ندرك فيه خطورة الموقف.

ولذلك بسطنا ما لدينا بايجاز، فاقتنع الفريق العسكري بما طرحناه وذهبنا نعد بسرعة ما لم نعدده من قبل، في انتظار امر القيادة.

وفي صباح اليوم التالي، وفي الساعة الخامسة صباحاً، سمعنا اذاعة القوات تذيع الخبر التالي، قامت مجموعات من المخربين بمحاولة التسلل عبر مواقعنا في مونت فيردي، وقد رددناهم على اعقابهم».... فاكتشفنا ان القيادة ارادت كشف الخطة بهذا الاسلوب، وان مشاركتنا لم تكن مرغوبة، ولذلك تم هذا دون ابلاغنا.

كان واضحاً ان الخطة قد احبطت، لان القيادة اختارت ضابطين جيدين هما محمد جهاد ومحمد يعقوب (ابو يعقوب)، وارسلتهما دون استطلاع ولا اعداد، وبقوات محدودة جداً، بينما حشد الآلاف في جبهة عالية- الكحالة، وحين بدأ الاشتباك بين المجموعتين الصغيرتين، التي لا تتجاوز اي منهما الفصيل، لم تتقدم اية قوة لنجدتهما، او لاختراق المواقع الاخرى، فاضطروا للتراجع، بعد ان فقدت مجموعة ابي يعقوب نصف ملاكها بين شهيد وجريح.

وجاء في الليلة عينها ابو موسى (سعيد موسى) بقواته من الجنوب، ليشارك في القتال، ولتشديد الضغط على الكحالة، فامر رسمياً بالعودة.

ونتج عن ذلك بالطبع، قيام القوات اللبنانية، بتشديد الحصار على المخيم، وبتغطية كل الطرق التي كان يمكن ان تستخدم لفتح طريق المخيم... لقد كشفت الخطة بسرعة، واغلقت الطرق الى المخيم.

واتضح لنا خارج المخيم، ولابي احمد وابي عماد داخل المخيم ما يجري وما لبثت القيادة الفلسطينية ان وصلت الى اتفاق بتسليم المخيم، وقد انجز الاتفاق على سلامة (ابو حسن) مسؤول قوات الـ ١٧، وضابط الارتباط مع بشير الجميل والقوات اللبنانية.



فما كان من ابي احمد وابي عماد، الا ان رفضا الاتفاق، ومع ان الاتفاق ضمن خروج المقاتلين، بواسطة سيارات القوات العربية، الا ان ابا احمد وابا عماد، صمما ان يشقا الطريق قتالاً، وان يصمدا بقواتهما دون تسليم.

وهكذا كان...

سلمت القيادة المخيم، فبطشت القوات بالاطفال والنساء والشيوخ، وكان من بين القتلى الذين تجاوزوا ثلاثة الاف والد ابي احمد الشيخ الذي جاوز السبعين، والذي ربطت القوات كل رجل من رجليه بسيارة لندروفر، واندفعت كل منهما باتجاه مختلف ليشق الشيخ شقاً.

واما القوات المرتبطة بالقيادة، والتي عادت وفق الاتفاق، فقد وصلت ببساطة، واما ابو احمد وابو عماد، فقد خاضا معركة شرسة بقواتهما التي انهكها الحصار، واستطاعا ان يصلا، بعد ان فقدا الكثير من الشهداء، وان يثبتا ان طريق المخيم يمكن ان تفتح.

وكانا في كل اللقاءات الرسمية وغير الرسمية، يقولان: لو ارادت القيادة فتح الطريق لانفتح، ولكنها لم تكن تريد، وها نحن بامكانيات بسيطة استطعنا ان نفتح الطريق بعد حصار طويل وارهاق شديد.

وعندما خرج ابو احمد وابو عماد ومقاتلوهما، سكنوا في الدامور، وارتبطوا بقيادة منطقة بيروت الغربية، وخاضوا معارك بيروت الغربية، وخسر ابو احمد في احدى معارك الاشرفية احد ابنائه، ليبلغ ما فقده ذلك الرجل من ابنائه وابناء اخوته ثمانية.

ومنذ خروجهما حاولت قيادة عرفات ربطهما بها بالترغيب، ثم اتجهت الى الترهيب، ولم يكن الرجلان يخافان، وادى ذلك الى التحضير لاخضاعهما، فاثيرت اشاعات ان القوات الصهيونية ستقوم بانزال في الدامور. وبدأ حشد القوات للمواجهة في الدامور. ومن القوات التي ارسلت قوة من الـ ١٧، بقيادة راسم الغول، الذي قتل شر قتلة فيما بعد، وبدأت الخطط تحاك لاعتقال ابي احمد وابي عماد. واكتملت الخطة في ليلة من الليالي. فاتفق ان يذهب رجل الى بيت ابي احمد، في الساعة الخامسة صباحاً، وان يبلغ ان هناك اجتماعاً في مقر القيادة في الدامور، لمواجهة انزال صهيوني وقع.

كان ابو احمد نائماً فاوقظ، ولما ابلغ الخبر استنفر ابا عماد، وذهبا الى مقر القيادة في الدامور. بدون اية احتياطات، فلم يكونا يخافان احداً، وخاصة قيادة فتح. ولم يظنا ان هناك من يستطيع اعتقالهما، رغم معرفتهما بتوتر الوضع، ورغم محاولة قيادة عرفات اتهامهما بقضايا جنائية.

وعندما وصلا فوجئا براسم الغول يامر باعتقالهما واحالتهما الى القائد العام.

كان الجو متوتراً، لان قيادة عرفات كانت قد اعتقلت مقاتلين متطوعين، تجمعوا من مناطق مختلفة لمواصلة القتال، بعد الغزو الصهيوني في آذار، سنة ١٩٧٨ ، وبعد صدور قرار دولي بانتداب قوات دولية. وموافقة قيادة المنظمة على ذلك، وجاء اعتقال ابي احمد وابي عماد فزاد الجو توتراً، وبات انفجار الوضع متوقعاً.

وصل المعتقلان الى مقر القائد العام، ياسر عرفات، فامر بتحويلها الى محكمة عسكرية، بقيادة عقيد من جيش التحرير. ولفق لهما تهمة شائنة.

وطلب من المحكمة ان تحاكمهما.

فكان العقيد يعرف بما يجري، فقرر ان يدعو الى محكمة علنية. وبدأت المحكمة صباح يوم خميس، الساعة التاسعة صباحاً. وكان العقيد يريد ان يبرئ ذمته، اذا حكمهما او اطلق سراحهما، وظلت المحكمة منعقدة حتى المساء، لان العقيد مطالب باصدار الحكم في ذلك اليوم.

واتصل القائد العام، الساعة السابعة مساء برئيس المحكمة وساله:

حكمتهم والا لسه... يعني اتعدموا ....!

– اخ ابو عمار، ليس عليهم شيء، اذا احببت فاحكمهم سنة، سنة ونصف، فحكمهم اكرام لعينيك اذ ليس عليهم شيء.

– ابق مكانك ... انتظر الامر.

وانتظر رئيس المحكمة، فجاءه في الحال كتاب بخط اليد، ليعزله من المحكمة العسكرية، ويعيّن النقيب ابو صلاح، احد مرافقي القائد العام مكانه..

وجاء النقيب ابو صلاح، وكان خلال دقائق قد اصدر احكامه بالاعدام رمياً بالرصاص على المناضلين ابي احمد وابي عماد...

ودخل بعد دقائق القائد العام، وقال للمحكومين :

– دي الوقت بتشتغلوا معاي..؟ والا لا ...

– قال ابو عماد: لا ...

– ليش .. ؟ سأل القائد العام .

– انت اللي بشتغلوا معاك حرامية ولصوص وقتلة وحشاشين.

– وتدخل هنا ابو احمد، وتلاسن مع القائد العام، فشتمهما، وشتم... وبصق في وجه احدهما، فرد البصاق في وجهه.

وفي تلك الليلة، اعدم ابو احمد وابو عماد في كلية الهندسة بجامعة بيروت العربية.

واخفيت الجثتان...

وكان القائد العام قد استدعى والدة ابي احمد، وطلب ابلاغها بانه سيعدم كل الذكور الباقين من احفادها، اذا تكلمت كلمة واحدة، وعندما وصلت مقر القائد العام، قال لها: «تقتطع الايدي اللي اعدمت ابي احمد... انا قررت اعتباره شهيد... وصمتت العجوز التي فقدت ابنها البار، وكانت قبل ذلك قد فقدت زوجها وعدداً من احفادها.

كانت تريد ان تحمي الباقين.. وهي ام شهيد وزوجة شهيد، وكنة الشهيد محمود سالم الذي استشهد مع القسام في معركة المغارة.

واما ابو عماد، فقد احتشد اهله ومعارفه، واستطاعوا ان ينتزعوا الجثمان... وحين غسلوه، وجدوا في جسده اكثر من مائة مسمار دقت في يديه ورجليه، كما اقسم لي من شاهدوا ذلك.

زاد الوضع تأزماً في اوساط المقاومة، وصدرت بعض البيانات الناقدة، وكتب محمود درويش في شؤون فلسطينية مقالته الافتتاحية: «الارهاب الاسود».

كان ذلك، يوم التاسع عشر من حزيران (٦/١٩) سنة ١٩٧٨ ....

ومنذ ذلك [illegible] نحن نحتفل بذكرى ابي احمد وابي عماد، بطلي القتال في تل [illegible] بطلي الصمود في وجه الهوان والاستسلام، اللذين اعدما بقرار رسمي من رئيس م.ت.ف القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، لانهما رفضا تسليم «تل الزعتر»، وكشفا قرار تسليمه، ولانهما لم يخونا ، ولم يقبلا التخلي عن شعبهما، واختارا طريق الاقدام والبطولة. ۞

همسة

إشراف: منصور الدوري

أحبابنا أشبال اليوم، أسود الغد. اتفقنا -في الهمسة السابقة -أن نملأ أوقاتنا بما يفيدنا ويفيد أمتنا، وأن لا نضيعها بما لايفيد من اللعب واللهو وقتل الوقت أمام شاشة التلفزيون الذي نحجّ عليه، لأنه لايقدم ما نطمح إليه من البرامج. واليوم نشاهد كثيراً من الأشبال، يجلسون ساعات أمام شاشة التلفزيون، لمشاهدة مباريات كرة القدم، وهذا غير مفيد، بل هو ضارٌ بصحتكم، بعيونكم، قاتلٌ لأوقاتكم، وقتلُ الوقت هو الموت البطيء، أو الانتحار على دفعات، والانتحار حرام. فاحذروا-ياأحبابنا-أن تكونوا من الذين يمارسون الانتحار، ولا يغرنّكم جلوس (الكبار) من الآباء والإخوة، أمام التلفزيون لمشاهدة تلك المباريات، فهم مخطئون، فذكّروهم بهذه المعاني، فالوقت هو الحياة.

الحكيم.. والأرض الطيبة

قصة: علي رمّان

رسوم: راشد الكباريتي

٢ الجريمة

ملخص ما سبق: سمح الملك للغرباء بالنزول في المملكة لكنهم نشروا الفساد.. فوضع المفسدون في سفينة وطردوا.. إلى البحر.

مرت أيام طويلة والسفينة تائهة في البحر.. وعندما كانت تقترب من أي شاطيء كان الناس يرجمونها بالحجارة.. إنهم لا يحبون المفسدين. لقد جربوهم وعرفوا حقيقتهم.

مرّت أسابيع.. وكاد المفسدون يموتون.. وأخيراً اقتربوا من شاطيء لم يروه من قبل.. ورآهم الصيادون.

كان الصيادون طيبين.. وتظاهر المفسدون بأنهم مساكين.. وأن سفينتهم قد ضلّت طريقها وأن طعامهم قد نفد.. واستقبلهم الصيادون.. وأخذوهم إلى قريتهم الساحلية.. وهناك صنعوا لهم طعاماً.. ووفروا لهم مكاناً يبيتون فيه..

وفي إحدى الليالي نهض(درهوم) من نومه.. وأيقظ أصحابه.

درهوم: هذه قرية جميلة.

خمخوم: والصيد في هذا الشاطيء كثير.

غلبان: والصيادون طيبون.

أخذ درهوم يقهقه.. ثم قال:

درهوم: إنها فرصة ثمينة.. سنقضي على الصيادين ونسيطر على القرية.

غلبان: ولماذا؟ لقد استقبلونا استقبالاً حسناً.. ووفّروا لنا الطعام.. والمنام..

درهوم: إنهم ليسوا طيبين.. إنهم مغفلون.. سوف نسيطر على كل شيء.. هل تفهمون؟نحن نريد وطناً خاصاً بنا.

وهنا علت الأصوات: نعم.. نعم.. فهمنا.

درهوم: لقد وضعت خطة عظيمة.

قتات: اشرحها لنا.

درهوم: اقتربوا.. اقتربوا.

وتجمع المفسدون حوله.. لكن قتات خرج يستطلع الأمر.. وعندما تأكد أنه لا يستمع إليهم أحد.. عاد إليهم.. فاطمأنوا.

أخذ درهوم يشرح الخطة بصوت منخفض.. وفجأة سمع صوتاً غريباً.. وبسرعة عادوا إلى فراشهم.. كان ذلك صوت قطة قفزت إلى النافذة.. كان المفسدون خبثاء.. لكنهم جبناء.





في الصباح الباكر أخذ الصيادون يجهزون شباكهم.. فطلع عليهم درهوم وأصحابه وأخذ ينادي.

درهوم: أيها الأصدقاء.

انتبه الصيادون ليكمل (درهوم) كلامه:

درهوم: إنكم كرماء.. طيبون.. ونريد أن نردّ لكم بعض الجميل.. نريد أن نرافقكم.. ونتعاون معكم في الصيد.. فهل تسمحون لنا؟

الصياد: بدون شك.. هذا لطف منكم.. أهلا وسهلاً.

درهوم: نريد فقط بعض الشبّاك والحراب.

الصياد: ماذا تريدون من الحراب؟!

قتات: إنها لصيد الحيتان الكبيرة.

صياد آخر: إن الحيتان الكبيرة لا تأتي إلى هنا.

درهوم: لكننا سنبحر مسافة بعيدة.

تردد الصيادون قليلاً لكنهم أخيراً وافقوا وأعطوا المفسدين شباكاً وحراباً.

درهوم: نحن من الآن تحت أوامركم.. سنحاول خدمة قريتنا الكريمة.

وانطلق الصيادون بقواربهم.. والمفسدون بسفينتهم.. وفي المساء عاد الفريقان بصيد وفير.

درهوم: هذا الصيد لكم.. إنه دفعة أولى.. وسنبقى في خدمتكم طوال عمرنا.

كان أهل القرية يشهدون ما يحدث.. فأعجبوا بالضيوف الكرماء.. وفي اليوم التالي تحرك الفريقان.. وأطل المفسدون من فوق السفينة ونادى خمخوم:

خمخوم: أيها الصيادون.. أنتم مدعوون لتناول طعام الغداء في عرض البحر.. أهلاً وسهلاً.

وعند الظهر.. كان الصيّادون على ظهر السفينة يتناولون الطعام.. والمفسدون يقومون على خدمتهم.. وكان الصيّادون عشرة بينهم فتى يدعى منصور.

تقدم خمخوم يحمل إبريقاً وأكواباً.. وأخذ يقدم الشراب للصيادين.. شعر الصيادون بطعم غريب للشراب فتساءل أحدهم:

صياد: أشعر بطعم غريب.. ما هذا الشراب؟!..

كان الشراب مسكراً.. والصيادون لا يعرفون مثل هذا الشراب الخبيث، فطمأنهم خمخوم:

خمخوم: إنه شراب يقوي الروح.. لا تخافوا.. إنها مشروبات رُوحيّة

وشرب الصيادون.. وأكثروا من الشراب.. لكن الفتى منصورلم يشرب إلا جرعة واحدة ثم لفظها: "إنه كريه".. ورمى بالكأس.. وشعر الصيادون أن السفينة تدور.. وتدور.. وأنهم يغيبون عن الوجود..

وهنا حمل المفسدون الحراب وتقدموا نحو الصيادين واخذ درهوم يقهقه..

ماذا سيفعل المفسدون بالصيادين، هل سيقتلونهم؟.

فنحاص والعصفورة

مسرحية بقلم : الزهراء جبر

الشخصيات :

١ -شخصية اليهودي فنحاص طويل الأنف وبشع الشكل.

٢ -شمهور قط قبيح هو قط فنحاص.

٣ -مجموعة من العصافير مع أمّهم.

الراوي: كان اليهودي "فنحاص" رجلاً قاسياً شريراً ،لايحب الطيور الجميلة التي كانت تزور مزرعته الكبيرة التي امتلأت بالسنابل الذهبية وأشجار التوت والعنب اللذيذ..لقد كانت هذه الطيور تأتي إلى المزرعة لتلتقط منها بعض حبّات القمح المتساقط على الأرض وبعض التوت والعنب ثم تأخذه إلى صغارها الحلوة التي تعيش في بيوتها الدافئة في أعالي أشجار الغابة المجاورة".

كان فنحاص الشرير يحاول دائماً الإمساك بأم العصافير ليطعمها لقطه الشرير شمّهور ولكنه كان دائماً يفشل ويعود إلى بيته خائباً مهزوماً ..

فنحاص (بغيظ): ليتني أستطيع الإمساك بهذه العصفورة الماكرة ..إنها تنبّه أبناءها العصافير إلى حيلي الماكرة فأفشل دائماً ..ويلها مني ...ها ...أتتني فكرة!..هاها..

الراوي لبس فنحاص الخبيث ملابس من الصوف الوسخ وحنى ظهره ليبدو كالفقير،حمل عصاه العوجاء ،ثم نصب فخاً أسفل الشجرة، ووضع فيه حباتٍ من العنب فإذا اقتربت العصفورة لتأكلها أطبق الفخ على عنقها".

فنحاص: هاقد جاءت العصفورة المغفلة (يفرك يديه فرحاً..)

العصفورة: مالي أراك منحنياً هكذا أيها الشيخ المسكين؟

فنحاص: لكثرة عملي في حقلي انحنيت..

-فلماذا عظامك بارزة؟

-لأنني أعطي طعامي كل يوم للفقراء..

-ولماذا تلبس هذا الصوف الخشن على جسمك؟

-لأنني أعطي ملابسي للفقراء ليلبسوها.

-ولماذا تحمل هذه العصا بيدك؟

- لكي أتكيء عليها ولا أقع..

-فما هذه الحبات التي أمامك؟

-حسنة أعطيها للعصافير الجائعة التي تمر من هنا..

-أنا جائعة..أعطني إياها..

-خذيها هيا ..إنها لك! (يضحك بخبث)

"وما إن تقدمت العصفورة لأخذها حتى أطبق الفخ على رجلها الرقيقة وصارت تصرخ)

-النجدة..النجدة..ياأبنائي أين أنتم أيها الأبطال..

فنحاص (يفرك يديه بفرح) : هاهاها..قد وقعت أيتها الماكرة..شمّور ياقطي العزيز..تعال وخذ طعامك اللذيذ...

(أصوات عالية : هجوم..هجوم....)

فنحاص (متعجباً خائفاً): ماهذا ؟ ياإلهي..النجدة....

الراوي:لقد جاءت مجموعات كبيرة من العصافير تحمل في مناقيرها وأقدامها حجارة صغيرة صارت تقذفها على اليهودي فهرب وهو يصرخ..

فنحاص :آي ..أخ ..لالا ..ابتعدوا عني ..النجدة..ابتعدوا أيها المجانين..سأقتلكم جميعاً ..

الراوي: صار الدم يسيل من رأس فنحاص واختبأ خلف شجرة كبيرة..

الشجرة: أيها العصافير..أيها الأبطال..هذا اليهوديّ ورائي تعالوا فاقتلوه...(تهجم عليه العصافير وهي تكبّر) : الله أكبر ...الله أكبر..

أسامة في البلاد المقدسة

الشموخ في الرجال والجبال



كان أسامة يستغرب هذا الشموخ الذي يراه في أبيه وأعمامه،بل وفي جدّه الذي حفرت سنوات القهر والتشرد أخاديد في جبينه وجنتيه،ولكنه عندما قرأ عن جبال فلسطين الشامخة،عرف أن العدوى انتقلت إلى رجال فلسطين منها. فهناك سلسلة جبال الجليل في الشمال ،وهي امتداد لسلسة جبال لبنان الجنوبية،وهناك سلسلة جبال الكرمل المشرفة على البحر الأبيض المتوسط في الغرب،بالقرب من حيفا.

وهنالك جبلا نابلس المتقابلان اللذان يحتضنان في حنوّ ،وهما جبل عيبال وجبل جرزيم،ويقعان في وسط فلسطين.

وهناك جبال القدس ،وأهمها جبل الزيتون.

وهناك جبال الخليل في الجنوب الشرقي من فلسطين.

وهذه الجبال بمثابة العمود الفقري لفلسطين ،وهي امتداد طبيعي لجبال لبنان،مما يدلّ على أن هذه البلاد تشكّل وحدة طبيعية متكاملة ،غير أن الاستعمار مزّقها هكذا ،ليمزّق أهلها ،ولكن .. هيهات ،فما دام الإسلام في قلوب أبنائها ،وما دامت اللغة العربية على ألسنتهم ،فلن تكون إلا عربية إسلامية.

تسليات

نظرت فوجدت

*نظرتُ إلى السماء

فوجدتُها صافية.

*نظرتُ إلى الجبال

فوجدتُها عالية.

*نظرتُ إلى (الشهادة)

فوجدتُها غالية.

*ونظرتُ إلى الأعداء

فوجدتهم أغبياء

من الصديقة: جمانة طه عمرو(١١سنة)

دقّق جيّداً:
بين الرسمين خمسة اختلافات ،حاول أن تجدها

هواة الرسم:
حاول أن تعيد الرسم في المربعات المخصصة لذلك ..ثم لوّنه بألوانك الجميلة.

رسالة الى زوجي المسافر

زوجي العزيز

استلمت رسالتك البارحة والتي تطمئنني عن احوالك وقد احسنت اذ خابرتني في ليلة وصولك حتى يتبدد ما ينتابني من قلق عليك. لا تلمني فهي طبيعة انسانية لا املك لها دفعاً ولعل افصاحي عنها والمسافة بعيدة بيننا يعطيك قدراً من الرضى. انا موقنة بان التوكل على الله يهدئ النفس ويريحها ولكن الضعف البشري الذي يتسلل الى النفس بين حين وآخر فيحدث فيها منافذ تقلبني واستعين عليها بالاطمئنان الى الله فاغلبها.

افتقدتك وافتقدك الاطفال وهم الذين اعتادوا على قدومك بالمساء واستقبالك بالبهجة والمرح فتحملهم جميعاً حملة واحدة تتساءل عيونهم واحياناً السنتهم ان كنت قد احضرت لهم حلوى لذيذة يأكلونها او شيئاً يلهون به. اقول افتقدك الاطفال فناموا مبكرين ساعدهم على ذلك هدوء البيت... لا يعني قولي هذا بانك كنت تثير الضجة والضوضاء ولكنك كنت تضفي البهجة التي افتقدوها فاستكانوا وناموا.

اما انا فجلست الى كتابي الذي كنت تنصحني بقراءته فشدني اليه حتى اتيت على ثلثه، غلبني النعاس فنمت وكم كانت مفاجأة لي مزعجة عندما استيقظت في الصباح وقد احمرت الشمس واطلت بنصفها من وراء الافق. واحسرتاه لقد اضعت صلاة الفجر وانا التي اعتدت عليك ان توقظني لنصلي الفجر جماعة.

استغفرت واستغفرت والقيت ببعض اللوم على ساعة المنبه التي تقوم بواجبها. تأخري بالنوم سبّب ارباكاً لي وللعائلة ايقظت الاطفال على عجل والله يعلم ماذا حشوت لهم في الشطائر وكيف البستهم ثياب المدرسة ثم اوقفت حافلة المدرسة ودفعتهم اليها وقد كادت تفوتهم.

هنا ادركت قيمة تعاونك معي وافتقدتك، فالمعونة التي كنت تقدمها وان كانت تبدو صغيرة في حينها وجدتها كبيرة كبيرة.

والى لقاء في رسالة قادمة ملؤها الشوق ⊛

■ زوجتك

ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ،ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
٢١ - الروم

أعزائي القراء

كثيراً ما تمر بنا احداث الحياة دون ان نتمكن من الوقوف عليها ورجع البصر فيها. وتحمل بعضها ذرات نكد وعدم رضا تتراكم لتنفجر فينا فجاة معلنة تشكل مركب "الزهق" او الاحباط او... موثرة علي حياتنا اليومية وربما اختصت بحياتنا الاسرية ايضاً.

صفحتكم هذه قراءنا الاعزاء ما هي الا محاولة للتعامل الموضوعي مع جوانب تلك الاحداث وخطوة لفهم مشاعرنا ومشاكلنا بالتحدث عنها.

كلنا اذن صاغية لافكاركم المساهمة في الاعمدة الثابتة «صور في المرأة، يحدث كل يوم، رسائل الى زوجي المسافر» كما نتلقى شكواكم في «نبضات القلوب» والذي سيرد فيه الاستاذ عبد الرحمن الباز على رسائلكم. وكذلك باب (الصحافة الخدمية) مفتوح لاستفساراتكم الطبية والصحية والذي سنؤمن من خلاله لكم الاجابات الشافية حول تساؤلاتكم في هذا المجال من قبل الاطباء المختصين.

■ المحررة

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

اخوتي الاحبة

كنا نظن الوطن كثير المساحات، يتسع للجميع، لكن عندما طفقنا نبحث عن مساحة «للسبيل» فوجئنا بان هذه المساحات- على اتساعها- مشغولة و محجوزة، فهذه يشغلها اعداء الامس ابناء عمومة اليوم، وهذه لصنائعهم من المتنفذين، وتلك لمحاسيب هؤلاء واولئك وغيرها للناعقين المنافقين المصفقين، واخرى للمختلسين والمحتكرين والمستوزرين، وهم بعض هؤلاء واولئك.. وهكذا فما وجدنا فيه الا رقعة صغيرة لا تتسع لواقع، فضلاً عن طموح، ومع ذلك فقد قررنا ان نتمكن فيها لنصدع بكلمة الحق وننطلق منها بالحق، الى ان يأذن الله بتوسيعها، لتعم ساحة الوطن ثم ساحة عالمنا الاسلامي الكبير.. بل ساحة العالم اجمع باذنه تعالى.

ومن هذه البقعة الصغيرة، حززنا لكم اخواني واخواتي هذه الزاوية آملين ان تتوسع عاجلاً، للتجاوب مع نبضات قلوبكم، وخلجات صدوركم لنحاول فيها تخفيف الاسى، وانارة شمعة على طريق من اظلمت امامه الدرب.

فاكتبوا لنا مشاكلكم، وما تعانون منه، وهو بالتاكيد كثير كثير على من يحاول ان يقبض على دينه ويلزم درب الايمان .

نرحب بكم في هذه الزاوية (نبضات القلوب) ونؤكد لكم اننا لن نهمل اية مشكلة وامالكم.

-عبدالرحمن-

■ الاخت ع.ح التي كتبت لنا باسمها الصريح:

رسالتك وصلتني، واشكرك على رسالتك الصريحة، وكنت اتوقع ان تتصلي بنا ولا ادري ما الذي حال دون ذلك.

صدقيني يا ابنتي انني بكيت طويلاً عندما قرأت رسالتك، ولن اقول لك اني لم اصدق ما قرأت، بل صدقته، لان حادثتك مرت بي مع فتاة اخرى قبل ان تصدر الجريدة، ونشكو الى الله هذه الحال التي وصلت اليها هذه الامة.

هكذا حادثة لا تبحث ولا تنشر على صفحات الجريدة، بل ان الامر يحتاج لمعالجة مباشرة بتعاونك وجاهياً .وبالرغم من صعقة الحادث الا ان الدنيا لم تنته بعد.. اتصلي بنا لنرتب الامور، واعانك الله.

■ الاخت نهى عبدالرحمن - الزرقاء

لقد كتبت لك رسالة خاصة رداً على رسالتك وارسلتها بالبريد حسب العنوان المسجل على غلاف رسالتك، ولكنها اعيدت الي، بسبب عدم وضوح العنوان.

تقولين في رسالتك، ان الشباب المسلم قد تجاوز المحطة الاولى من محطات على طريق الزواج وهي محطة حسن الاختيار، وانا معك في ان نسبة قليلة قد تجاوزت ذلك فعلاً، لذا فهم يعيشون حياة زوجية هانئة، لكن الكثيرين لايزالون يقعون في سوء الاختيار ومن الجنسين بسبب من الاسباب التي ذكرت في المحطة الآنفة الذكر ولا نريد ان نعيدها، والا ما تفسيرك لكثير من حوادث الطلاق التي تتم حتى قبل الدخول؟ او حالات فسخ الخطوبة او حالات الطلاق ولم يمض على الزواج سوى شهر او شهرين.

وهذا ما يدعونا الى دعوة الجميع للتمسك باسس الاختيار، واللجوء الى المساجد للتعرف.

■ الاخت «مسلمة»

لست الوحيدة التي تعيش هذه الضائقة، وحتى الان ليس هناك مشكلة، وهذا امر علينا فيه ان نسعى اليه بما وهبنا الله من سبل الاستطاعة دون عنت ولا مهلكة، اما النتائج فهي بيد الله تعالى وحسب مشيئته، افزعي الى الصلاة والى قراءة القران وقيام الليل والدعاء الى الله تعالى، فبذكر الله تطمئن القلوب والله معك .

والى اللقاء في عدد قادم ان شاء الله، فاكتبوا لنا على عنوان جريدة السبيل - زاوية «نبضات قلب» على ان تكون الكتابة بخط واضح، واسم صريح وعلى وجه واحد من الورقة، ولا بأس من تحديد اسم رمزي اذا شئتم بعد ذكر الاسم الصريح.

والسلام عليكم ⊛

صورة في المرآة

زوجي مثقف مميز، نير الفكر، يؤمن بأن الحوار هو الوسيلة المثلى لحل اي خلاف وانضاج الافكار. يحاور الجميع ويستوعب الجميع الا انا، ويعتقد بالتعددية الفكرية الا معي. الا انه فخور بافكاري طالما بقيت افكاراً تحلق في عالم الخيال غير مسقطة على ارض الواقع، معجب بطموحي طالما لا يتجاوز دائرة طموحه. كلما اردت ان اترجم بعض هذا الطموح وهذه الافكار في مشروع صغير او نشاط ما- استمع لي حتى النهاية وبعد ان اكمل حديثي يستعد للوقوف معلقاً بقوله: ممتاز الا انها فكرة غير عملية او طموح مبالغ فيه. ويذهب لاداء بعض اعماله المطلوبة منه ككتابة مقالة عن دور المرأة ومكانتها في المجتمع او اعداد محاضرة يتحدث فيها عن ادب الحوار واهميته في حياتنا الاجتماعية.

انه بطريقة او باخرى يسفه ما هو ذو قيمة عندي، فزوجي العزيز لا يعرف أن اواصر المحبة تقوى بالمشاركة ومن الصعب الاحساس بقوة تلك الاواصر تجاه من يتفه احب انجازاتنا الى انفسنا.

صورة وتعليق

من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له.
حديث شريف

هذه الصورة للسيدة ام هدى التي تسن السكاكين وتعيل زوجها المريض وتصطحب ابنتها هدى ابينما ذهبت بينما تقوم بهذا العمل الشاق. الصورة مهداة لبعض شبابنا وساداتنا الذين ما زالوا منذ اعوام طويلة ينتظرون رد ديوان الخدمة المدنية على طلبات استخدامهم!!

يحدث كل يوم

لا نكاد نحظى بلقاء واحد -رسمي او اجتماعي- مبدوء في موعده المضروب. ياتي المتاخر لاهثاً، احمر الوجه، دوّار العينين باحثاً عن مقعد قريب، راسماً لوحة عذره مقنعاً ايانا بوجاهة الاسباب التي دعت الى تاخره حتى قبل ان تجرؤ على سؤاله وقبل ان يبادر وقتنا المهدور الى استجوابه، وما يلبث "المعزّب" ان «يرقعنا» خطبة عصماء عن اهمية الوقت مع ان سبب التزامه الوحيد بالموعد هو ان اللقاء في حماه، على الاقل هذه صورة تمنعك حرجاً من ان تسال هذا المتاخر فلا تملك الا ان «تجمطها» وتحوقل... الداهية تكمن في صورة اخرى... صورة المتاخر «المخصور» يقتحم عليك ملل انتظارك بعيون تتقد شرراً موهماً اياك ان السماء انطبقت على الارض في الخارج وانت تقبع هنا طاعماً كاسياً بل وتحدث نفسك بحماسته... لا تملك الا الانكماش في مقعدك متوارياً عن برق عينيه عله يرحم جهلك بما صادفه قبل الوصول الى الموعد....!

اما عن ذاك المتاخر «الوديع» فحدث ولا حرج اذ انه هو نفسه لا يكاد يشعر باي حرج يدفعه الى التمثيل والتمويه كصاحبيه السابقين... يبادرك السلام ظاناً ان مجرد قدومه الكريم سيلقي على نار انتظارك برداً..

وبعد كل هذا تتساءل ان كان هنالك داع لحرق اعصابك ودفع المتاخرين للتبرير كلٌ على طريقته بينما الحل بسيط وقريب... تاخر انت ايضاً!!..

■ منتظر ..

حول المرأة والعمل العام والاختلاط

■ باتر وردم / الجامعة الاردنية

لقد كنت دائماً اتمنى ان ا راسلكم واشكركم على جهودكم القيّمة في تنفيذ صحافة متزنة منضبطة جادة بعيدة عن التهوي والاثارة، وبالرغم من انني لست مؤدلجاً بالتيار السياسي الاسلامي الا انني لا افوت اي عدد من السبيل حيث انها بحق تمثل مرجعاً صحفياً هاماً. والواقع انني حاولت كثيراً الكتابة في السبيل لكنني كنت اتردد. فارجو ان تنفك عقدة الشك التي تراودني بان الصحيفة الاسلامية لا تنشر لغير المؤدلجين اسلامياً.

■ الاخلاق هي الاساس !

شكراً لصحيفة السبيل طرحها الموضوعي والجاد لموضوع مشاركة المرأة في العمل العام وما يتفرع عنه كالاختلاط، وهو المحظور الذي دابت كل الادبيات الاسلامية على التحذير منه، بل والمبالغة في وصف اثاره على تركيبة المجتمع والاخلاق واخيراً تاثيره على مصير الصراع الاسلامي- الصهيوني ايضاً!! ويستنتج القارئ لتلك الادبيات بان كل مصائبنا وكوارثنا وضياع فلسطين ناجم عن الاختلاط!!

وارجو ان تسمح لي صحيفة السبيل، وان يتسع صدرها لهذه المداخلة التي اعرضها، واريد ان اكون صريحاً ولا ارتدي اقنعة زائفة فانا لا اعرض وجهة نظر اسلامية دينية خالصة اذ انني لست متديناً وملتزماً بشكل كاف بقواعد الاسلام ولكنني في نفس الوقت ملتزم بشكل تام بمعيار الاخلاق والضمير وهو معيار موجود لدى جميع الناس بدرجات متفاوتة ولا يبقى حكراً على المتدينين، ولهذا فان حديثي سينطلق من ثوابت الاخلاق والعقل والتنشئة التربوية الصحيحة، وقد تكون قناعاتي وسطاً ما بين قناعات الاسلاميين بتحريم الاختلاط قطعياً وبين افكار العلمانيين باباحة الاختلاط بشكل شمولي وغير مبرمج.

وفي رأيي فان اطلاق الاحكام القطعية العامة ليس هو السبيل الامثل للحوار، فالاشخاص يتفاوتون في نفسياتهم ومعاييرهم الاخلاقية. وبالتالي فان الحكم هو في داخلنا جميعاً فاذا كان الاختلاط يؤدي للفتنة فان الفتنة لا يمكن ان تحصل الا عبر عامل محفز وهو التردي الاخلاقي في نفوسنا، برأيي الخاص ان الانسان الواعي المتمتع بقدر كاف من الاخلاق ورجاحة العقل لن يستسلم امام الفتنة ولن يرتكب الفاحشة اذا كان يمتلك المناعة الاخلاقية. لكن مشكلتنا اننا اعطينا الشيطان قدرا اكبر من امكاناته لاجل ان نتهرب من مسؤوليتنا الاخلاقية امام انفسنا، فاصبح الشيطان شماعة نعلق عليها آثامنا واخطاءنا بالرغم من انه من السهل علينا ان لا نرتكب هذه الآثام لو كانت مناعتنا الاخلاقية صلبة.

اذكر تماماً كيف كان اساتذتنا المبجلون في صفوف الدراسة وشيوخنا الاجلاء على منابر المساجد يحذروننا من الاختلاط ويستشهدون بالحديث الشريف عن رسول الله عليه الصلاة والسلام واذكر تماماً ان النص الذي سمعنا هو «ما اجتمع رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما»، بينما النص الصحيح الموثق هو عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة لا تحل له، فان ثالثهما الشيطان الا محرم». وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فان ثالثهما الشيطان». وهنا يبدو واضحاً انه قد تمت اساءة استخدام النص، اذ ان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن "الخلوة" وليس "الاجتماع".. ولا استطيع ان اعطي تعريفاً للخلوة حيث قد تختلف عليها الآراء الا ان "الاجتماع" الذي قد يكون في اجتماع سياسي او نقابي او جامعي او في اماكن العمل او وسائل المواصلات او حتى في الاماكن العامة تحت انظار الناس وابصارهم لا يمكن ان يعتبر خلوة. اما بالنسبة للشيطان فقد ذكر رسول الله ان الشيطان يكون موجوداً لكن الرسول عليه السلام لم يحدد نتيجة وجود الشيطان سلفاً.. للاسف فان بعض من يغارون على الاخلاق والدين يتهمونهما ضمناً حيث يؤكدون بان الرجل لو اجتمع بالمرأة والشيطان ثالثهما فلا بد ان تحدث الفاحشة ولن توقفهما اية قوة ردع!! وبرأيي المتواضع فان هذا يعتبر اهانة بالغة للاخلاق والعقل.. فالانسان ليس حيواناً يبقى محكوماً واسيراً لرغباته وغرائزه بل يمتلك العقل الواعي ليميز بين الخطأ والصواب فيبتعد عن الخطأ بمحض ارادته وليس تخويفاً بالعذاب والجلد بالسياط!!

بامكان الانسان لو تميز بعقل راجح واخلاق حميدة وارادة صلبة ان يقهر الشيطان ويرده خائباً.. اننا تعودنا ان نستسلم للشيطان لنبرر لانفسنا اخطاءنا التي نستطيع تجاوزها ببعض الاخلاق والارادة.

لا انكر ابداً بان خلوة الرجل بالمرأة تؤدي احياناً كثيرة الى الفاحشة لكنني ارفض تماماً التعميم وتصوير الانسان بانه ليس الا غرائز ورغبات يحركها الشيطان كقطع الشطرنج.

ان ما حفزني لكتابة هذه الكلمات مقالة الاخت نانسي بلكي في العدد "٣١" من السبيل الزاهرة وفيها من القناعات ما يذهل القارئ، وبصراحة لولا ان هذه المقالة منشورة في السبيل المشهورة بمصداقيتها لظننت ان كاتبها رجل متخف وراء اسم نسوي!!! اذ ان من المفاجئ ان نرى مقالاً لفتاة يحتوي مثل هذه الافكار التي تنظر للمرأة بشكل دوني وتسجنها في اطار نمطي مقولب بمهمات خدماتية محددة تفوح منها رائحة الاستسلام والتبعية. حيث ترفض الاخت نانسي اي عمل للمرأة في المجالات السياسية والاجتماعية والنقابية لان الرجال اقدر على ذلك، والواقع لا اعرف لماذا الرجل اقدر بهذا الشكل القطعي الشمولي -فالعمل السياسي والنقابي يحتاج للثقافة والكفاءة الذهنية اكثر من العضلات والمرأة لا تختلف عقلاً عن الرجل بل انها تفوقه في بعض الاحيان!! وتعتمد الاخت على حديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام «النساء ناقصات عقل ودين»، ولعلها لم تسمع بالحديث الآخر عن رسول الله (خذو نصف دينكم عن هذه الحميراء) -والمقصود عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها- فهل يعقل ان يكون هناك تناقض في احاديث رسول الله؟ طبعاً لا! والواجب ان ننظر الى الفكرة العامة لمفهوم الاسلام حول المرأة لتقييم الحديث الاصح، وبالتاكيد ان الاسلام انصف المرأة واعترف بقدرتها العقلية التي تحاول السطوة الذكورية طمسها بغير وجه حق.

لا يوجد شيء في التركيب البيولوجي والنفسي لدماغ الذكر والانثى يشير الى تفوق الرجل على المرأة فكرياً - انما المشكلة هي في التنشئة الاجتماعية وغرس الشعور بالدونية في نفس المرأة بحيث لم تعد تؤمن بكيانها المستقل وقدراتها العقلية، اننا لو نظرنا مثلاً الى كتاب القراءة للصف الاول الابتدائي نجد الصورة النموذجية للصبي هي القراءة والكتابة والعمل والمذاكرة اما الفتاة فهي ترتدي مريلة الطبخ وتقوم باعمال المنزل. واذا كان في المنزل ولد وبنت في صفوف الدراسة فان العلامات المدرسية للولد تصبح الشغل الشاغل للاهل اذا اخفق، اما البنت فلا احد يهنئها بعلاماتها العالية ولكن الكل يوبخها اذا اخطأت بالطبخ مرة!!! لا يولد الذكر متفوقاً عقلياً على الانثى انما اسلوب التربية وبيئة المنزل النفسية تفرض هذا التباعد بين الشخصين لاحقاً.

لقد ادى هذا التنافر الوظيفي بين الرجل والمرأة الى انشاء صور نمطية مشوهة للمرأة في عين الرجل.. فهي اما قديسة طاهرة وام رؤوم وظيفتها في الحياة لا تعدو تربية الاطفال او ان تكون خادمة للرجل تنفذ اوامره وتلبي طلباته وتعمل على راحته النفسية حتى ينطلق محققاً ذاته- مع امرأة اخرى ربما !- او ان تكون المرأة غانية مفناجاً متبرجة سافرة وظيفتها الوحيدة هي امتاع الرجل.. ولا داعي لان نكون متحذلقين فالقليل جداً من الرجال ينظرون لعقل المرأة ويحترمونه قياساً بالذين ينظرون لامكاناتها الخدماتية في المطبخ او السرير!! وحتى يتم تغيير هذه الصور فلا بد من ايمان المرأة بقدرتها على التفكير والابداع الثقافي والسياسي والعلمي لكن بعيداً عن الابتذال والاباحية، اما بالنسبة للرجل فلا بد ان يؤمن هو الآخر، بان المرأة انسان له حقوقه وواجباته وعقلها لا يختلف عن عقله وظيفياً وبيولوجياً وان يؤمن بالتعاون مع المرأة بدلاً من استغلالها والتباكي على حفظ شرفها وكرامتها بحبسها داخل البيت وكأنها احد مقتنياته الخاصة في الوقت الذي يرفض الرجل ان تناقشه المرأة في امور حياته وعمله لانها ببساطة "لا تفهم"!!

وفي هذا السياق نسمع عن المهازل التي تتم تحت غطاء الشرف كان يقتل الشاب اخته او الاب ابنته لمجرد الاشتباه بانها فاسدة وفي معظم الاحيان تكون بريئة، هذا مع العلم بان القاتل المدافع عن الشرف قد يكون من كبار الفاسدين والسارقين الا ان الشرف بالنسبة له لا يعدو الجسد الانثوي!!

وقبل ان يتهمني احدكم بانني عضو في منظمة صهيونية استعمارية خبيثة لضرب الدين والاخلاق فان الدافع الاساسي لهذه المقالة هو تاكيد فكرة ان الانسان نفسه هو الذي يحدد افعاله بارادته واخلاقه وعقله واننا يجب الا نرمي اخطاءنا على ابليس والشيطان وان منبع الآثام هو عقل الانسان اذا كان فاسداً وضميره اذا كان منحرفاً فالمناعة الاخلاقية هي الاساس والتربية الصالحة تنشئ جيلاً صالحاً من الرجال والنساء يتعاونون معاً لبناء المجتمع بدون استغلال وتبعية واننا لو انشأنا هذا الجيل الطموح العاقل المنضبط والملتزم بالمعايير الاخلاقية والدينية فلن يقع فريسة الانحراف الاخلاقي.. فالفاحشة والآثام تقع في عقولنا اولاً ويمتد على ارض الواقع... والاساس هو نقاء عقولنا!! ⊛

كيف يتحاور الطرشان؟

■ بسام قنديل

كثيراً ما نجد انفسنا في مجالس حوار، يطول فيها الحديث بين الطرفين المتحاورين، ونلاحظ ان هناك شيئاً مفقوداً يحول دون فهم كل طرف للطرف الآخر، وكان بينهما جداراً غليظة تمنع وصول الرسالة، وكان الافواه تتحرك والآذان في صمم، واخيراً ينفض المجلس كما ينفض كل مرة، ونحسب اننا على شيء والحسرة تعتصر الافئدة على الاوقات الضائعة والطاقات المهدورة والعقول الاسلامية التي لم تتعلم بعد كيف تتحاور، وكيف ترسل وكيف تستقبل، وكيف تفهم بدقة، وكيف توصل ما تريد بالتحديد، وكيف مسار الحديث محكوما بمنطق العقل وهداية الشرع وادب العلم، ومن تتبع بعض مجالس الحوار وندوات الكلام لمست صفات مشتركة ومتكررة لاغلب تلك المحاورات ومنها:

(١) الاختلاف حول لفظ قبل الاتفاق على تعريفه. فقبل تحديد ماهية الشيء او حقيقته او دلالته او المضمون المشترك فيه نجد انفسنا ننتقل الى الاختلاف حول حكمه او صلاحيته او اهميته. ولذلك يتبين لنا في كثير من الحالات ان الخلاف انما كان خلافاً لفظياً، الى ان نجد خلافاً حول زيادة الايمان ونقصانه يمتد من جذور الخلاف نجد انه لم يتم الاتفاق على معنى الايمان [illegible]

(٢) الاختلاف حول المثال قبل الاتفاق على القاعدة. فالمثال جزئية، والقاعدة كلية، فالاصل ان نناقش الاصول قبل الانزلاق الى دقائق الفروع. ان كان (فلان) نحكم بكفره ام لا وانما المشكلة اننا لم نتفق اولاً على نواقض الايمان، وليست المشكلة في نجاح الجهاد او فشله، وانما المشكلة في عدم اتفاقنا على ضرورة الجهاد واستمرار المحاولة ودعم المجاهدين في كل مكان، وينتقد انسان منهج عمل جماعة وطريقتها في التربية والاعداد قبل ان يناقش فكرة العمل الجماعي واهدافه وفوائده وحكمه.

(٣) الاختلاف في حل مشكلة قبل التشخيص الكامل للمشكلة. فالجميع متفقون على ان المسلمين في العالم يعانون من مشاكل كثيرة، وحين نناقش الاولويات لحل هذه المشاكل تطرح الحلول التالية: التكافل الاجتماعي - القضاء على [illegible] نشر العلم - تصحيح العقيدة - الدعوة الى الجهاد - [illegible] - تهذيب الاخلاق ... ثم لا نتفق على [illegible] من هذه الحلول [illegible] الاولويات.

(٤) الاختلاف في التقويم قبل الاختلاف على ميزان التقويم، لذلك نجد الناس مختلفين في تقويم [illegible] فريق يرى فيه الزهد والورع والذكر وفريق يرى [illegible] [illegible]

وعالم وفي نظر آخرين لا يهتم بالسنة ولا يقضي على الخرافات ولا يفضح الشيعة. والجماعة الفلانية خدمت وقدمت وربت وفي نظر آخرين شوهت الدين وتعاملت مع الاعداء وما ارادت الا الوصول الى الحكم باسم الدين، فهل نحكم بالظنون وهل نحكم اهواءنا وهل نتهم النوايا؟ وهل نحكم بسقوط احد لزلة وقع فيها؟ .. كل هذه موازين في التقويم يجب ان يتفق المتحاورون عليها مثل الاختلاف على اشخاص ومواقف. اليس من العجيب ان اتحدث مع خادم في فندق واساله هل انت تصلي؟ فيقول: لا. اقول لماذا، فيقول: هؤلاء مقلدون. ولا ارى اي مجتهد ام متبع يكون ذاك الخادم العامي؟

(٥) الاختلاف على الشخص قبل مناقشة فكرته المطروحة للبحث.

فقد تعودنا ان نقبل من انسان كل شيء او نرفض منه كل شيء. نقول لانسان: قال جمال الدين الافغاني كذا. فيقول: لكنه ماسوني، ونعرض فكرة استنبطت من كتاب فيقال: لا، لكن صاحب الكتاب يكره الغزالي، ونقول قال ابن القيم كذا فيقال لك اريد قول غيره فهذا تلميذ ابن تيمية. وهكذا نجد لمجرد [illegible] موقف مسبق من الناطق بها، ويصبح التأمل على السنة [illegible] [illegible]

(٦) الاختلاف على حكم قبل الاتفاق على مبرراته ودواعيه: فهذا الذي قرأ اية وضحك بكفر عند انسان، لانه ينظر سخرية والسخرية في كتاب الله كفر- وآخر لم يجد فيها سخرية وانما اعتبرها قلة ادب مع كتاب الله والفرق كبير بين الكفر وقلة الادب فالاصل التحقيق للتاكد من بواعث الضحك. انسان يرى في التمثيل وسيلة تعليمية ناجحة وآخر يراه كذباً وهزلاً لا يليق بالمؤمن ولم يتفق الطرفان على وجود مبررات التحريم او الاباحة. وهناك من يقول فلان معذور لانه مكره او جاهل. وينظر آخر لا عذر له لانه قامت عليه الحجة وليس هناك ضرورة تلجئه، ولم يتفق الطرفان على وجود مبررات اعذاره وحدود ضرورته اولاً.

وهكذا تبقى مجالس حوارنا مرتعاً للخلاف دون الوصول الى اتفاق تربطها الاصوات واتهاما للنوايا وتنازعا على استلام ناصية الحديث وتبريرا لاخطائنا حتى لا نعترف بها وتحدثنا عن انفسنا اكثر من الحديث عن المبادئ والقيم والافكار، وانتقالا الى موضوع جديد ولم نستكمل الذي قبله.

حوار من هذا النوع يماذا يختلف عن حوار الطرشان؟!! ⊛

السبيل تحاور سودانيين

حول التعايش بين الاديان وقضايا اخرى

د. ابو بكر الشنقيطي (مسلم سوداني) :
الحرب عندنا ليست دينية والحكومة تضيء الكنائس مجاناً

د. انجيلا اسحق (مسيحية سودانية) :
الغرب يحاول اشعال نار الفتنة ونطبق على انفسنا احياناً الشريعة الاسلامية برضانا

اجرت السبيل لقاء مع الدكتور ابو بكر الشنقيطي من السودان احد المسؤولين البارزين في المجال الاعلامي، اوضح فيه تداعيات الحرب في الجنوب ودور المنظمات التبشيرية في تنصير المسلمين. وعن حقيقة التعايش السلمي بين الاديان في السودان تحدثت ايضاً د.انجيلا اسحاق وهي سودانية مسيحية وعضو مجلس وطني.

■ الخرطوم - من مروى جابر

■■ شهدنا في الاول من نيسان الماضي اثناء عرض الكرنفال في الساحة الخضراء وتقديم عروض الدفاع الشعبي من قبل النساء السودانيات تكريماً لامهات الشهداء في الساحة الخضراء الذين يذهبون للجنوب فمن هي القوى التي تقف وراء هذه الحرب؟

- الحرب المدنية في جنوب السودان ليست جديدة فهي تعود الى عام ١٩٥٥ وقد بدأت بعد كثير من معاهدات السلام الا ان القوى الصليبية والصهيونية تقف وراء دعم التمرد والهدف من ذلك هو منع قيام دولة عربية افريقية اسلامية قوية في قلب القارة السوداء ولهذا هم دائبون على دعم التمرد منذ بدأ بالسلاح والمال وبالتالي فان رد الفعل من جانب السودانيين وخاصة الشباب ان يدافعوا عن الوطن ولذا اصبح التزود بالعقيدة التي تعبئ الشباب من القضايا الاساسية في دفاعهم عن وطنهم ،فالشباب يسعى بهذه الروح العالية لمواجهة اعداء الاسلام والعروبة ولا يسعنا الا ان نحيي الذين يجاهدون في الجنوب.

■■ ما دور المنظمات العالمية التي تدعم التمرد في حرب الجنوب وهل ممكن تسمية بعض المنظمات التي لها دور بارز؟

- من المفيد ان نضرب بعض الامثلة في هذا الشأن، هناك كنائس عالمية وهناك كنائس في افريقيا تساهم في التبشير فمثلاً منظمة(W.V.) هذه منظمة تبشيرية عملت مدة طويلة وفي عهد الصادق المهدي طردهم لانهم كانوا يهربون السلاح في الطائرات التي تحمل الغذاء. وعندما كنت اعمل دبلوماسياً في واشنطن تحدثنا حواراً صريحاً مع هذه المنظمات وقلنا لهم اذا كنتم تريدون ان تعيشوا وتعملوا اعمالاً خيرية نافعة فلا بأس اما اذا اردتم تحويل الناس عن معتقداتهم فلا. لقد حدثنا بعض الاخوة من الذين يعيشون في امريكا انه رأى برنامجاً تلفزيونياً يعرض على التلفاز الامريكي كيف يحولون الطفل المسلم الى النصرانية. ولقد شهد أحد الاخوة انه رأى بنفسه انهم يقدمون حلوى للاطفال مكتوب على احدها عيسى وعلى المذاق المر من الحلوى محمد، ان هذه المنظمات في معظمها لها دور غيرمشرف.

■■ هل ممكن ان يقوم السودان بطرد هذه المنظمات؟

- في تاريخ السودان الطويل بقيت هذه المنظمات تعمل ولكن اختلف الامر من فترة الى اخرى حيث منعت في عهد عبود وفي عام ١٩٦٤ صدرت بعض القوانين التي اغلقت الجنوب تماماً ومنعت حركة الجنوب الى الشمال والعكس فاصبح الجنوب منطقة مغلقة يعمل فيه الكثير من المنظمات التبشيرية، بالنسبة لنا نحن نؤمن بالتعايش السلمي بين الاديان، واذا كان شعب السودان شعباً مسلماً فان هناك اقلية غير مسلمة لها الحق في ممارسة اعتقادها، وللعلم ان الحكومة السودانية تعطي الكنائس حق الاضاءة مجاناً وعلمت من احد القساوسة الاقباط ان السودان البلد الوحيد الذي لا يحاسب الكنائس على فواتير الكهرباء، ونحن سنستمر على هذه الطريقة ولن نمنع احد أ من ممارسة اعتقاده.

■■ كم بقي من المدن في الجنوب تحتاج للتحرير وهل انتم عازمون على نقل هؤلاء الجنوبيين الى الاسلام؟

- لا بدأن ننوه الى ان الحرب في الجنوب ليست بين مسلمين ونصارى وأن الحرب ليست دينية كما يحاول الاعلام تصويرها فالجيش السوداني يتكون من مسلمين ونصارى والحكومة كذلك فهذه الحرب ضد الاستعمار وضد القهر ويشترك فيها المسلم والمسيحي على حد سواء ونحن نشارك من خلال ذلك بالدعوة بالتي هي احسن ولا نجبر احداً على اعتناق الاسلام.

■■ واضح من خلال تجوالنا في السودان ضعف البنية الاقتصادية فهل السودان قادر ان ينتقل بهذا الوضع الى وضع افضل خلال عشر سنوات قادمة يحقق فيها تطوراً اقتصادياً ملموساً؟

- نحن ندرك ان الاستقلال الاقتصادي يحمل استقلالاً في القرار السياسي ولهذا نحن نتجه نحو تعمير السودان في بناء الاقتصادية خاصة وان السودان يعتبر سلة العالم العربي من حيث الغذاء ولو تم استثمار اراضيه الزراعية لاستطاع ان يوفر اكتفاء لكل المنطقة العربية.

فالآن يوجد ٢٠٠ مليون فدان من الاراضي الصالحة للزراعة تم زراعة اقل من ٣٠ مليون منها واستطاع السودان بهذه الـ (٣٠ مليون) ان يصدر لدول خارجية.

■■ السودان يمثل نهج حكم اسلامي فما هي استراتيجية الدولة في مجال تزكية الاسلام سياسياً واجتماعياً...الخ؟

- الاستراتيجية لدينا واضحة فالكتاب والسنة هما منهج يصلح ويشمل مناحي الحياة المختلفة وعملية الاستنباط والتفصيل تظهر من خلال القوانين المدنية التي تحكم الجوانب الاجتماعية والقوانين الاقتصادية والقواعد الاخلاقية والعلاقات السياسية التي تربط بين الحاكم والمحكوم وعلاقات دولية بين الدولة وخارجها يحكمها القضاء والضمير الايماني وكل هذه العلاقات المتكاملة ننظر لها وفق الشريعة الاسلامية.

●● وانتقلنا الى الدكتورة انجيلا اسحاق لتحدثنا عن حقيقة التعايش الديني في السودان وعن وضع المرأة المسيحية خاصة، خاصة واننا لاحظنا عدداً من الكنائس في العاصمة الخرطوم.

بدأت الدكتورة حديثها قائلة : نعم يوجد تعايش ديني واضح في السودان فالمسلمون والمسيحيون نسيج واحد ونعتقد اننا جميعاً عيال الله ونحن منذ وجدنا في السودان لم نر اي تمييز ديني ولم يعتدِ احد علينا ولم نشعر بتفرقة، كما ان حقوق الانسان محفوظة تماماً ولكن الغرب الآن هو الذي يحاول اشعال النار لانهم لا يريدون الاستقرار للسودان.

ان المرأة المسيحية تنال حقوقها كالمرأة المسلمة فها انا عضو في المجلس الوطني. بل تجدي مديرة مدرسة مسيحية، وقاضية مسيحية ضابطات في الجيش او طبيبات وبدرجات عالية لا احد يسأل هل أنت مسيحية ام مسلمة ،النظرة قائمة على اساس انني مواطنة سودانية بل ان النساء المسيحيات يشاركن المسلمات في مختلف المنظمات النسائية الموجودة كالاتحاد النسائي وغيره. بل حتى في الاحكام كقوانين الاحوال الشخصية نرجع الى القانون المسيحي لدرجة اننا احياناً نطبق على انفسنا الشريعة الاسلامية برضانا.

ان الكنيسة الارثوذكسية في رمضان قامت باعداد فطور جماعي حضره الرئيس والوزراء والمسؤولين السودانيين وهذه دلالة واضحة على عمق الالفة بين المجتمع السوداني ونبذه الفرقة.

■■ ما دوركم انتم النصارى في ابراز صورة السودان الحقيقية امام الغرب الذي يكيل للسودان تهمة الارهاب ويدخل عليه من باب هضم حقوق النصارى او المسيحيين؟

- في الحقيقة نحن نحاول نساءاً ورجالاً أن نزور دول العالم ونتكلم ونوضح الوجه الحقيقي للسودان بل نأخذ معنا احياناً اشرطة الفيديو لنبرهن لهم ولكن تجاوب الغرب متحيز فهم يسمعوننا ويدركون الحقيقة ثم ينشرون شيئاً مغايراً.

■■ هل ما ذكرتيه فيه يعبر عن وجهة نظرك الخاصة ام يمثل رأي النصارى ايضاً؟

- القضية تحتاج الى تنوير، اقول ان بعض المسلمين يعتقدون ان الشريعة ضد النصارى والعكس فكثير من القساوسة يؤمنون بان الشريعة ليست سيف يقطع وان الاسلام لديه سماحة تجاه غير المسلمين ولهذا نحن نرى وبامانة ان الحرب في الجنوب ليست دينية وانما سياسية بحتة خاصة حينما نرى قرنق يبحث عن سلطة ونجد مسيحي يقتل مسيحياً ، وانتهى حديثنا في البرلمان او المجلس الوطني حينما بادرت الدكتورة انجيلا قائلة ونحن جلوس بضيافة البرلمانيات السودانيات تقول قائلة هذه التي تجلس معنا هي زوجة القسيس ●

الحركات الاسلامية .... الى أين؟

■ حسام اللحام

تقف الحركات الاسلامية- في هذه الحقبة العصيبة- امام تحديات كبيرة، تتضاءل فيها الخيارات، وتتباين فيها المواقف، فبينما تزداد تلك الحركات امتداداً وتفاعلاً وتتظاهر عدة عوامل لتؤكد ضرورة استمرارها، وحتمية انتصارها، تتظاهر عوامل اخرى، تجعل من الصعب عليها تجاوزها او الخروج منها.

لقد اثبتت الحركات الاسلامية - على امتداد العقود السابقة- انها قادرة فعلاً على تحريك الجماهير تجاه العمل الاسلامي العام، وقد غدا واضحاً مدى انتشارها، وبروزها كقوة سياسية كبرى في اقطار شتى وهي - على اختلاف وسائلها ومسمياتها- تسعى الى تحكيم الاسلام في حياة البشر، وقد تتلاقى في مواقفها، وقد تفترق، وقد يقوى بعضها، وقد يضعف بعض، وقد تختلف وسائلها، وطرائق تفكيرها، ولكنها جميعاً مسؤولة عن ابراز المنهج الاسلامي في شكله الصحيح، ومسؤولة ايضاً عن اظهار صورة البناء الحضاري الذي تدعو اليه في طروحاتها، وبرامجها وسلوكياتها، ذلك على الرغم من كثرة العوائق، والاشكالات التي تعترض مسيرتها، وفي مقدمتها: اختلاف الامكنة، وتشتت القيادات، والانغلاق الحزبي، والخصومات الاجتهادية، ومن أشد العوائق تأثيراً في بنائها الحركي عدم قدرتها على التفاعل ايجاباً مع طبيعة الاسلام الفطري القادر على مواكبة الاحداث والتأثير فيها، فهي -مثلاً- لم تنتفع من قضايا كبرى كان يمكن ان توظفها في خدمة اهدافها الاستراتيجية كانهيار النظام الاشتراكي وضعف النظام الراسمالي وارتهانه للمادة ثم الصحوة الاسلامية التي كانت هي نفسها سبباً في انبعاثها، وهي امام مشروعها الكبير - تحكيم الاسلام في حياة البشر- ما زالت غير قادرة على الالتئام في اطار واحد تعمل من خلاله، وما زالت تؤثر الجانب الخطابي الذي اتقنته على حساب الجوانب السياسية، والفكرية، والثقافية، ولم تهتد بعد الى صياغة واضحة لمواجهة معطيات الواقع المتجدد، ومن ثم يقف ابناء الحركات الاسلامية غير قادرين على استبصار المرحلة الراهنة، او القادمة فهم لا يملكون اجابات على اسئلة كثيرة، وكبيرة نحو: ما المجتمع الاسلامي المتصور في برنامج الحركات الاسلامية؟ وهل هي قادرة على ادارته؟ أم سيتكرر المثال الافغاني؟ ما هي البدائل التي يمكن أن توفرها الحركات الاسلامية في حال عجز الوسائل الحالية عن تحقيق اهدافها؟ كيف تتخلص الحركات الاسلامية من حصار الغرب الامريكي الذي لا ينفك يطاردها في عقر دارها ويحاصرها من كل جانب؟ ما علاقة الحركات الاسلامية بعضها ببعض؟ هل هي انشطارية؟ أم تكاملية؟ وكيف تصل الى علاقة ايجابية؟ ما موقف الحركات الاسلامية بعد ابرام معاهدة السلام «الصهيوعربية»؟ وما هي الخطط المقاومة لاستحقاقات هذه المرحلة؟

هذه الاسئلة وغيرها، تدور في اذهان الكثيرين من ابناء الحركات الاسلامية، ولاشك انها تدور في اذهان قادتها ايضاً، فهم جميعاً لا يملكون اجابات محددة توضح لهم المسار، وتفتح لهم آفاقاً للمستقبل، فهل تنتظر الحركات الاسلامية معجزة لانقاذها من هذا الواقع، أم ماذا؟ ●

المرأة المسلمة في المجتمع المسلم والموقف من مشاركتها في

■ الانتخابات ■ اختيارها في المجالس المنتخبة
■ تولي الوظائف العامة والحكومية ■ العمل عموماً

الوثيقة الاولى

تنشر "السبيل" هاتين الوثيقتين الهامتين من وثائق الاخوان المسلمين اللتين اقرهما مكتب الارشاد كدلالة على ديناميكية الحركة في التعامل مع مستجدات الواقع، وهما حول مكانة المرأة المسلمة والشورى والتعددية في المجتمع المسلم وقد اقرت الوثيقتان بعد دراسة علمية مستفيضة شارك فيها كوكبة من علماء الامة.

■ مكانة المرأة بصفة عامة حسبما تفصح عنه احكام ديننا الحنيف

المرأة هي الام التي ورد في شأنها الاثر الكريم ان الجنة تحت اقدامها «الطبراني» والتي قدمها الله تعالى على كل من عداها في حق صحبة الابناء لها ففي الصحيح سأل سائل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من احق الناس بحسن صحبتي؟ قال: «امك» قال السائل ثم من؟ قال «ثم امك» قال السائل ثم من؟ قال:«ثم امك» قال الرجل ثم من؟ قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة «ثم ابوك» ويقول تبارك وتعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً) "الاسراء" والمرأة هي الابنة والاخت التي تولد كما يولد اخوها الذكر من ذات الصلب ومن نفس الرحم (يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، او يزوجهم ذكراناً واناثا) "الشورى" ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "النساء شقائق الرجال".

والمرأة هي الزوجة التي هي سكن للرجل والرجل سكن لها «ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) "الروم" (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) "البقرة".

والمرأة هي نصف المجتمع ونصف الامة والقائمة على تنشئة وتوجيه واصلاح كل الجيل اللاحق من الرجال والنساء وغرس المبادئ والعقائد في النفوس وهم بعد على الفطرة والتعلم في الصغر كالنقش على الحجر.

وخلق الله تبارك وتعالى ادم من تراب، ثم خلق من صدره حواء، ثم توالى النسل من ذات النفس الواحدة (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً) "النساء".

(هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها) "الاعراف".

وليس في شريعة الاسلام نصٌ او اثر يشير اية اشارة الى ما تتضمنه بعض المذاهب والاديان الفاسدة التي افترت على الله الكذب وادعت ان المرأة مخلوق شيطاني او نجس، بل وكما قلنا فان رسول صلى الله عليه وسلم يقول «النساء شقائق الرجال»، كما يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «المؤمن لا ينجس».

والحقيقة التي تنطق بها النصوص ان العبرة بالايمان وتقوى الله وحسن الخلق يقول الله تبارك وتعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم) "الحجرات" (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض) "ال عمران" (من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) "النحل".

وليس في نصوص القران والسنة المطهرة ما يفيد المزاعم التي ترددها الاديان والمذاهب الفاسدة التي افترت على الله الكذب وادعت ان حواء عليها السلام هي التي اغوت ادم عليه السلام بالاكل من الشجرة التي حرمها الله عليهما من الجنة ولكن نصوص القران الكريم قاطعة بان الامر الالهي توجهه الى ادم وحواء معاً (ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين. فدلاهما بغرور) ثم كانت التوبة منهما معاً (قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) "الاعراف" وفي سورة البقرة (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه).

وهكذا سدّت نصوص القران الكريم والثابت الصحيح من السنة المطهرة كل منابع الادعاء الزائف، والخرافات التي يثيرها البعض حول المرأة وطهارتها.

ومسؤولية المرأة الايمانية كالرجل سواء بسواء، فهي مسؤولة عن تصديقها وايمانها بالله والرسول، وان خالفها اقرب الناس من اب او اخ او زوج في ذلك، ولحكمة شاءها الحكيم الخبير ضرب الله المثل للذين كفروا بامرأتين كما ضرب المثل للذين آمنوا بامرأتين اخريين (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين. وضرب الله مثلاً للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين، ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) "التحريم".

فالمرأة كالرجل مأمورة بالايمان بالله واليوم الآخر والكتاب والسنة والنبيين...الخ، كما انها مأمورة ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج الى بيت الله ان استطاعت الى ذلك سبيلاً، وعليها واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما ان عليها واجب الولاية لجماعة المسلمين. (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر) "براءة" (يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن. الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار) "الممتحنة" (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله) "الممتحنة".

وعلى المرأة ما على الرجل من واجب التفقه في احكام الدين لا تحتاج اليه في شؤون حياتها والنذارة والتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وسلم (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) "الانبياء" (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) والطائفة هي الجماعة من الناس.

والحدود المنصوص عليها في الشريعة الغراء واحدة بالنسبة للرجل والمرأة فالسارق كالسارقة، والزاني كالزانية، والقاذف كالقاذفة، وشارب الخمر كشاربته، والمحارب لله ونفس المرأة في القصاص كنفس الرجل، والمرأة القاتلة كالرجل القاتل والمرأة القتيل كالرجل القتيل ويقتص من الرجل اذا قتل امرأة كما لو كان قتل رجلاً، واحكام الديات واحدة لا تفريق بين رجل وامرأة، ولقد شاركت النساء في بيعة العقبة الاولى وفي بيعة العقبة الثانية.

ولحكمة شاءها العليم الخبير كان اول من آمن وساند وايد وادخل السكينة على رسولنا المصطفى وخاتم المرسلين امرأة هي خديجة عليها السلام كما كانت سمية رضي الله عنها من السابقات في الشهادة في سبيل الله وروى البخاري واحمد عن الربيع بنت معوذ قالت «كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة».

كما اخرج مسلم واحمد وابن ماجة عن ام عطية الانصارية قالت «غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم فاصنع لهم الطعام واداوي الجرحى واقوم على المرضى، واخرج مسلم في صحيحه عن ام سليم زوج ابي طلحة انها اتخذت خنجراً يوم حنين فلما سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: «اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت بطنه»، ولم ينكر عليها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وخرجت نسيبة بنت كعب في حروب الردة في عهد ابي بكر رضي الله عنه فباشرت القتال بنفسها وعادت وبها عشرات الجراحات من طعنة وضرب.

ولا يصح زواج في شريعة الله الا بموافقة المرأة ورضاها واجازتها ولا يجوز شرعاً اجبارها على الزواج بمن لا ترضاه.

وللمرأة ذمة مالية كاملة لا تنقص شيئاً عن ذمة الرجل المالية فلها حق تملك جميع انواع الاموال من عقارات ومنقولات واموال سائلة (نقود) كالرجل سواء بسواء، ولها حق التصرف بمختلف انواع التصرفات المقررة شرعاً فيما تملكه فلها ان تبيع وتشتري وتقايض وتهب وتحمي وتقرض وتقترض... الخ وتصرفاتها نافذة بارادتها الذاتية ولا يتوقف شيء من ذلك على رضا اب او زوج او اخ. اورد البخاري رحمه الله في صحيحه باباً بعنوان (هبة المرأة لغير زوجها وعتقها اذا كان لها زوج فهو جائز ما لم تكن سفيهة) وذكر به ان أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث اعتقت وليدة كانت لها دون ان تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت له صلى الله عليه وسلم ذلك فقال: انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك».

وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الحديث الثابت عنه والمتضمن ان النساء ناقصات عقل وناقصات دين وناقصات حظ بما يتسق مع ما اوردته النصوص من حقوق للمرأة ومن كيان انساني متكامل على النحو الذي سبق ان اوضحناه. فنقص الدين ليس نقصاً في الايمان ولا لانها مخلوق متدني غير اهل للتزكي وارتقاء اعلى الدرجات ولكن معناه ان الله تبارك وتعالى رفع عنها بعض العبادات في اوقات محددة فرفع عنها الصلاة والصيام اثناء الحيض والنفاس، كما فسّر نقص الحظ بانه نقص في بعض انصبة الميراث فقط فلم يتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نقص في حظوظ اخرى او الى ما يشير لتدني درجتها وكذا نقص العقل فهو محدد بالشهادة على امور معينة اهمها الدَّين اي القرض وعقود البيع والحدود - ويقطع بعدم اطلاق نقص العقل او انه يتدنى بالمرأة فيفقدها المساواة الانسانية بالرجل ان من الامور ما لا يقبل فيه الا شهادة النساء دون الرجال وان نقل المرأة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبول بالاجماع كذا ما سبق مما اسلفنا من واجبات المرأة الايمانية والعقائدية وحقها في التملك والتصرف واتخاذ العقود مستقلة بذلك استقلالاً كاملاً ولو لم يكن الامر كذلك لتوقفت تصرفاتها والعقود التي تبرمها على ما يكمل نقص عقلها.

وقد تواتر في النصوص القرآنية الخطاب الموجه للناس جميعاً -المرأة والرجل على سواء- والمؤمنين والمؤمنات على سواء قال تعالى (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيما) "الاحزاب" كما يقول عز وجل (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم) "الاحزاب" (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن) "النور".

اما القوامة التي للرجال على النساء التي وردت في قوله عز وجل (الرجال قوامون على النساء) "النساء" فلا يجوز ان تفهم على انها مطلقة في كل الامور ولعامة الرجال على عامة النساء وان ما ورد بذات الآية ايضاحاً لهذا النص بقوله عز وجل (بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم) يحدد ان هذه القوامة خاصة بالاسرة فقط وفيما يتعلق بالامور المشتركة بين الزوج دون ما عداها وكما اسلفنا فليس للزوج قوامة على تصرفات زوجته المالية، وكل تصرفاتها في اموالها الخاصة نافذة وليس لزوجها ان يبطل شيئاً منها، كما لا يتوقف اي من هذه التصرفات على اذن الزوج كما ان هذه القوامة هي رياسة وتوجيه مقابل التزامات وواجبات يجب ان تؤدى وتحترم -فالرجل هو الذي يؤدي الصداق عن الزواج وهو الذي يعد المسكن وفرشه وفراشه وكل ما يحتاجه وهو الذي عليه نفقة الزوجة والاولاد وليس له ان يجبر زوجته على المشاركة في شيء من هذا ولو كانت ذات مال، وهو في الاغلب الأكبر سناً والاكثر اختلاطاً بالناس وتدخلاً في الامور العامة ولا بد لكل مجموعة من قائد يقودها في حدود ما امر الله تبارك وتعالى اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والزوج هو المؤهل لهذه القيادة، وهذه الرياسة ليست رياسة قهر وتحكم واستبداد ولكنها تراحم وتواد ومعاشرة بالحسنى وارشاد الى الطريق السليم بالحكمة والموعظة الحسنة وهي تقوم اساساً على التشاور فالنص الكريم عن المسلمين (وامرهم شورى بينهم) "الشورى" عام كما انه ورد النص الخاص الذي يرشد الى التشاور في امور الزوجية (فان ارادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما) "البقرة" بل حتى في الطلاق ورد ما يفيد ذلك (ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً الا ان يخافا الا يقيما حدود الله، فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) "البقرة"، فاذا اضفنا الى ذلك قوله عز وجل (وعاشروهن بالمعروف، فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) "النساء" وغير ذلك مما ورد في الشرع الحنيف من ان الحياة الزوجية تقوم على السكنى والتراحم والمودة يتبين لنا بصورة قاطعة معنى القوامة وحدودها وانها ليست لان المرأة جنس ادنى ولا لنقص في انسانيتها وحقوقها الاساسية وانما هي ما قال الله تبارك وتعالى درجة للرجل في مقابل واجبات التزم بها لتستقر امور الاسرة.

فالاصل اذاً هو المساواة بين الرجل والمرأة ولكن الاستثناءات ترد من لدن العليم الخبير الذي هو الخالق والاعلم بمن خلق وذلك في الامور التي ميز تعالى فيها بين المرأة والرجل.

وجعل للمرأة خصوصيات تتناسب مع وظيفتها الاساسية في الحياة وكذا بالنسبة للرجل، وهذا التمايز مقصود به التكامل وهو ضروري لتحقيق هذا التكامل ولا ينجذب الرجل للمرأة ولا تنجذب المرأة للرجل ولا تستقيم الحياة الزوجية ولا تقوم الاسرة الا به، ولهذا التمايز ولطبيعة المرأة وانها الوعاء الذي تستقر في الانساب خص الله تبارك وتعالى المرأة بحرمات يجب المحافظة عليها حتى يحافظ على الاعراض وتصح الانساب، وقد وردت النصوص بان جسد المرأة كله عورة ولا يجوز ان يظهر منه لغير محارمها سوى الوجه والكفين وان خلوة المرأة بالرجل غير المحرم لها غير جائزة فاذا اضفنا الى ذلك ان حياء المرأة اسمى بكثير من حياء الرجل وما يخدش حياءها اقل وادق مما يخدش حياء الرجل كان من اللازم ان يراعى فيما اسلفنا من حريات وحقوق للمرأة ان تباشر هذه الحريات وتلكم الحقوق في ملابسات تحفظ عليها عرضها وكرامتها وحياءها وحرمتها.

كما ان مما لا شك فيه ان للمرأة وظيفة هامة وسامية خصها الله تبارك وتعالى بها هي وظيفة الحمل والامومة وهو ما لا سبيل للرجل ان يقوم به وهي اسمى الوظائف (رغم ما يحاول البعض من تهوينها والحط من شأنها) وبدونها ينقطع النسل وتجف منابع الجنس البشري، واكثر من ذلك فان الام هي التي ترضع وليدها مع لبنها حناناً ورعاية تشيع في اجزاء نفسه وفي كل جسده ويبقى تأثره بها حتى يشب ويكبر، كما أن المرأة هي ربة البيت وملكته ووظيفتها في رعاية اهل البيت واعداده للسكن والهدوء والراحة والمودة خطيرة وجليلة، فلا يجوز ان تهمل او يستخف بها.

وهذه الوظائف والمهام والخصائص التي ميز الله تبارك وتعالى المرأة بها تقابلها حقوق للزوج والاولاد لها اسبقية على غيرها ويجب تقديمها على ما عداها وهي لازمة لضمان استقرار الاسرة التي هي خلية

المجتمع الاساسية وقوام تماسكه وصلابته وصلاحه. كما لا يجوز اغفال حقوق الزوج الشرعية في الاذن لزوجته في الخروج والعمل فهذه حقوق شرعية معتبرة وهي تنظم بالاتفاق بين الزوج والزوجة وهي بعيدة عن ان ينظمها قانون او ان تتدخل السلطة فيها الا في حالات نادرة.

■ حق المرأة في الانتخاب وفي عضوية المجالس النيابية وفي تولي الوظائف العامة

بعد هذه المقدمة التي نرجو ان تكون قد القت بعض الضوء على مكانة المرأة المسلمة في المجتمع المسلم واوضحت بعض حقوقها وواجباتها فاننا نعرض لما نراه بخصوص ما اثير في المجتمعات العالمية بعامة والاسلامية خاصة حول مشاركة المرأة في انتخاب اعضاء المجالس النيابية وما ماثلها، وحقها في ان تنتخب عضواً بتلك المجالس وان تتولى الوظائف العامة، وان تقوم بالاعمال المهنية:

اولاً: المرأة وحق المشاركة في انتخاب اعضاء المجالس النيابية وما ماثلها.

ونحن نرى ان ليس ثمة نص في الشريعة الغراء يحجب ان تشارك المرأة في هذا الامر، بل ان قوله تبارك وتعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر) "براءة" (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) "آل عمران" يتضمن تكليفاً للمرأة هي تؤديه بالمشاركة في اختيار اولي الحل والعقد على وجه شرعي، وفي بعض الظروف قد تكون هذه المشاركة واجبة وضرورية فحيث تنص قوانين الانتخابات المعمول بها في كثير من الدول الاسلامية الآن على اطلاق حق المرأة في الانتخاب فان احجام المرأة المسلمة عن المشاركة في الانتخابات يضعف من فرصة فوز المرشحين الاسلاميين.

ثانياً: تولي المرأة مهام عضوية المجالس النيابية وما يماثلها.

ترى الجماعة ان ليس في النصوص المعتمدة ما يمنع من ذلك ايضاً، وما اسلفناه من نصوص تؤيد مشاركتها في الانتخاب ينطبق على انتخابها عضواً.

ومما قيل في هذا الشأن لتأييد الرأي المعارض:

١- ان المرأة جاهلة وغير متمرسة بالشؤون العامة وبالتالي يسهل التغرير بها -وهذه الحجة مردودة بان المرأة الجاهل كالرجل الجاهل وليست كل النساء جاهلات ولا كل الرجال بالمتعلمين او المتمرسين في الشؤون العامة او لا يسهل التغرير بهم.. كما اننا نتكلم عن اصل الحق لا عن الشروط الواجب توافرها في الناخب او الناخبة لضمان حسن ادائه المهمة، فتلك قضية اخرى. ونحن ندعو لتعليم وتثقيف النساء والرجال وبذل كل جهد ممكن في هذا المضمار الذي هو مقصد من مقاصد الشريعة الغراء وواجب شرعي هام.

٢- ان المرأة يعتريها الحيض والنفاس والحمل مما قد يعوقها عن اداء العمل بالمجلس الذي تنتخب فيه والرد على ذلك ان الرجل ايضاً يعتريه من الامراض وغيرها مما يؤثر عليه وعلى امكانياته في العمل- يضاف الى ذلك ان عضوية المجالس النيابية تحدد لها شروط منها، الا يقل سن العضو عن حد معين يتراوح عادة ما بين ثلاثين الى اربعين سنة، والاغلب ان المرأة اذا بلغت الاربعين او جاوزت ذلك فانها تكون قد فرغت من اعباء الحمل والولادة وبلغت طور النضوج العقلي والنفسي والاستقرار العاطفي، كما انه قلما يستطيع الشخص في سن الحد الادنى المقررة ان يفوز بالمنصب النيابي لما يحتاجه ذلك لممارسة طويلة لسنوات عديدة في الاعمال العامة، والاحصاءات تقرر ان قلة صغيرة من اعضاء المجالس النيابية هم الذين يكونون في الحد الادنى من السن المقررة او ما يقاربه والغالبية تكون قد جاوزت ذلك بكثير.

وعلى اي حال فنحن نتكلم عن الحق في الترشيح العضوية وفي توليها اذا ما تم الانتخاب ولسنا بصدد البحث فيما ينبغي ان تتضمنه شروط العضوية من مؤهلات يجب ان تتوافر في الرجل او المرأة كما ان الامر متروك للناخبين فان راوا ان المرشحة ليست في حالة او ظروف واوضاع تمكنها من اداء مهامها، فالمفروض انهم لن يؤيدوا انتخابها، كما ان الجهة التي سوف تزكيها سوف تحجم عن تزكيتها وترشيحها.

٣- التبرج والاختلاط - ونحن لا ندعوا للتبرج ولا للاختلاط ولا نقول بالتسامح فيه، والمرأة مأمورة بان تلتزم بزيها الشرعي سواء خرجت للمشاركة في الانتخابات او لحضور جلسات المجلس التي هي عضو فيه او لغير ذلك.

كما انه من الواجب ان تخصص مراكز انتخاب للنساء وهو امر معمول به في معظم الدول الاسلامية. كما انه يجب ان تخصص للنساء في المجالس النيابية اماكن حتى لا يكون ثمة مجال لتزاحم او اختلاط.

٤- سفر المرأة العضو للخارج بغير محرم -وهذا امر مردود بانه ليس بالضرورة ان تسافر ما لم تكن مع محرم او في حال يؤمن عليها حسبما تقرر الاوضاع الشرعية.

ثالثاً: تولي المرأة الوظائف العامة

الولاية العامة المتفق على عدم جواز ان تليها امرأة هي الامامة الكبرى ويقاس على ذلك رئاسة الدولة في اوضاعنا الحالية.

اما القضاء فقد اختلف الفقهاء بشأن تولي النساء له -فمنهم من اجازه على الاطلاق (الطبري وابن حزم)، ومنهم من منعه على الاطلاق (جمهور الفقهاء) ومنهم من توسط فاجازه في انواع من القضايا ومنعه في اخرى (الامام ابو حنيفة رضي الله عنه)، وما دام ان الامر موضع اجتهاد فالترجيح طبقاً للاصول الشرعية امر وارد ثم ابتغاء مصلحة المسلمين طبق ضوابطها الشرعية وطبقاً لظروف المجتمع واحواله امر وارد ايضاً.

اما ما عدا ذلك من الوظائف فما دام ان للمرأة شرعاً ان تعمل فيما هو حلال لم يرد نص بتحريمه وما دام ان الوظيفة العامة هي نوع من العمل فليس ثمة ما يمنع ان تليها.

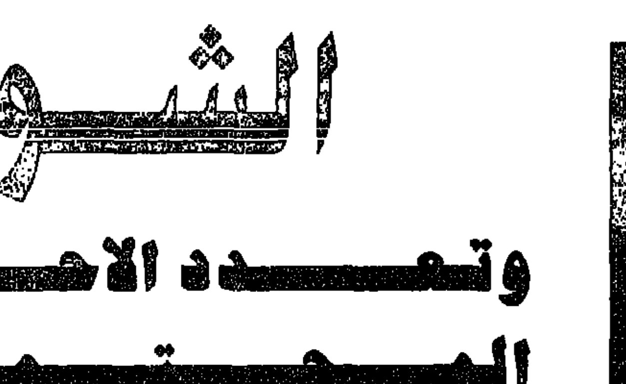
وكذا قيام المرأة بالاعمال المهنية طبيبة، مدرسة، ممرضة، الى غير ذلك مما قد تحتاجه او يحتاجه المجتمع ⑤

■ ملاحظة هامة ■

نرى ضرورة التنويه الى لزوم التفرقة بين ان يكون للانسان حق وبين كيفية استعمال هذا الحق وشروط ذلك والظروف المناسبة لاستعمال هذا الحق، وبالتالي فاذا كانت المجتمعات تتباين ظروفها الاجتماعية وتختلف تقاليدها ودرجات النضج الثقافي والفكري فيها فانه يكون من المقبول ان يتدرج استعمال الحقوق طبقاً لاحوال المجتمع وظروفه وان يحاط استعمال الحق بما يناسب تلك الاحوال واهم من ذلك بما لا يؤدي الى الخروج او الاخلال بقواعد اخلاقية وردت بها النصوص ويجب الالتزام بها.

ومما يجب ايضاً وبالحاح الاشارة اليه ان المثال الغربي لمعاملة المرأة ووضعها الاجتماعي والاستهانة بحيائها وعرضها هذا المثال من هذه النواحي مرفوض جملة وتفصيلاً، وهو يقوم على فلسفة اباحية تناقض مبادئ الشريعة الغراء واخلاقها وقيمها، واننا في مجتمعنا الاسلامي يجب ان تكون المبادئ والاخلاق والقيم الاسلامية هي المهيمنة والمعتبرة بكل حرص وبكل اعزاز وبكل تقدير ومع خشية كاملة لله تبارك وتعالى.

والحمد لله اولاً واخيراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ⑤



الشورى وتعدد الاحزاب في المجتمع المسلم

قال تعالى في سورة الشورى موضحاً صفات المؤمنين: (والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) صدق الله العظيم

الآية الكريمة تضمن حكماً هو ان: امر المسلمين شورى بينهم، فهم يتشاورون في امورهم العامة والخاصة لاقامة العدل وتنفيذ حكم الله وتحقيق مصالح المسلمين، وحتى لا يستبد فرد او فئة من الناس بالتصرف في امر تعم به البلوى وتتأثر به مصالح الغالبية من الشعب المسلم.

ومفهوم ذلك ان الامة هي مصدر السلطات، فهي التي تولي من تثق في دينه وامانته وخبرته وعلمه ومواهبه وكفاءته وما تحدده له من امورها ليقوم عليها بالعدل والاحسان والانصاف.

ولما انتقل المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى اجتمع رؤساء القبائل والعشائر من المهاجرين والانصار - وهم ممثلو الامة الاسلامية انذاك- وبعد مناقشة وحوار اختاروا ابا بكر الصديق رضي الله عنه لرئاسة دولة الاسلام والقرآن التي انشأها المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يقل احد منهم ان رئاسة الدولة تؤخذ غصباً وبحد السيف، بل انتقلت الولاية من بيت النبوة الى من ليس من بيت النبوة وهكذا كان اختيار الصديق رضي الله عنه برضى غالبية ممثلي الامة الاسلامية وشعبها وذلك في فعل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم المبشرون بالجنة، واذا كان افراد قلائل قد تأخروا عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه فلم يكن ذلك اعتراضاً منهم على اسلوب او طريقة اختياره بل لاعتبارات اخرى ثم انهم ما لبثوا الا فترة قصيرة ثم بايعوا، وبذلك انعقد الاجماع.

واذا كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه قد اوصى ان يخلفه في ولاية الامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان تلك الوصية لم تكن بذاتها هي القرار الذي اعطى عمر رضي الله عنه حق الولاية ورئاسة الدولة الاسلامية، وانما عرض الامر على ممثلي الامة الاسلامية وهم زعماء القبائل والعشائر من المهاجرين والانصار ولما رضوا بتلك الوصية عن قناعة والزموها عن اختيار كانت بيعتهم في سند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في تولي رئاسة الدولة الاسلامية.

وكل من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال انه اجير استأجره المسلمون ولم يقل ايهما انه استحق الولاية باي طريق اخر غير اختيار المسلمين له.

وكل منهما بدأ ولايته بقوله انه ولي على المسلمين وهو ليس بافضلهم ولا بخيرهم.

واي منهما لم يدع عصمة او ارتفاعاً عن احتمال الخطأ، بل قال كل منهما على الملأ انه بشر كسائر البشر يصيب ويخطئ وان من حق افراد الامة ان يصوبوه اذا اخطأ بل ان يقوموا اعوجاجه ولو بحد السيف ان اقتضى الامر.

وكل منهما ذكر الناس علانية ان نطاق طاعتهم له ان يكون امره في غير معصية لله ولرسوله، وانما انفاذاً لحكم الله وشريعة الاسلام او تقديراً لمصالح الناس فيما اباحه الله اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كما قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم.

والامة المسلمة تدين بالعبودية لله وحده وتقدس احكام القرآن الكريم والسنة المطهرة وتؤمن بان الناس لا يملكون الحكم الا بما انزل الله وبمقتضى شريعة الاسلام ومن ثم فهي لاتمتلك ان تفوض من اختارته ليلي امراً من امورها الا فيما قرره الشرع له ولا يجوز لها ان تفوضه فيما لا تملكه ولا حق لها فيه، فاذا ما اختارت والياً لبعض شؤونها فليسوس الامور على مقتضى احكام الدين لان الدين هو الاساس والسلطان حارس ومن لا اساس له فمهدوم، ومن لا حارس له فضائع.

وتوالى الحكام على امة الاسلام، قلة منهم برضى واختيار الشعوب وغالبيتهم بكل اسف باستبداد وغلبة، ورغم انغماس بعض الحكام في الملذات وبعدهم عن روح العدل والانصاف ورغم شيوع المعاصي وتفشي الوهن في كثير من المجتمعات الا انه لم يحصل ان نحيت الشريعة الاسلامية كعقيدة ومنهج ودستور ولم يحصل ان فرض حاكم او اتخذ شعب من الشعوب الاسلامية غيرها افضل عاماً ومرجعاً حتى ابتليت الامة الاسلامية بعصر الاستعمار الصليبي الذي غزاها وحكمها وفرض عليها قوانينه ومبادئه ثم سار على دربه خلفاؤه من عملائه، ومع ذلك فاننا نقول بكل صدق انه لم يحصل ان اختار شعب من شعوب الامة الاسلامية بارادة صحيحة وحرة او ارتضى حكماً غير حكم الله او شرعاً غير شريعته عز وجل، بل قامت في شعوب الامة الاسلامية ولم تزل تقوم ثورات ومطالبات للعودة الى حكم الله وشريعة الاسلام، وروت الدماء الزكية الطاهرة ساحات الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله وشرع الاسلام وانما هو الاستبداد والقهر اللذان يمكنان طغمة من الحكام في الاستمرار في الحكم بالهوى والضلال.

ان هذه الجماعة قامت تجاهد ما وسعها الجهاد لتعود بحكم الله الى شعوب الاسلام ومن ثم فهي تقرر بكل تأكيد ان الامة هي مصدر السلطان، -طبقاً للمفهوم الذي اسلفناه- وان الشعب هو الذي له الحق ان يولي باختياره الصحيح من يرتضي دينه وامانته وعلمه وكفاءته ليقوم على ما يحدده له من امور الدولة ونحن نرى -مع التسليم بان القرآن الكريم والسنة المطهرة هما الدستور الاسمى- مكتوب تضعه وتتفق عليه ناشئة من نصوص الشريعة الغراء، ثم من مراميها وغاياتها وقواعدها الكلية فيتضمن ما يحقق توازناً بين اختصاص مختلف المؤسسات التي تدير الدولة حتى لا يطغى بعضها على الاخر او يستبد بالامر دون الباقين (ان الانسان ليطغى ان راه استغنى) كما يتضمن من القواعد والاحكام ما يضمن ويحفظ الحريات العامة والخاصة لكل الناس من مسلمين وغير مسلمين ويجعل الحكم شورى استمداداً من سلطة الامة ويحدد مسؤولية الحكام امام الشعب وكيفية محاسبتهم وتصويبهم وتقويم اعوجاجهم بطريقة سامية ناجحة اذا ما قصروا وابدالهم اذ لزم الامر، وهذا يقتضي وجود مجلس نيابي له سلطات تشريعية ورقابية ذات فعالية تتمثل فيه الارادة الشعبية الحقيقية نتيجة انتخابات حرة ونزيهة وتكون قراراته ملزمة.

كما اننا نرى -باعتبار ان رئيس الدولة ما هو الا وكيل عن الشعب- انه يجب ان تكون رئاسة الدولة لمدة محددة ولا يجوز تجديدها الا لامد محدد وذلك ضماناً لعدم الطغيان.

ولما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اهم الواجبات التي نصت عليها شريعة الاسلام.

ولما كان تقويم الحكام ومواجهتهم ومعارضة نزواتهم وانحرافاتهم لم يعد مما يقوى عليه فرد من الافراد بل بات من الضروري ان يجتمع عليه جمهور الامة.

ولما كان الاختلاف واقع فيما هو محل اجتهاد من النصوص الشرعية. ولما كان تنظيم المباح يشمل غالب معايش الناس، ولا بد ان تختلف فيه مناهج الاصلاح والتدبير، اذ ان الخلاف والتعدد طبيعة من طبائع البشر وواقع ملموس في الحياة لا يجوز انكاره وقد حدث الاختلاف في الرأي في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم في العديد من الامور فلم ينكره، وانما المنهي عنه هو التنازع الذي يؤدي الى الفشل والضعف والهوان- اما اختلاف الآراء فهو تكامل وتنوع للنظر لا بد منه لاستجلاء الحق والوصول الى الاصلاح والارجى في المنفعة خصوصاً اذا اقترن بالتسامح وسعة الافق والبعد عن التعصب وضيق النظرة.

لذا فاننا نؤمن بتعدد الاحزاب في المجتمع الاسلامي وانه لا حاجة لان تضع السلطة قيوداً من جانبها على تكوين ونشاط الجماعات او الاحزاب السياسية وانما يترك لكل فئة ان تعلن ما تدعو اليه وتوضح منهجها وما دامت الشريعة الاسلامية هي الدستور الاسمى وهي القانون الذي يطبقه قضاء مستقل محصن بعيداً عن اي سلطة او جهة ومؤهل فكرياً وعلمياً وفقهياً وثقافياً فان في ذلك ما يكفي لضمان سلامة المجتمع واستقامته على الطريق السوي، واتخاذ الاجراء المناسب تجاه من يخرج على المبادئ الاساسية التي لا خلاف فيها بين علماء وفقهاء المسلمين والتي تعتبر المقومات الاساسية للمجتمع.

كما اننا نرى ان قبول تعدد الاحزاب في المجتمع الاسلامي على النحو الذي اسلفناه يتضمن قبول تداول السلطة بين الجماعات والاحزاب السياسية وذلك عن طريق انتخابات دورية.

والحمد لله اولاً واخيراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ⑤

تغطية كاملة لندوة

انهيار العلمانية والتحدي الاسلامي للغرب

السبيل - لندن من عزام التميمي

عقدت في لندن يومي العاشر والحادي عشر من حزيران (يونيو) ندوة متخصصة بعنوان «انهيار العلمانية والتحدي الاسلامي للغرب» كانت حسبما ذكر البروفيسور جون كين، رئيس مركز ابحاث الديمقراطية التابعة لجامعة ويستمنستر، هي الاولى من نوعها في بريطانيا وفي الغرب بشكل عام، وجاءت الندوة، التي نظمتها منظمة ليبرتي ضمن سعيها لفتح حوار مستمر بين المفكرين الغربيين والاسلاميين حول قضايا الساعة. وكانت ليبرتي بالتعاون مع جامعة ويستمنستر قد نظمت ندوتها الاولى في العام الماضي وكانت بعنوان «مشاركة الاسلاميين في السلطة» والتي يتوقع ان تصدر اوراقها في كتاب باللغة العربية قريباً ان شاء الله.

في جو من الحوار الفكري الثري، استؤنفت الندوة بجلسة تمت فيها ورقتان، كانت اولاهما للشيخ احمد الكاتب، وهو من كبار علماء الحوزة العلمية عند الشيعة، بعنوان: «الفكر السياسي الشيعي بين الدكتاتورية والديمقراطية والعلمانية والدين» تطرق من خلالها الى تسلسل تطور الفكر الشيعي مروراً بالامامية التي تلغي نظرية الشورى وحق الامة في انتخاب الامام او نقده او محاسبته بدعوى عصمته والنص عليه ومروراً بنظرية «النيابة العامة للفقهاء عن الامام المهدي» التي الغت عملياً نظرية التقية والانتظار وتمخضت عن «المرجعية الدينية» التي اعطت الشرعية لعدد من الدول الشيعية التي قامت في التاريخ كالدولة الصفوية والدولة القاجارية، ثم مروراً بنظرية «ولاية الفقيه» التي جاء بها الامام الخميني، والتي تعتبر خطوة نقلية مضادة للعقل ومناقضة لنظريته الاولى «ولاية الفقيه». وبعد تحليل راق لهذا التطور ولمختلف المدارس الفكرية ضمن المنظومة الشيعية يؤكد الاستاذ الكاتب الا تصادم بين الدين الاسلامي والعقل، ولا بين الاسلام والديمقراطية من هذا الوجه، ولا بينه وبين العلمانية اذا كان المقصود من العلمانية اصطلاحاً تحقيق العدل واعتماد المنهج العلمي في محاربة الخرافات والاساطير ونبذ الروايات الضعيفة والموضوعة التي تتحمل مسؤولية افتعال الصراع بين الدين والعقل وتؤدي بالتالي الى نشوء الدكتاتورية.

وكانت الورقة الثانية ضمن هذه الجلسة للسيد مهدي مسلم، الباحث في جامعة اكسفورد، وكانت بعنوان «الدولة والمجتمع في ايران ما بعد الخميني»، تطرق فيها الى التحولات التي حدثت في المجتمع والدولة في ايران والتي كان من اهم اسبابها وفاة الخميني الذي ادت وفاته الى شعور عام بعدم وجود خلف مكافئ له، وكان من اسبابها مطالبة عدد متزايد من العلماء باحداث اصلاحات وتعديلات تتناسب ومتطلبات الحياة، واما السبب الثالث فكان انتهاء الحرب بين العراق وايران بتوقيع معاهدة سلام بعد ان كان الخطباء في الامس القريب يصرون على استمرار الحرب حتى النهاية. واوضح مهدي مسلم ان ثمة عاملان اخران ساهما في احداث التغيير، اولهما قرار كان الخميني قد اصدره عام ١٩٨٨م يعطي صلاحيات شاملة للحكومة باعادة تفسير اي قانون يستدعي موافقة البرلمان عليه حتى لو كان ذلك التفسير مخالفاً للشريعة، واما الثاني فكان صعود رفسنجاني وتقدمه الى المجتمع ببرامج جديدة وجدت قبولاً لدى المجتمع اثر انتهاء الحرب مع العراق. وكان من نتائج هذه التحولات قيام تعددية سياسية وفكرية في المجتمع الايراني على الرغم من استمرار الالتزام المعلن بالشريعة الاسلامية، فيما يرى مقدم الورقة انه علمنة تلقائية للمجتمع حدثت في ظل تنامي نفوذ التيار البراغماتي داخل النظام اعطى لها امثلة عملية بعضها يتعلق بالسياسة الداخلية وبعضها يتعلق بالسياسة الخارجية وخاصة بالعلاقة مع الغرب، وشمل العرب مقارنة مفصلة لمواقف التيارات الرئيسية الثلاث داخل النظام، وهي التيار الراديكالي، والتيار المحافظ، والتيار البراغماتي الذي يتزعمه رفسنجاني. وخلص مهدي الى القول بان العلمنة التي تشهدها ايران هي من النوع الذي لا يلغي دور الدين وانما يقلص سلطات المؤسسة الدينية لصالح مزيد من التعددية والواقعية في التعامل مع الاحداث.

وفي الجلسة الاخيرة لليوم الاول، قدمت ورقتان ايضاً، كانت اولاهما للدكتورة سنيلوفر غولة استاذة علم الاجتماع في جامعة البوسفور في اسطنبول بعنوان «العلمانية الفاشستية في مواجهة النخب الاسلامية»، حاولت خلالها الاجابة على سؤال: «هل يمكن تحقق الديمقراطية دون العلمانية» وكذلك التطرق لقضية العلاقة بين الهوية والحداثة في ضوء ظاهرة الصحوة الاسلامية المعاصرة، وما اذا كان الاسلام قادراً على المساهمة في قيام حداثة معينة في مواقع نفوذه. ورأت الباحثة ان الحداثة والعلمنة سواء شئنا ام ابينا تجد طريقها الى الحياة اليومية في المجتمعات الاسلامية بغض النظر عن الشعارات المرفوعة برفضها، واعطت لذلك امثلة من الحياة في تركيا. الا انها لاحظت انه على الرغم من تلازم الديمقراطية والعلمانية في العالم الغربي، فقد شاهدنا الديمقراطية والعلمانية تدخلان في صدام مباشر في كافة الدول الاسلامية التي طبقت فيها برامج للتحديث، واقترحت النموذج التركي للتحديث كافضل دليل على ذلك حيث فوضت النخب المستغربة الديمقراطية باسم العلمانية، خشية من ان تؤدي سيادة الشعب الى سيادة الاسلام، ولذلك كانت العلمنة ثمرة انظمة فاشستية قمعية، تحججت بان الديمقراطية تعني الاختيار الحر للجماهير الذي كان سيؤدي الى اختيار الاسلام نظاماً للحياة، وبالتالي الغيت الديمقراطية كما حدث في الجزائر باسم العلمنة تذرعاً بالخشية على الديمقراطية الملغاة، وفي القسم الثاني من ورقتها تطرقت الدكتورة «غولة» الى نشأة النخب الاسلامية وتشكل حزب الرفاه ودوره في ترسيخ القيم الاسلامية في الممارسات السياسية محللة ما يعنيه تفوقه الاخير في الانتخابات البلدية وخاصة في المدن الرئيسية، معتبرة ذلك ثمرة للبحث عن الهوية المفقودة، وما ادى اليه ذلك من استفزاز للنخب العلمانية الكمالية المتطرفة التي باتت في صراع على السلطة ليس مع النخب الاسلامية فحسب بل مع عامة الجماهير.

واما الدكتور «توماز ماستناك» استاذ العلوم السياسية في اكاديمية العلوم والفنون في مدينة ليوبليانا في سلوفينيا وصاحب كتاب «المجتمع المدني تحت الحكم الشيوعي وما قبله» واحد اهم منتقدي نظام «تيتو» خلال الثمانينات فتقدم بورقة عنوانها «محاولة تحطيم العلمانية والتحدي الغربي للبوسنة» اعلن في مقدمتها عن قناعته شخصياً بان التحدي او التهديد الذي يواجه اوروبا او الغرب ليس الاسلام وانما الفاشية، بدليل ما يحدث في البوسنة من جرائم. واذا كانت اوروبا ديمقراطية فان ذلك لا يعني وجود صمام امان ضد الفاشستية، بل يمكن كما حدث في صربيا ان تؤدي الديمقراطية الى وصول نظام فاشستي الى الحكم، والفاشستية سياسياً تؤدي الى تقويض نظام الدولة، وهي في هذه الصفة تشترك مع الليبرالية الديمقراطية التي ينصب اهتمامها على حصر السلطة، ولذلك لا يتردد الديمقراطيون الليبراليون عن اقرار العنف وسيلة لذلك. ويرى «توماز ماستناك» ان الانتصار التاريخي للديمقراطية الليبرالية تمخض عنه تحول الليبرالية المناهضة لنظام الدولة الى سياسة عالمية تهمش المجتمع المدني للدولة لصالح ما يمكن ان يسمى بالمجتمع المدني العالمي. وفي حالة البوسنة حصل تحالف غير مقدس بين الليبراليين والفاشستيين لشن الحرب على الاسلام والمسلمين سعياً الى تحقيق الحلم الاوروبي بتطهير اوروبا تماماً من المسلمين. وفي مجمع تحليله لحرب البوسنة اعتبرها «ماستناك» حرباً يشنها المجتمع المدني العالمي ضد الدولة الناشئة في البوسنة ولا صحة برأيه لما توصف به من انها حرب اهلية او صراع عرقي. ويرى ان الفاشستيين الصرب في حربهم ضد المسلمين لم يكونوا وحيدين، بل ان تحطيم البوسنة كان دوماً هدف السياسة الاوروبية، السياسة المشتركة للفاشستيين والليبراليين، سياسة يقرها المسؤولون الرسميون وغير الرسميين. ويخلص «ماستناك» الى ان توجهات الحكومة في البوسنة كانت اساساً علمانية، الا ان السياسة الاوروبية وخاصة سياسة بريطانيا الهادفة الى تحطيم هذه التجربة ادت وتؤدي بالضرورة الى تعزيز الاصولية الاسلامية رداً على ضلوع الاوروبيين في دعم الصرب في حربهم ضد الدولة البوسنية. ويعتبر «ماستناك» الغرب مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن فشل العلمانية في البوسنة كما انه مسؤول عن فشلها في العالم الاسلامي بسبب سياساته الليبرالية والفاشستية ⑤

آفاق العمل الاسلامي

فضائح الفتن - ٢ -

■ محمد احمد الراشد

■ وحقوق الدماء اين؟

الجنة هدف، طريقها الايمان، والوسيلة الحب، والحارس النظام.

في باديء الامر قد تميل الى الحلم مع المسيء، ولكن عند اللجاج تكون العقوبة هي الحكمة.

امور الخلاف المرير قد ترفع الرقة بين المختلفين، ويكون الباس بينهم عنيفاً اذا الاسباب تافهة.

ان المخالف اذا ارتكب اثماً بحق الجماعة ولم يعاقب: تلفت وانتظر لعل عقوبته تأخرت، فاذا مر زمن كاف ولم يعاقب: ظن ان الجماعة تجله او تخافه، فيرتكب اثماً ثانياً اكبر من الاول، حتى يكون الشقاق له عادة.

مثلما تجب مكافأة المحسن: تجب معاقبة المسيء، والا تجرأ اخرون على الاساءة لما يرون من عدم محاسبة المسيء الاول.

تلك اول الحقوق الشخصية التي تثبت الشهداء، فمنْ ذا الذي يطالب بحق الدم الضريح؟

و اسفا على يوسف، باعه اخوانه بثمن بخس، وطغى عصر الضجيج.

■ رؤوس....

ذهب المترفون يطالبون بحقوقهم، واقسمو ان لا حلم ولا مسامحة بينهم، لكن حمزة لا بواكي له...

افساد الاعداء الخارجين وكيدهم لنا يزيدنا تماسكاً، لكن النخر الداخلي يوهي ويدمي ويلهي ويسهي.

واثناء الفتن تتسرب اخبار الدعوة الى العدو، فان عاتب: انكر عليك ان تتهمه بالافشاء، وقد صدق لكنها اللامبالاة. واشنع ما في الفتن: ان اصحابها جميعاً يرون انفسهم رؤوساً، فيضيع الحساب عليك، ولا تدري كيف التفاهم ومع من يكون؟

لا يرون انفسهم عشرين مخالفاً، بل يرون انفسهم عشرين زعيم، قائد، فقيه، مجتهد، فيلسوف...

وبعض الدعاة يكون الواحد منهم على احسن حال واجمله، لكنه اذا اجتمع في عمل واحد مع امثاله: اختلفوا وتناحروا، ومثل هؤلاء يُستفاد منهم اتباعاً ولا يصح ان نجعلهم في المقدمة.

يريدون تصفية العدو ونفوسهم احق بالتصفية.

واصدق ما قاله الاستاذ مصطفى مشهور في هذا الباب: تمييزه بين اثنين، فقال: هناك داعية عمل، وهناك عامل نفسه داعية!!

■ شفقة.... لكنها مهلكة..

ويفكر مشفق على وحدة الصف وعدم خسارة الجماعة للنفر الذي عشقوا الرياسة بان يمنحهم ما يبغون، ويسترضيهم، جمعاً للجهود، وحرصاً على كل الطاقات ان تظل في خدمة القضية، ويقول: يريدون الابهة والمكانة، فلنعطها لهم ولعلهم يتدربون، وتحركهم الايام فيفيقون، وترهقهم المسؤولية فيزهدون، ولنشركهم في الشورى لعلهم يرشدون، وانه خلاف بين الاقران، ويستحسن ان نرضي كل الاطراف ثم ينادي بحث : هيّا، هيّا، ليحتضن كل منكم اخوانه، ثم يرجع وقد ظن انه قضى بحله العاطفي هذا على فتنة.

ان مثل هذا الاقتراح هو مذهب في سياسة الجماعات خطأ، واجتهاد في التربية غريب، فان اتاحة الفرصة لغير ذوي الاهلية والكفاية مهلكة لهم، والاستشراف للمسؤولية علامة خلل في التركيب النفسي للداعية، وانما تنبثق العناصر الريادية من خلال السير انبثاقاً تلقائياً وتتم تنمية المواهب من خلال منهجية تربوية شاملة، لا من خلال الجري مع تطلعات الفضول، وتلك الطريقة هي من سياسة الحكومات الائتلافية، بحيث ترضي كل الاطراف بمقاعد الوزارات، وتستحدث لرجال الائتلاف عشرين وزارة دولة ومائة وظيفة استشارية لا تدعو لها ضرورة، بل على حساب حقوق الشعب وعلى حساب النظريات الادارية واما سياسة الدعوة الاسلامية فانبل واسمى واعف، ولا يتقدم فيها الا القوي الامين المتجرد ⑤

■ تنشر هذه المقالات باذن خاص من الكاتب ■

اصول التربية الصحيحة عند عبدالرحمن الكواكبي

■ احمد غنيمات

في عقيدة المسلم كلنا يعرف ان الله خلق في الانسان استعداداً للصلاح واستعداداً للفساد، فابواه يصلحانه وابواه يفسدانه، لذلك فان التربية تربو باستعداد الانسان جسماً ونفساً وعقلاً ان خيراً فخير وان شراً فشر، فالتخلف والتعامي والظلم يؤثر على الاجسام الصحيحة فيورثها الاسقام، ويسطو على النفوس السليمة فيفسد فيها الاخلاق والمبادئ، ويضغط على العقول النيرة فيمنع نماءها بالعلم.

فالتربية اساس متين لبناء قوة الانسان الكاملة سواءً في الناحية المادية او المعنوية، فالانسان لا حدّ لغايته فيما يترجاه رقياً وانحطاطاً، هذا المخلوق الذي حارت العقول فيه، الذي ابى على نفسه الا ان يتحمل امانة النفس وقد ابتها العوالم جميعها، فاتم خالقه استعداده ثم اوكله لخيرته، فهو ان يشأ الكمال يبلغ فيها الى ما فوق مرتبة الملائكة، وان شاء تلبيس الرذائل حتى يكون احط من الشياطين، على ان الانسان في طبيعته اقرب للشر منه للخير، وكفى ان الله سبحانه وتعالى ما ذكر الانسان في القرآن الا وقرن اسمه بوصف قبيح كظلوم وغرور وكفار وجبار وجهول واثيم... ذكر الله تعالى الانسان في القرآن وهجاه، فقال في قرآنه الكريم «قتل الانسان ما اكفره» «ان الانسان كان لربه كفوراً» «ان الانسان لفي خسر» «ان الانسان ليطغى» «خلق الانسان عجولاً» «خلق الانسان من عجل» لذلك فاننا ما وجدنا من مخلوقات الله جميعها من نازع الله في عظمته سوى هذا الانسان المتغطرس لحقيقة وجوده في هذه الدنيا.

فالانسان في نشأته كالغصن الرطب فهو مستقيم لدن بطبعه، ولكنها اهواء التربية تميل به الى يمين الخير او شمال الشر، فاذا شب وبقي على اميالة ما دام حياً، بل وتبقى روحه الى ابد الآبدين في نعيم السرور بايفائه حق وظيفة الحياة او في جحيم الندم على تفريطه، وربما كان لاغرابة في تشبيه الانسان بعد الموت بالمرء الفرح الفخور اذا نام ولذت له الاحلام، او بالمجرم اذا نام فغشيته قوارص الوجدان بهواجس كلها ملام والام.

فالتربية ملكة تحصل بالتعليم والتمرين المستمر والقدوة والاقتباس فاهم اصولها وجود المربين واهم فروعها وجود الدين، فالدين كما يراه الكواكبي فرع لا اصل، لان الدين علم لا يفيد العمل به اذا لم يكن مقروناً بالتمرين، فملكة التربية بعد حصولها ان كانت شراً تضافرت مع النفس ووليها الشيطان الخناس فرسخت «وان كانت خيراً تبقى مقلقلة كالسفينة في بحر الاهواء، لا يرسو بها الا فرعها الديني في السر والعلانية، او الوازع السياسي عند يقين العقاب، فالتربية كما يراها الكواكبي تربية الجسم وحده وتمتد الفترة الزمنية الى مدة سنتين وهذه هي وظيفة الام او الحاضنة ثم تضاف اليها تربية النفس الى السنة السابعة وهي وظيفة الابوين والعائلة معاً، ثم تضاف اليها تربية العقل الى البلوغ وهي وظيفة المعلمين والمدارس، ثم تأتي تربية القدوة بالاقربين والخلطاء الى الزواج وهي وظيفة الصدفة، ثم تأتي بعد ذلك تربية المقارنة وهي وظيفة الزوجين الى الموت او الفراق.

ولابد ان تصحب التربية من بعد البلوغ، تربية الظروف المحيطة، وتربية الهيئة الاجتماعية، وتربية القانون او السير السياسي، وتربية الانسان نفسه.

فالتربية الصحيحة هي التربية التي تكون مستندة الى العقيدة والى القرآن الذي انزله الله ليعالج النفس البشرية بشتى جوانبها واستعداداتها بالعقيدة التي تشبع العقل، وتحفز الدوافع وتنهض بالنفس وبالعبادة التي تهذب الدوافع، وتنظم السلوك الفردي، والاجتماعي للانسان، وبالتشريع الذي ينظم علاقات ابناء المجتمع بعضهم مع بعض الى ان ياخذ كل واحد منّا في هذا المجتمع دوره الفعّال الصحيح للنهوض باسس واساليب التربية حتى ينجو هذا الجيل والاجيال القادمة من براثن الفساد والضياع والانحلال ونكون كما وصفنا الله تعالى في قرآنه المجيد «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.....» ⑤

تتمة الخط الساخن

اعتبار ان اسرائيل هي العدو الاول وهي ايضاً تعلم ذلك وهي تساعد حركة التمرد بالسلاح والتدريب والتوجيه وتشارك فعلياً في القتال سعياً منها للسيطرة على منابع النيل وبالتالي تحرص على السيطرة على جنوب السودان «وليس غريباً ان حركة التمرد تعتمد كلياً على «اسرائيل» وعلى دول استعمارية اخرى لها مصلحة في دعم حركة التمرد والوثائق التي لدينا تؤكد ذلك.

■■ ما خيارات السودان امام العزل الذي تفرضه دول كبرى عليها في اطار نظام عالمي جديد؟

- شهد السودان حملة واسعة ضده وهذه الحملة قامت على معلومات مضللة وترويج اعلامي قوي.

فامريكا سعت لضم السودان الى الدول الارهابية وساعدته في ذلك بريطانيا كما صرحت هي نفسها، ولدينا شعور في السودان ان هذه الدول تحاول فرض سيطرتها على مواقفنا ومكتسباتنا لذلك نحاول جاهدين افشال هذه المخططات ،ورغم ذلك فنحن مؤمنون بضرورة الحوارلاننا لا نريد معاداة هذه الدول، بل نريد طرح الاشياء بشكل موضوعي ومنطقي، لذلك استقبلنا مندوبتين من امريكا والاثنتان تاتيان في اطار تبادل المعلومات بين الرئيس الامريكي والرئيس السوداني ونحن نرحب بهذا النهج ونرى انه من الضروري الاعتماد على معلومات موثقة ومن مظانها الرسمية لبناء القرارات مع او ضد السودان، من هنا اشاد السودان بالتحول الايجابي في الموقف الامريكي.

■■ من الخيارات توجه السودان الى اقامة علاقات مع دول شرق اسيا فما مدى نجاحكم في هذا الاتجاه؟

- هذه بالاساس جاءت في اطار التعامل التجاري البحت مع دول العالم، واحسسنا في هذا الاطار ان التعامل مع هذه الدول انفع واجدى تجارياً وهو تعامل عادل وهذا ربما كان لان هذه الدول لم تعمل على استعمار الشعوب ولم تتعود الاستعلاء عليها وبالتالي كنا نصل الى عقد صفقات تجارية بسهولة فيها فائدة الطرفين، وهناك امر اخر وهو ان البضائع الغربية باهظة التكلفة ودولة مثل السودان تسعى الى ان تتقشف وتعتمد على ذاتها ولا تستطيع مجارات اسعار السلع الغربية.

■■ هذا من الناحية الاقتصادية فماذا عن الناحية السياسية؟

- الاقتصاد مربوط بالسياسة ربطاً محكماً، فامريكا عندما تقرر وضع السودان على قائمة الدول التي ترعى الارهاب وتقرر معاقبتها بالحصار الاقتصادي تجد ان هذه القرارات حبراً على ورق اذا ما نجح السودان في تأمين علاقات تجارية مع دول محايدة اضافة الى هذا فليس هنالك اي معونات امريكية للسودان نخشى من ان تقطع عقاباً لنا على موقفنا وخيارنا السياسي الخاص بنا، وهذا جعل امريكا تحس بان ليس لديها وسائل ضغط على السودان وهي بسلوكها هذا وما قبله حررتنا من التبعية لها والانصياع لامرها.

■■ ما سر توجه الدول الكاريبية الافريقية الجديد الى الافراج عن الاموال السودانية المجمدة؟

- الدول الافريقية دول منطقية في معظم الاحيان وهي رأت بوضوح ان هذا ظلم وقع على السودان، وادركت ان هذا الظلم وقع اليوم على السودان ويمكن أن يقع في وقت لاحق على غيرها من هذه الدول.

■■ لكن نعلم ان بعض هذه الدول يخضع للموقف الدولي ولها ارتباطات ومصالح مع الدول الكبرى وليس من مصلحتها مناقضتها، هذا الموقف الرافض لموقف الدول الكبرى تجاه السودان،كيف تنظرون اليه؟

-- هذا صحيح فالدول النامية ودول العالم الثالث تخضع احياناً لاملاءات من الدول الكبرى ولكن بشكل عام هي منطقية خاصة اذا كانت الاملاءات صارخة الظلم والدول الافريقية تؤمن تماماً بضرورة التعايش بينها، وتؤمن بان ما يحصل في منطقة يؤثر على الاخرى بشكل مباشر او غير مباشر وبالتالي كثير من الدول الافريقية اتخذت هذا الموقف المناصر للسودان.

بالاضافة لذلك تقف الدول الافريقية المجاورة معنا ضد المتمردين لانها تدرك ان هنالك ظلم وقع على السودان نتيجة وقوف الاعداء مع المتمردين في الجنوب وتدرك ان الامن والخير ياتي بالوقوف مع السودان.

■■ سمعنا في الاونة الاخيرة عن حركة تململ على مستوى شعبي واسع نتيجة انخفاض قيمة الجنيه السوداني، فكيف يواجه السودان مثل هذا التمرد الشعبي؟

- حقيقة عندما انتصرت القوات السودانية في الدخول الى مدينة كاجوكاجي خرجت مسيرات ضخمة وعفوية لمساندة الحكومة، وكانت استفتاءاً شعبياً على سياسة الحكومة، وكانت نتيجة الاستفتاء ايجابية ثم ان مطالب المواطن السوداني بسيطة جداً، وهو كمسلم وعربي يمكن انجازها في :ان ينام امناً في سربه معافاً في بدنه، وعنده قوت يومه، وما حدث في عهد هذه الحكومة تحقيق الامن الشامل بشكل خاص وهذا المطلب تحقق ولا يخفى ان تكلفته عالية جداً فطلقة واحدة تخرج في حرب اهلية ترجع بالبلد سنوات الى الوراء، والسودان استطاع ان يعتمد على ذاته ويواجه الحصار والاعداء في الخارج وتمكن من دحر المتمردين، وهذا انجاز ليس بالسهل، وتطور عالي الانجاز واستمراره سينعكس حتماً على الناحية الامنية والاقتصادية للبلد.

ومن الجدير بالذكر ان السودان من الدول القليلة التي تعتمد مجانية التعليم ومجانية العلاج وهذا تكلفته عالية ومساعدة للمواطن اضافة الى ان السودان استطاع ان يكتفي ذاتياً من غذائه الرئيس وهو الذرة وليس هذا فحسب بل تعتبر السودان من الدول التي تساعد بعض الدول الفقيرة بهذا الغذاء دون أن نمن على احد، ونحن الان نرفع شعار ناكل مما نزرع ونلبس مما نصنع و نتوكل على الله ولا نرضخ لاحد ولا نتدخل بشؤون أحد.

■■ السودان متهم انه يقمع الراي الاخر وانه لا يؤمن بالتعددية و يزج بالمعارضين في السجون فما ردكم على هذه الاتهامات؟

- هذه الاتهامات لا اساس لها من الصحة ونحن اليوم نسمع من الاذاعات الاستعمارية عن القمع وزج المواطنين في السجون علماً بان هذا غير حاصل ولا يوجد في السجون اي معتقل سياسي مطلقاً ومن يوضع في السجن يوضع بتهمة مسجلة في القانون ويقدم للمحاكمة.

نحن لا نحجر على الراي الاخر الا اذا كان هذا الراي مسألة تخريب ، فحمل السلاح والتعاون مع الاعداء هذا ليس رايأ أخر والقضاء عليه ليس قمعاً.

■■ هم يستدلون على القمع من خلال عدم وجود تعددية حزبية والتي تعتبر من المبادىء الاساسية عندكم؟

- لسنا ضد التعددية الحزبية لكنا لا نرى انها الاسلوب الوحيد لاطلاق الحريات ونحن لدينا خيار الشورى وطرحنا برنامجاً سياسياً كاملاً ينبني على حكم فدرالي يتناسب مع التعددية والتباين الواضح في السودان واعتمدنا المواطنة اساس للتعامل بين المواطنين وهذا خيارنا ولا يمكن ان نقبل بخيار يفرض علينا من الخارج، فليست التعددية الحزبية التي تصلح في دولة مثل بريطانيا او اي دولة اوروبية بالضرورة تصلح للسودان او دولة عربية اخرى.

ونحن لنا خياراتنا النابعة من حضارتنا وتراثنا، لقد جربنا الحزبية في السودان وكانت مبنية على الطائفية والحزبية والدائرة الاقتصادية وهذه الحلقات الثلاث كبلت السودان سنين ونتائجها كانت احتلال التمرد لاراضي السودان والفساد الاجتماعي والاقتصادي.

■■ ولكن يستدلون على القمع ايضاً بعدم وجود اعلام غير الاعلام الرسمي ولم تسمح الحكومة الا لصحيفة واحدة وقامت مؤخراً باغلاقها ؟

- الصحيفة التي تتحدث عنها هي صحيفة خالفت قانون الصحافة والنشر لذا أغلقت وبدون اي اجراءات تعسفية.

■■ لكن هل من المنطق ان لا يكون في السودان سوى صحيفة معارضة واحدة.

- نحن لدينا صحافة والسوداني بطبعه حر يستطيع ان يعبر عن رأيه بكل حرية في هذه الصحافة ونحن الان في طريقنا الى الوصول الى الانتخاب المباشر من القاعدة الى القمة حتى رئاسة الجمهورية، فليس لدينا نموذج غربي نحتكم اليه، من يقول اننا لم نسمع بحزب كذا او صحيفة كذا فذلك لأن لدينا نمط اخر يحقق اغراضنا ومصلحتنا.

■■ لكن هل تعتقد انه بعد ثورة الاتصالات الحديثة ستتمكن السودان من ان تصل الى نموذج خاص مع هذا الكم الهائل الذي يصلها من معلومات مما يجعلها تتاثربتجارب اخرى؟

- نحن لسنا ضد التطوير وما يحدث هو تراث انساني نستفيد منه وكل ما نريده ان نحصن مواطننا من الغزو ونجعله يتمسك بثوابته وعقيدته، وان يأخذ ما شاء من التطور ولكن بعد نظرة واعية لاخذ ماهو ايجابي وترك ما هو سلبي وكلما كان الانسان مستنداً الى جذوره كلما كان في الامان.

■■ تعرضت الحكومة للعديد من محاولات الانقلاب، وتم افشال كل هذه المحاولات، ولذلك مدلول سياسي خطير فبماذا تفسرون ذلك؟

- السودان شهد انقلابات كثيرة قبل هذه الحكومة وهذه سمة لازمت كل الحكومات السابقة و الانقلابات كانت نتيجة للوضع السيء في السودان خاصة مع استمرار الحرب الاهلية .

الحكومة الحالية اسمها حكومة الانقاذ، وجاءت اساساً لايقاف هذه الحرب، والان لا تجد حديثا عن الفساد او الاختلاسات، والانقلابات التي حصلت محاولة فاشلة للعودة الى الماضي وفشلها يؤكد نجاح هذه الحكومة لان نجاح الانقلاب يكون نتيجة لتوفر ظروف موضوعية للانقلاب ولانه لا وجود لهذه الظروف الان فشلت هذه المحاولات.

■■ بعض الحزبيين في الاردن يقولون بعد زيارة لهم الى السودان ان بعض المسؤولين في ثورة الانقاذ اثروا ثراءً فاحشاً فما رأيكم في ذلك؟

- قد يكون هذا الكلام فيه قليل من الصحة وعموماً الانسان هو الانسان وانحراف شخص لا يعني انحراف الدولة وما شهد به الاعداء لنايؤكد النقاءعند قيادتنا، ومع ذلك نتقبل النصيحة ما دامت مبنية على معلومات حقيقية.

■■ هنالك اتهامات موجهة للسودان من الانفصاليين في اليمن تقول ان السودان يدعم الرئيس علي عبدالله صالح دعماً عسكرياً ومادياً ومعنوياً؟ فما ردكم على هذه الاتهامات؟

- السودان اعلن موقفه الواضح من الحرب الاهلية في اليمن وموقفنا مع اي مسعى لانهاء هذه المشكلة سلمياً ولا نسعى لتأجيج هذه المشكلة لانها بين اخوة.

كما ان السودان منشغل بمشاكله الاقتصادية والسياسية وليس بامكانه التدخل في مشاكل الغير.

اما هذا الاتهام فقد سمعناه كثيراً، فقد اتهمنا - من قبل - بتفجير المبنى التجاري في نيويورك وعندما شاهدنا المحاكمات لم نر سودانياً من بين المتهمين، والان لو حدث انفجار في القمر لرايت من يتهم السودان به.

■■ ماذا عن اخر تطورات قضية مثلث حلايب؟

- هذه القضية تراوح مكانها ونامل ان تحل بالحوار والتفاوض ، والسودان توصل اصيغة ان يكون الحوار بين وزاره الخارجية بالاضافة الى لجان فنية، ووزير خارجيتنا صرح انه زار وزير الخارجية المصري سبع مرات ولم يرد وزير الخارجية المصري باي زيارة.

ونحن نسعى ليس لحل هذه المشكلة فحسب بل نسعى الى علاقات مميزة الى حد التوحد مع مصر لان مصيرنا واحد.

■■ هل ترى حلاً قريباً لهذه المشكلة؟

- اذا توفرت نيات مخلصة فستحل مشكلة حلايب وما هو اعوص منها فليس هناك مشكلة مستحيلة الحل. ۞

النائب القناصبة

تتمة المنشور ص٤

الوطن او المواطن بل انها تعني زيادة حدة الفقر المدقع في المملكة.

■■ ما رأيكم بمستوى الحريات العامة في الاردن؟

- ليست بخير او قل ليس كما نتمنى فهناك تجاوزات ظاهرة وممارسات يومية وتجاوزات من قبل بعض العاملين في الاجهزة الامنية وكثيراً ما ترد شكاوى من المواطنين حول انتهاك حرياتهم واتمنى على مجلس النواب ان يقوم بدوره في ترسيخ الحريات العامة، وسأسعى مع اخواني النواب لتحقيق هذا الهدف.

■■ ما تعليقكم على ما وصلت اليه مباحثات السلام الاردنية الاسرائيلية وترسيم الحدود؟؟

- كارثة وطنية او مقدمات كارثة وطنية وقومية واسلامية وهي ليست محادثات بل استجابة لاملاءات الادارة الاميركية واليهودية الصهيونية والتنصل من المسؤولية الشرعية الاسلامية عن تحرير المقدسات والاوطان العربية الاسلامية وفي مقدمتها جوهرة الاوطان القدس الشريف.

■■ ما رايكم في التعديل الاخير على حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي خاصة إنه جاء بعد انتهاء الدورة الاستثنائية؟

- هذه لعبة غير ذكية ومكشوفة لتشكيل حكومة دون الحاجة لان تتقدم لممثلي الشعب ببيان وزاري ليقول رأيه فيه وفيها، اخطأ الرئيس عندما ظن أنه بحشد ثمانية وزراء دولة لا عمل لهم سوى ترضية لهم او لاضرابهم او مناطقهم ولكنه خسر مصداقيته في الشارع وفي الاوساط النيابية وعلى اية حال فهي حكومة كما قال عنها الاستاذ خالد محادين بثلاث رؤوس سمت وزراء سراب حسبته مخرجاً لها من المحاسبة الشعبية والبرلمانية.

■■ يقال ان عدد من نواب حزب جبهة العمل الاسلامي يمارسون الخطابة في المجلس اكثر من ممارستهم للسياسة، فهم خطباء جمعة تحت قبة البرلمان، ما وجهة نظركم في ذلك؟

- نواب الجبهة يمارسون الخطاب السياسي بصوت واضح ولغة سليمة وافكار عميقة وتحليل دقيق بجهد شخصي واستشارة داخل الكتلة، لكن الذين اصيبت السنتهم بالعجمة او يصابون بالفافاة عند مواجهة الحقائق ولا يجدون غير ان يسبوا على النواب، فالحلال كما يبدو ان المصاب بالفافاة ينتقد الفصيح وهذا هو زمان قلب المفاهيم والحقائق.

■■ عمدت الاجهزة المعنية في الفترة الاخيرة الى سحب جوازات عدد من المواطنين واستبدالها بجوازات سفر مؤقتة ما رايكم في ذلك؟؟

- لا يجوز سحب جواز سفر اي مواطن وهذا مخالف للدستور ومخالف للقوانين والاتفاقيات الدولية وارجو ان تكف الاجهزة المعنية التي تقوم بمصادرة الجوازات عن مثل هذه الاعمال التي تخل بالحريات العامة وتتطاول على الدستور. ۞

ردود خاصة

الاخ / نضال مالك : يبدو ان مقالتك السابقة لم تصلنا.

الاخت/ زينب جبر : ان الكاتب يكتب لغيره وليس لنفسه فقط .. اكتبي مرة اخرى ما يفهم الناس دون الاغراق في الرمزية.

الاخ / خضر احمد : اكتب على وجه واحد من الورقة واستعمل ورقاً غير شفاف.

الاخت / حمدة الحواري : اقلّي من الانتاج وركزي فيه وبخاصة الاهتمام باللغة والخط.

الاخت / فاطمة الزعاترة : اكتبي على وجه واحد من الورقة.

الاخت / حنان حماد اقرئي كثيراً الى ان تنضج موهبتك ثم اكتبي بعد ذلك.

الاخ / عمر «ابو دجانة» قد لا نكون معك في هذه الجزئية عن التلفزيون، ويبدو انك لا تشاهده بتواصل، ولو ان مآسي هذه المؤسسة لا يمكن حصرها وهي مصرة عليها بتحد وعناد للامة.

الاخت/ وداد الحواري : العيد عندنا يوم عبادة، وقد آن لنا ان نحل مفاهيم ديننا محل مفاهيم الجاهلية وترديدها دون ان نتحقق من حكمها عندنا. ابعثي بانتاج جديد واهلاً بك ۞

يوم بطولي يا رائد زكارنة

عفواً يا رائد .. حين كنت انت تستعد الى الرحيل صلباً في مهب الريح كانت الاكثرية منا في احياء سهرات ماجنة تحييها الفنانة الناعمة والراقصة العارية وهذا مطلب الجماهير

عفواً يا رائد..

عذراً يا رائد.. حين كنت انت تهز اركان اسرائيل. كانت الاكثرية منا يعبث باجهزة الستلايت بحثاً عن لقطات غرامية يشبع بها نزواته الجامحة الهائجة.

عفواً يا رائد .. مشاعرنا اصبحت صخراً

حبال الصمت تقيدنا قيداً

وكاس الخمر يشرح لنا الصدر

وترتفع الاكواب الى اعلى بصيحة صبية شكر

عفواً يا رائد .. لقد تطورنا

والمومس لها طبيب تلجا اليه اذا حملت صدفة

ولها صديق في البوليس اذا هاجمتها الشرطة

عفواً يا رائد .. الصدق يمنحني قوة عظمى

وابصق بسهولة على الوجوه المزيفة المقنعة

وادوس برجلي على الصحف المرتفعة بالاعلانات الكذابة

فانا لا اخاف الموت -ولا الانسحاق- ولا السجن

ولا اخاف الا ربي ..

عفواً يا رائد .. عذراً رائد ...

فوزية طه جلامنة

شرع الله أولى بالتطبيق

المجرم الذي قتل بوحشية الطفل لؤي وغيره من المجرمين.. دعمت فعلته هذه جرائم جديدة تقتل الاطفال، وكثيراً ما يحكم على القاتل بالسجن لمدة محدودة، وليس بالحكم الشرعي بالاعدام (القاتل يقتل) لو طبق حكم شريعة الله العادلة ان القاتل يقتل.. لما اصبحت الجرائم في بلدنا شيئاً عادياً، فبين فترة واخرى يعثر على جثة مغدور، والفاعل يدري ان مصيره الى السجن، حيث الماكل والملبس والمأوى الكامل، وحيث العناية من جميع النواحي صحياً وثقافياً وترفيهياً، وهذا عندهم افضل من الحرية في ظل البطالة المتفشية في البلد، ما هذا الذي نحن فيه؟! همّنا الوحيد اصبح ملء البطون وتوفير المشروبات ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم، فلنتق الله تعالى في كل امورنا، ومن ثم يغير الله ما نحن فيه من الضنك والشقاوة والعذاب ۞

حمدة الحواري

هؤلاء اسلموا ، فماذا قالوا عنا ؟

* بالاسلفاتوري (الموسيقار الايطالي) : يا مسلمون العالم كله ينتظركم، افيقوا من غيبتكم وعودوا الى رشدكم ودينكم واصدقوا الله تملكوا العالم كله.

* عبد الرشيد اليوغسلافي: رأيت عند العرب الاستهانة بقيمة الوقت وقلة الاكتراث باتقان العمل وغير ذلك من الصفات التي لم اكن اتوقعها البتة في اناس وصفهم الله بانهم خير امة اخرجت للناس.

* هس بيتر (مدير بنك في المانيا) بمقدار ما ينهض المسلمون باعباء الاسلام ويخلصون في الدعوة ينتشر النور ويعم الحق ويدخل الناس في دين الله افوجاً ۞

اختارها : عبد الكريم اليماني

مع الرمال

رايت غديراً تخيلت خرير الماء

ذهبت وركضت وركضت حتى تعبت

عندها علمت باني اركض وابحث عن سراب

خدعني ذلك السراب!!

خدعني ذلك السراب؟!!

علمت وقتها باني وحيدة مع تلك الرمال

امل زاهدة

رسالة اعجاب الى جند حماس

حينما انطلقتم بشعلة الجهاد لم يلق احد لكم بالاً، بل عده بعضهم طيشاً وتهوراً، فراية الجهاد ظلت منكسة عقوداً متتابعة في ظل انظمة العجز والتبعية فجئتم لتثبتوا للعالم اجمع ان الاسلام ما زال حياً، وما زال قوياً قادراً على العطاء والتضحيات، التفتت جموع المسلمين الى رايتكم بكل فخر واعتزاز، وظلت قلوبهم معلقة بكم... فمن عملية الخضيرة الى العفولة والى غيرهما من العمليات المشرفة التي هزت الكيان الصهيوني وعملاءه في الداخل والخارج، وهزت قلوب المسلمين فرحاً وطرباً على انغام هذه الانتصارات الناجحة بتوفيق من الله «ويشف صدور قوم مؤمنين».

الكل سقط على الطريق الشائك ولم يبق الا انتم الذين ما نسيتم الشهداء والجرحى والايتام والمعاقين والمعتقلين والارامل، ولم تذهبوا الى مفاوضات الذل والهوان والاستسلام التي تجري هنا وهناك، لتثبيت الوجود اليهودي وجعله شرعياً بثمن «بخس دراهم معدودة» ما هذا الذي يجري من حولنا.. اهو حلم ام كابوس.. بحثت عن الحقيقة فوجدتها وعرفتها انها تقول ان الذي يربط نضاله ووطنيته بدينه وعقيدته ويقينه بالله لن يندم ابداً، والذين انهزموا فقط ربطوا انفسهم بالغرب والعملاء. وفعلاً اصبحوا هم المتساقطين.

فألف تحية لكل من قاوم الاحتلال.. ومليون تحية ملؤها الحب والاعجاب والتقدير لحماس وجند حماس وانا لفي شوق لعمليتكم الثالثة باذن الله.

«ويسألونك متى هو، قل عسى ان يكون قريباً» صدق الله العظيم ۞

راتب الباز

ما حال الفتيات هذا اليوم

يؤسفني جداً ان ارى الفتاة دائمة الخروج من المنزل، تحب السفر، وتمشي على صيحات الموضة بلا حياء ، لو ان هذه الفتاة فكرت للحظة هل الذي تفعله يرضي الله ام لا؟ فعندما نرى الفتاة تعرض على الشاشة لاتفه انواع الدعايات. ماذا يكون موقف الفتيات الاخريات؟ فاين انت يا عائشة لتعلمي ماذا حصل لفتياتك؟ اصبحت كل فتاة تهتم بنفسها ولا يهمها الاخرون فارجو منكن يا فتيات الاسلام الرجوع الى دين الحق وهو دين الله والهداية.

«ان الله يهدي من يشاء» ۞

الطالبة فايزة العبد أبو ريدة

اليمن

(الحزب الإشتراكي)

فروا الى الله

تشتد عليك المحن

تتكاثر عليك الفتن

يلفت كبرك الالم والمرارة

تهرب الى الله

ففروا الى الله اني لكم منه نذير

تلجا الى الله لا ملجأ منه الا اليه

تهرع الى الصلاة

ارحنا بها يا بلال

تقف بين يدي خالقك ومدبر امرك

خاشعاً ذليلاً

وتناجي مولاك

انما اشكو همي وحزني الى الله

يا رب يا رب يا رب

تطمئن روحك

وتهدأ نفسك

وتعود الى رشدك

(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) ۞

احمد امين

جميل انت !



جميلٌ انت ..

بَهيٌ مثلُ حضور القصيدة ...

ما زلت طفلاً ..

وما غادرتْ بعدُ عينيك الطفولة

طفلٌ...

ولكن منك تستجدي الرجالُ الفحولة

تناثرت في السماء ورداً وياسمين

فموطنك السماءُ دوماً والذرى المستحيلة

تمنيتَ الموتَ وقوفاً

...

هكذا دوماً دابها الخيول الاصيلة

عجباً لثائر يشجب فعلتكَ .. اما أن له انْ يستحي شيخُ القبيلة ۞

أبو الحارث

أليس العقد حبراً على ورق؟!

تساءلت في نفسي : ما هو سرّ عقد الزواج هذا الذي قبله يعد الامر زناً وبعده زواجاً؟!

قبله عار وبعده زغاريد وافراح؟!

قبله خوف وبعده امنٌ وطمانينة ورخاء ؟!

مع ان الامر هو الامر !

والعمل هو العمل !

سبحان الله !!

فألهمتُ في نفسي : انه استئذانٌ من رب العالمين فقلت في نفسي :

حقاً فان امر الزواج امر ثقيل فلذلك اقتضى الحياء يوفّر هذاالاحد الواحد المطلّع على حاله.. فكان هذا التوفير بطلب الاذن من الله جلت قدرته، والاذن هنا وفي الاسلام خاصة رضى وقبول وشهود... وذلك لحفظ حق هذا الانسان في هذه الحياة التي شقّت الخيانة فيها طرقاً.

فليس العيب او الحرام في العمل نفسه

ولكن في اسلوب القيام به وفي نية التوجه والقصد، لذلك استحق العقد زغاريد وفرحاً وولائم واستحق كل احترام لانه حياء واما الزنا فعوقب صاحبه لانه قتل الحياء فحيَّ على الحياء ۞

هيفاء محمد يوسف مشه

لاعلاناتكم في السبيل / عمان - ت : ٦٩٢٨٥٣/٢ فاكس ١٩٢٨٥٤

اعلان توظيف

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن حاجتها الى:

* لحيم أرغون سبانك عدد «٢»

يشترط في المتقدم للوظيفة اعلاه.

- ان يكون مؤهلا لذلك ويحمل شهادات فحص معتمدة.
- ان يكون اردني الجنسية.
- غير مطلوب لخدمة العلم او ملتزم بالخدمة لدى احدى الدوائر الحكومية او اي جهة اخرى.
- العمل بشكل دائم او المياومة والراتب مغري ويحدد حسب نتيجة الفحص العملي الذي ستجريه الشركة.

على من يرغب العمل مع الشركة مراجعة دائرة شؤون الموظفين/ الاستخدام في مكاتبها الواقعة في جبل عمان/ الدوار الاول/ اول شارع المتنبي لتعبئة النماذج المخصصة لهذه الغاية مصطحبا معه الشهادات العلمية والعملية وصورتين شخصيتين.

اخر موعد لتقديم الطلبات ١٩٩٤/٧/٩ وسينظر في الطلبات حسب اولوية تقديمها.

رئيس مجلس الادارة
عبدالمجيد شومان

رثاء

.. ها هي صفحات الموت تطوى، وها هي تطوى احدى الصفحات الناصعة البياض، صفحة جميلة طيبة... دمثة الاخلاق... جميلة الصفات... انها شخصية من الشخصيات المخلصة لدينها ووطنها وامتها، كيف لا وهو الذي ما فتىء يمد يد العون لكثير من بيوت الله جل وعلا، من تبرع مادي او عيني.. كيف لا وهو الذي ساهم في كثير من المشاريع الخيّرة داخل الوطن المحتل من مساجد ومستشفيات وغير ذلك.

فاذا جاءه احد الفقراء، قام يدرس حالته، فان كان محتاجاً لم يعطه مالاً لانه يعلم ان المال انما يبقى لفترة محدودة، ثم ينتهي ويعود الفقير بعدها الى الاستجداء.. ولكنه كان يجعل لهذه العائلة مشروعاً صغيراً يناسبها ويكفيها مؤونتها، من خياطة او تجارة صغيرة او غير ذلك.

ذلكم هو الحاج اسعد سعيد النتشة... الذي ان جالسته لم تمل مجالسته، فهو صاحب روح مرحة وبهية حاضرة، ونكتة ضاحكة ذو تواضع جم، لا يعاديه الا ذو باطل، صوته الهادىء الرزين يذكرك بفكره الواسع وثقافته الجيدة وكثرة تجاربه في الحياة...

هذا الرجل الصالح- نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله- لم يكن صاحب كبر، ولم يكن يسعى لنيل المناصب في اي موقع كان، رغم انه لو اراد لحقق كثيراً من المناصب التي سال لعاب الكثيرين من اجلها...

كان حريصاً على تربية ابنائه التربية الاسلامية الصحيحة، حيث انه لما جاء من الكويت ليستقر في الاردن اخذه احد الاصدقاء ليدله على قطعة ارض في منطقة الشميساني ليشتريها، ويسكن هناك، الا انه وهو في تلك المنطقة راى طفلاً وطفلة يركبان الدراجات الهوائية وهما يلبسان الشورتات، فغيّر رايه فوراً وعدل عن شراء الارض حتى لا تؤثر تلك البيئة على ابنائه.

نم قريراً يا ابا سعيد، وكفاك فخراً انك انجبت ابناءً صالحين مخلصين، يحاولون الاقتداء بك في اعمالك الصالحة، وندعو الله ان يكتب هذا كله في صحيفة اعمالك، فرحمة الله تعالى عليك، ونسال الله ان يلهم اهلك وذويك الصبر والسلوان وان يجمعنا واياك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً.

مصطفى اسماعيل

شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة

اعلان طرح عطاء اشغال رقم (٩٤/٢) الاعمال المدنية لتعديل وصيانة محطة بيع المحروقات في ام الحيران

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن طرح عطاء الاشغال اعلاه لتعديل وصيانة محطة المحروقات في ام الحيران.

على المتعهدين الذين يرغبون الاشتراك في هذا العطاء مراجعة قسم العطاءات في مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان/ الدوار الاول قبل الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً مصطحبين معهم رخص مهن سارية المفعول للحصول على نسخة من وثائق ومخططات العطاء مقابل (١٠) عشرة دنانير غير مستردة للنسخة الواحدة.

اخر موعد للقبول واستلام العروض هو الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاحد الموافق ١٩٩٤/٧/٣.

رئيس مجلس الادارة
عبدالمجيد شومان

شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة

اعلان طرح عطاءات

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن طرح العطاءات التالية

رقم العطاء	لتوريد	ثمن النسخة
٩٤/٩٣	اجهزة قياس ضغط وحرارة	٥
٩٤/٩٤	قطع غيار سيارات ماك	١٠
٩٤/٩٥	قطع غيار سيارات مرسيدس	٥
٩٤/٩٦	قطع غيار باصات انترناشيونال	٥
٩٤/٩٧	صمامات	٥

على الشركات التي ترغب الاشتراك في العطاءات اعلاه مراجعة قسم العطاءات في مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان/ الدوار الاول قبل الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا مصطحبين معهم ما يثبت قيدهم في سجل الوكلاء والوسطاء التجاريين للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات المطلوبة.

اخر موعد لقبول واستلام العروض على هذه العطاءات هو الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاحد الموافق ١٩٩٤/٨/٢١.

رئيس مجلس الادارة
عبدالمجيد شومان

اعلان صادر عن امانة عمان الكبرى

تعلن امانة عمان الكبرى للمواطنين الذين يرغبون بشراء ابنية ضمن حدود منطقة الامانة او استئجارها لغايات ممارسة مهن تجارية او صناعية او مكاتب او اية مهن اخرى مهما كان نوعها بما في ذلك المدارس وروضات الاطفال الخاصة والاندية الرياضية، مراجعة الامانة قبل الشراء او الاستئجار للتأكد مسبقاً من ان الاستعمال التنظيمي يسمح بممارسة المهنة المطلوبة، ومن حصول هذه الابنية على الرخص الانشائية واذن الاشغال، وذلك تجنباً لتعرضهم لخسائر مادية في حال عدم الموافقة على ترخيصها، وللتسهيل عليهم في عملية ايصال كافة الخدمات اللازمة لها والحصول على الرخص المطلوبة.

أمين عمان
الدكتور ممدوح العبادي

الاسلام السياسي والديمقراطية في الشمال الافريقي

* لماذا لا يتم التأسي بالتجربة الاردنية لحل المشكلات في تونس ومصر والجزائر
* اعتماد الحوار اسلوباً حضارياً كفيل بتحقيق الاستقرار الدائم والوحدة الوطنية

■ كتب محمد التونسي - خاص بـ «السبيل»

البحث عن دولة القانون وسيادة الشعب والحريات والمؤسسات والبنى التحتية للمجتمع المدني، وحكومة الظل... ليس بالامر الهين في عالمنا العربي، وهو اعسر في ظل التقلص الديمقراطي الذي تشهده ما يمكن تسميته بالديمقراطيات الوليدة- مصر، الجزائر، الاردن، اليمن وتونس، فالنموذج الاردني يبقى الامثل بحكم استمرارية التجربة الديمقراطية على الرغم من حداثة وهشاشة معظم الاحزاب وبعض التجاوزات ، كذلك نجد ان التقلص درجات وانواع.

التقلص الجزائري ردة كاملة عن الديمقراطية، التقلص المصري ازدواجي: فاستقلالية القضاء مثلاً نقيض، لتجاوزات جهاز الأمن والاحكام العرفية، لكن على اختلافها تجتمع هذه الديمقراطية الوليدة على انها فوقية اي مُسيَّرة ومقيدة، والتسيير هو عكس التخيير، فالاختيار اس لكل ديمقراطية على ان يكون مقيداً باطار قانوني ودستوري، اما التقييد في النماذج العربية فقلما يخضع لعقلانية قانونية او دستورية، فغالباً ما يكون خاضعاً لمصالح النخب الحاكمة وما يتماشى ومصالح البقاء على الكرسي.

النموذج التونسي في ظل الجمهورية الثانية

الحديث عن تقلص ديمقراطية وليدة في تونس فيه نوع من المبالغة، فلم تكن هناك ديمقراطية في تونس حتى يحكم عليها بالتقلص، لكن كان هناك تحول السابع من نوفمبر ١٩٨٧ ووعود زين العابدين بن علي بديمقراطية تونس كما ورد في اول خطاب رئاسي له، وهذا رفع من معنويات وتطلعات الشارع التونسي التائق الى لحظة الانفراج السياسي بحكم التيه والفساد والاستبداد السياسي التي عرفتها تونس في سنوات الاحتضار البورقيبي، اضافة الى القلق والانشغال السائدين انذاك بمسألة خلافة «المجاهد الاكبر» والتجاوب كان ايجابياً مع التحول في اوساط المعارضة الرسمية وغير الرسمية المتمثلة خاصة في الاتجاه الاسلامي الذي كان يعاني الامرين في السجون والمحاكم، والتجاوب من الحركة الاسلامية مع الرئيس بن علي سبقه دعم غير مخطط وذلك بدعم ابطال انقلاب السابع من نوفمبر، فمن ضمن الذين نفذوا الانقلاب كوادر عسكرية- منها من كان موالياً للحركة الاسلامية ومن هذه الكوادر من كان معروفاً وغير معروف لبن علي، هذه الظروف لا زالت تغشاها كثير من الضبابية بحكم تكتم النظام القائم على العملية الانقلابية وتكتمت الحركة الاسلامية على اختراقها للقوات المسلحة، فمن ضمن الاسئلة الرئيسية، هل سبق انقلاب بن علي انقلاب عسكري اسلامي بيوم واحد؟ التاريخ لا يُطمس، وستظهر الحقائق في اوانها.

وهذا التحول بقطع النظر عن سلبيته الانقلابية فقد كان فرصة تاريخية ومدخل لمسار ديمقراطي جدي، وهذا يرجع الى خصوصيات المجتمع التونسي الذي هو من اكثر المجتمعات العربية تجانساً ومسالمة، ويتمتع بقدر لا باس به من التمدن والوعي ، ثم الى جدية المعارضة وخاصة الاسلامية في الاستعداد لنسيان الماضي والتركيز على المستقبل، فالجنرال الرئيس كان معروفاً، خلفيته الامنية العسكرية وسجله في السبعينات كان معروفاً لدى المعارضة، لكن في سبيل المصالحة قدمت تنازلات كثيرة تشجيعاً لمسيرة ارساء البنية التحتية والمناخ لديمقراطية تونسية في اطار الهوية العربية الاسلامية، وتتويجاً لهذا التشجيع جاء تصريح الزعيم الاسلامي راشد الغنوشي بانه «يثق في الرئيس بن علي ثقة كاملة» وهذا كلام جريء ولا ينسى.

ولئن كان النظام غير مخيب لتطلعات الشارع والمعارضة، «فحامي حمى الدين» سمح ببعض الاصلاحات كتلك التي شملت التعليم العالي في الزيتونة، والتعديلات الدستورية التي من ضمنها تحديد الرئاسة لفترتين، اطلاق المساجين، تفريغ [illegible] صنع القرار من المتآكلين والمبتزين، والتحاور مع المعارضة لرسم معالم التغيير للجمهورية الثانية، ولكن بن علي كان على مستوى من الحنكة والدهاء السياسي التي لم تقدر حق تقدير عند البعض، فكل الاصلاحات واغلبها شكلية، والوعود والمحاورات كانت تصب في وعاء كسب شرعية ومصداقية لدى الشعب، خاصة ان خلافة زعيم على مستوى بورقيبة بشرعيته التاريخية وثقافته العالية بقطع النظر عن عقدته الفرنكوفونية، واتجاهاته التغريبية لم يكن سهلاً.

والمنعطف الخطير جاء بعد انتخابات ١٩٨٩ التي قصد النظام من ورائها وزن ثقل الحركة الاسلامية السياسي، ولما بان ذلك الثقل بنتائجها التي فاقت بكثير الـ ١٣٪ التي اعلنت عليها الحكومة افتراءً، كشر النظام الجديد عن انيابه، عند هذا المنعطف دارت السياسة التونسية حلقة كاملة: من الاصطدام الى المصالحة ثم رجوعاً الى الاصطدام وهكذا كان لابد للنظام ان يخلق الهاجس الاسلامي لتبرير «تحرير» تونس منه وهذا يصب في وعاء كسب شرعية تستمد من انقاذ تونس من عدواسمه «الاصولية»، وان لم يكتشف هنالك الاسلاميون لخلق النظام عدواً أخر وهذا امر حتمه حب البقاء بدون منافس ثقيل.

انتخابات ابريل ١٩٩٤

١ - الانتخابات: الانتخابات الاخيرة تخرج عن قاعدة الانتخابات الديمقراطية، العادة والممارسة هي ان تعرف النتائج بعد اجراء الانتخابات، العكس حصل في تونس، نتائج الانتخابات الاخيرة كانت معروفة قبل الانتخابات، كان معروفاً ان الحزب الحاكم لا يمكن ان يهزم نفسه ولا يحصل على كل المقاعد الـ ١٤٢، ولم يكن متوقعاً ان لا يفوز المرشح الرئاسي الوحيد على اقل من ثلاث تسعات، والمعارضة كانت مقيدة بـ ١٩ معقداً خصصت لها.

٢ - المشاركة: الانتخابات الاخيرة تخالف اساً ديمقراطياً مقدساً الا وهو المشاركة، المشاركة على حساب استثناء التيار الاسلامي تبقى مبتورة وعلى هذا الاساس تبقى النتائج مؤشراً غير صحيح- وهي غير صحيحة على اي حال- لقراءة الخارطة السياسية للقوى السياسي في تونس، واذا كانت الارقام والافرازات والترتيبات الجديدة غير عاكسة لواقع القوى والاتجاهات والاختيارات الحقيقية بحكم انعدام شمولية المشاركة فان الشرعية تبقى مفقودة.

٣ - المعارضة: هي معارضة موالية ومصداقيتها مثقال ذرة ومع ان دخول المعارضة للبرلمان هو في حد ذاته تحول ايجابي لو انه حدث بدون سابق في تاريخ تونس السياسي، الا انه لن يضيف اي جديد على موازين القوى، النفوذ يبقى في يد الحزب الحاكم، اداء ورقابة ١٩ برلمانياً معارضاً- موالياً مقيدين بترغيب او بترهيب الحزب الحاكم سيكون شاقاً، وبالرغم من هذا فوجود اي معارضة في البرلمان ايجابي لكن بصفة عامة هذه المعارضة الهزيلة تضفي على النظام نوعاً من الشرعية والمصداقية المفقودتين- فشل هذه الشرعية والمصداقية التي تظهر النظام في حلي التعددية هما للاستهلاك المحلي والخارجي ايضاً يلي تؤمن للنظام السيولة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتُعفي اصدقاء النظام في مواقع صنع القرار الغربية من الاحراج.

٤ - الديمقراطية: تبقى غائبة، فالوف مؤلفة من التونسيين مشردون خارج تونس بسبب اتجاهاتهم السياسية، واقرباؤهم من امهات واباء واقرباء واصدقاء محكومون بتشردهم، حتى الاتصالات البريدية والهاتفية يُعاقب عليها في بعض الاحيان، والمجال لا يتسع هنا لتكرار التجاوزات الامنية ضد حقوق الانسان التونسي، ظاهرة الموت تحت التعذيب غريبة عن شعب تونس المسلم الطيب، لكن هذه الظاهرة تستاصل في سجون تونس، وهذا وجه غير حضاري ولا يليق بمقام الخضراء.

مثل هذه الممارسات لا يستحقها اي انسان بما في ذلك هؤلاء الذين يلطخون ايديهم بدماء الانسان العربي في بقاع كثيرة من عالمنا العربي، والمحنة في تونس اليوم هو ان اولي الامر من مسؤولين ودبلوماسيين لا يعترفون بهذه الجرائم، ويرفضون اي نقد، واذا كانت التجاوزات في حق الانسان التونسي دلالة على هشاشة النظام وليس على قوته فان رفضهم للنقد ليس من النزاهة ولا من المسؤولية التاريخية في شيء.

تونس الى اين؟

التاريخ يعيد نفسه، واحد عظماء تونس -ابن خلدون- اقر حقيقة تاريخية: الجاه السياسي زائل، وفي الشاه وفي ماركوس وفي شاوسيسكو عبرة، لان من الخطا ان تتجاهل النخبة الحاكمة هذه الحقيقة، وانه من الخطا ان تتصور تلك النخبة انها تتمتع باجماع ٩٩٪، هذا يستحيل في اي مجتمع عربي وغير عربي، النظام خلق الافاً من الضحايا منهم السجين والمشرد، ومنهم الاف العائلات التونسية المنكوبة بفقدان او سجن او تشريد عناصرها، او فصلها عن الشغل، هل من الديمقراطية ان تصادر حقوق التونسيين في الحصول على جوازات سفر، و حقوق العمل او حقوق المواطنة؟ هجرة الديار لا يستحقه اي انسان ولا يحق لاي نظام ان يعاقب به مجموعة من الشعب تخالفه الراي او يسلك ممارسات تضطرها الى اللجوء اليه، تونس حُررت حتى تكون لكل التوانسة، وما خالف ذلك فهو خيانة لشهداء تونس الابرار، انه من الخطا ان يحسب النظام ان تونس مستقرة، استقرار الحاضر اصطناعي وطالما انه اصطناعي فهو غير دائم، ولكن من الخطا ان يحسب النظام اليوم ان العنف والعنف المضاد كما في الجزائر ومصر لن يحدث في تونس، واذا كانت تونس معفاة من هذه الظاهرة فالفضل يرجع الى احتكام راشد الغنوشي للجهاد السلمي ورفضه للعنف والضغوط داخل التيار الاسلامي التونسي لتغليب الفقه الجهادي على الفقه السياسي، ومن الخطا ان يتصور اي عاقل ان راشد الغنوشي باق الى الابد وان ضغوطاً كتلك لن تحسم الموقف لصالحها في المستقبل.

في الاردن دروس لتونس وغيرها، ومن قصر البعد السياسي ان يرفض العاقل هذا مهما علت به الثقة، والفقه السياسي يفرض على اولي الامر في تونس ان يشاركوا ان يصالحوا ان يحاوروا حتى تجنب تونس والامة مزيداً من الدموية والفتن والمحن، ونعما قالها لي الغنوشي اخيراً ممثلا الحاضر هو ان نُحكَمَ بالاسلام تدرجاً لا ان نُحكِّم، في المصالحة والمحاورة وجه حضاري يليق بتونس سيحسب الذين يحسبون الف حساب في موازينهم السياسية لقيمة المصلحة الوطنية العليا، والتسلح الاجتماعي في الخضراء تونس، ولماذا يعز الحوار بين الحكومة وبين الاسلاميين في وقت اصبح فيه الحوار لغة العصر، فاذا قابل عرفات رابين لم لا بين بن علي والغنوشي؟ ●

مصر : النيابة تواصل التحقيق مع المرشد العام للاخوان المسلمين وتنبش ٦٦ عاماً من التاريخ

أبو النصر : ليس من منهجنا المواجهة العنيفة مع الحكومات

" عبد الناصر " هو الذي علّم اعضاء ما يسمى "الجهاز السري" الضرب بالنار !

القاهرة : خاص بالسبيل

واصلت نيابة شمال الجيزة في مصر تحقيقاتها مع فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين الاستاذ محمد حامد ابو النصر بشأن البيان الذي اصدره لتهنئة المسلمين بعيد الاضحى المبارك الماضي.

وقد شرح فضيلته للنيابة ان المقصود "بكلمة الارشاد، في عرف جماعة الاخوان هو ارشاد كل مسلم الى الخير والى العمل بالاسلام خاصة وان مبادئ اخرى هدامة قد انتشرت في البلاد تحارب الدين والاخلاق وجميع القيم.

وقال ان نشأة جماعة الاخوان جاءت للتصدي لهذه المبادئ الهدامة عن طريق تاليف الكتب الاسلامية ونشر الدعوة الى الله من المنابر العامة واظهار محاسن الاسلام بكل السبل المشروعة التي يطرقها الاخوان دائماً.

واكد ان كل اخ مسلم مقتنع بفكر الاخوان يقوم بابلاغ الناس كلمة الاسلام ورايه في هذه المبادئ الهدامة، واشار الى ان مؤلفات المئات من دعاة الاخوان موجودة ويتلقفها مئات غيرهم من الدعاة كما يتلقفها الشباب ويقراونها ويجدون فيها ما يسد حاجتهم.

واكد ان من حقه ان يقول رايه في جميع المناسبات الدينية ولكنه لا يلزم الناس بها.

وكررت النيابة اسئلة سبق ان سألتها لفضيلة المرشد عن كيفية اختياره مرشداً عاماً واحقيته في استخدام هذا الاسم، وهل هناك كفاءة معينة يتطلبها الاختيار لموقع المرشد العام فاكد فضيلته مرة اخرى ان تقاليد الاخوان تقضي بان يكون المرشد العام اكبر اعضاء المكتب سناً، وان الاخوان صبروا على تبعات الدعوة الاسلامية وتحملوا الاذى في سبيلها ولم يطاوعوا ولم يسايروا الحكومات الظالمة وصبروا على كلمة الحق.. وعن الحكومات الظالمة قال فضيلته انها هي الحكومات التي منعت الاخوان من اداء واجبهم في نشر الدعوة الى الله في المساجد والميادين الاخرى مؤكداً ان الاخوان ما زال لهم دورهم الاساسي في هذا المجال بنجاح.

واوضح فضيلته انه في حالة اصدار القضاء حكمه لصالح الجماعة فان الجماعة ستعيد تنظيم نفسها كما كانت في الماضي تماماً وستقوم بالدعوة للاصلاح بالتي هي احسن وستقوم بتاييد اي عمل فيه خير البلاد، وان الجماعة ستنصح فيما يستوجب النصح وليس علينا تبعة من وراء ذلك وليس من منهجنا وان تكون المواجهة العنيفة مع الحكومات، ولفت الانتباه الى ان الاخوان عندما ينصحون فانما يفعلون ذلك ليس بوصفهم جهة اعلى، وانما عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله. قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم).

واضاف بانه سيكون للاخوان مقرهم لاستيعاب الشباب المسلم وتوجيهه الوجهة الصالحة التي لا يقع معها ضحية للدعوات الهدامة التي تعادي الدين وتتخذه ستاراً وذلك كان منهج الاخوان في الماضي وسيظل في المستقبل ان شاء الله.

وقال في رده على الاسئلة المتكررة انه انضم لجماعة الاخوان منذ ستين عاماً، وانه اول من استقبل الامام الشهيد حسن البنا في صعيد مصر.. ورد فضيلته على فرية الجهاز السري للاخوان، فاكد ان اسمه «تنظيم الجهاد في فلسطين» وليس الجهاز السري وكان يومها مفتوحاً لمن يريد الجهاد من الشعب المصري وكان جمال عبد الناصر (رئيس مصر الاسبق) هو الذي يعلم المنضمين ضرب النار وكان يومها ضابطاً في الجيش.

وقال ان ما يتردد كذباً من ان هذا التنظيم كان الغرض منه قلب نظام الحكم وتغيير الشكل الدستوري للبلاد بالقوة قال ان ذلك كلام غير صحيح ولكن البعض كتبه في الصحف «اكل عيش» وحتى يروجوا به صحفهم.

واشار الى انه اعتقل مع جموع الاخوان في عهد عبد الناصر وظل رهين السجن حتى خرج في عهد السادات (٢٠ سنة) مؤكداً ان المحكمة التي مثل امامها في عهد عبد الناصر كان قاضيها جمال سالم يهين المتهمين والمحامين ولذلك لم تكن ابداً محاكمة ولا قضاء.

وقال ان التهمة التي سجن بسببها سجناً مؤبداً من قبل محكمة الشعب هذه المدة كانت عضوية مكتب الارشاد.

وواصلت النيابة اسئلتها المكررة لفضيلة المرشد العام حتى انها سالت عن بيان اصدرته جماعة الاخوان موقعاً باسمه بشان البطش بالعزل من اهل الصومال عام ١٩٩٣ فاكد لها انه اصدره وان كان لدى النيابة نسخة منه غير موقعة فهو على استعداد لتوقيعها، فكل مسلم من حقه اصدار البيانات لنصرة اخوانه في كل مكان، وانه اصدره كمسلم يدافع بالكلمة عن اخوانه المسلمين المعتدى عليهم في كل مكان عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً) واكد انه لو كان يملك جيشاً لدافع به عن العزل.

واكد فضيلته نفس المعاني بشأن البيان الخاص بالجزائر.

وقد حددت النيابة موعداً آخر لاستكمال سماع اقوال فضيلة المرشد.. ولم يعرف بعد عن اي شيء سيتم الاستماع بعد ان استمعت لكل تفاصيل اصدار بيان التهنئة بالعيد.

المعلوم ان استدعاء فضيلة المرشد العام للنيابة للمرة الرابعة جاء في اطار حملة امنية واعلامية ضد الاخوان المسلمين اعتقل فيها العديد من قياداتهم وشنت وسائل الاعلام حملة تشويه ضارية ضدهم وذلك عقب تفجر الاحداث في نقابة المحامين المصرية اثر قتل الامن للمحامي عبد الحارث مدني وهو رهن الاعتقال.

وقد حضر التحقيقات مع فضيلة المرشد سيف الاسلام البنا والدكتور سليم العوا ومحمد هلال ومحمد غريب ومحفوظ عزام المحامون ●

تقرير يؤكد ان جرائم "التطهير الاثني" كانت ترتكب بانتظام

خبراء الامم المتحدة : الصرب ارتكبوا جرائم حرب على نطاق واسع ضد المسلمين

الامم المتحدة - اكدت لجنة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة ان الصرب ارتكبوا جرائم حرب "وحشية ومروعة" بصورة منتظمة وعلى نطاق واسع في جمهوريات يوغسلافيا سابقاً، بما في ذلك جرائم "التطهير الاثني" والابادة الجماعية والاغتصاب والاعتداء الجنسي ضد المسلمين هناك.

وقالت اللجنة، في تقرير رفع الى مجلس الامن ان الصرب قاموا بحملة تطهير اثني في البوسنة وكرواتيا لخدمة اهدافهم السياسية الرامية الى اقامة "صربيا الكبرى" واشارت اللجنة الى ان جرائم الحرب التي ارتكبها الصرب تضمنت القتل الجماعي والتعذيب والاغتصاب والحاق اصابات بدنية خطيرة بالمدنيين وسوء معاملة الاسرى المدنيين واسرى الحرب واستخدام المدنيين كدروع بشرية وتدمير الممتلكات والاعتداء على المستشفيات والمرافق الطبية. وقالت اللجنة ان اعمال العنف هذه ارتكبت "باقصى صور الوحشية والهمجية" لبث الرعب بين المدنيين ودفعهم على الفرار دون العودة بالمرة.

وقال التقرير أن "التقارير التي تسلمتها اللجنة والتحقيقات التي اجرتها اوضحت ان مستوى القتل وايقاع الضحايا في هذه الحرب كان مرتفعاً. وكانت الجرائم المرتكبة وحشية ومروعة جداً في تنفيذها. ولم تتمكن اللجنة من التثبت من كل تقرير، الا ان من الواضح ان مقدار ما وقع من قتل وضحايا كان هائلاً".

وقال التقرير ان هناك ما يكفي من الادلة لاستخلاص ان التطهير الاثني "لم يكن عرضياً او متقطعاً او مرتكباً على ايدي جماعات غير منظمة او عصابات من المدنيين لم يكن في استطاعة قادة صرب البوسنة السيطرة عليها. والحقيقة ان انماط السلوك والاسلوب الذي نفذت به هذه الاعمال وطول مدة حصولها والمناطق التي وقعت فيها امور تكشف مجتمعة عن توفر هدف ونظام وبعض التخطيط والتنسيق من جانب سلطات عليا".

وارفق بالتقرير الواقع في ٨٤ صفحة ملحق من نحو ثلاثة الاف صفحة تضمن تحقيقات ودراسات متصلة بالامر.

وبعد التحقيق في الوضع القائم في مقاطعة اوبستينا بريجيدور الواقعة شمال غرب البوسنة التي احتلها الصرب في نيسان/ابريل ١٩٩٢، قالت اللجنة "مما لا شك فيه" ان الاحداث التي جرت هناك تحمل صفة "جرائم بحق الانسانية" والمحتمل انه سيتم اثباتها في المحاكم كاعمال "ابادة جماعية".

ويصف التقرير الكيفية التي استولى الصرب بها على السلطة وشنوا حملة رعب ضد المدنيين وقصفوا مواقع معينة وقتلوا العناصر غير الصربية واحتجزوا من بقوا على قيد الحياة في معسكرات اعتقال ومارسوا عمليات تهجير واسعة النطاق.

وقد ارسلت اللجنة في عام ١٩٩٣ فريق تحقيق مؤلف من عسكريين كنديين الى سراييفو لاجراء دراسة اولية متصلة بالادعاءات الخاصة باعمال الاغتصاب والاعتداء الجنسي، وترتب على ذلك ان اكتشفت اللجنة انماطاً من الاغتصاب بدا انها اقترنت بالتطهير الاثني، وخاصة ما استهدف منها الشابات والعذارى والبارزات في المجتمع والنساء المتعلمات.

وقالت اللجنة ايضاً ان ٩٩ موقعاً على الاقل من المواقع التي "يدعى" انها مقابر جماعية تحتوي فيما يبدو على ضحايا القتل الجماعي وان "التحقيق بشأن المقابر على جانب كبير من الاهمية من ناحية المساعدة في حل مشكلة المفقودين".

وسيحال تقرير اللجنة وملاحقه وتفاصيل التحقيق الى المحكمة الدولية التي شكلها المجلس للتحقيق في جرائم الحرب لاستخدامها في اعداد القضايا. ●

حول "التأجيل" ومفاوضات أيار ٩٦ ... القدس مثالاً

■ كتب احمد عبد العزيز

«الاثر يدل على المسير»، هذا ما قفز الى ذهني، فيما يتعلق بوصف دقيق لما ستسفر عنه مفاوضات "التأجيل" بين الصهاينة وسلطة الحكم الذاتي او بالاحرى "اطلال م.ت.ف" والمقرر ان تبدا في ايار عام ٩٦. فالمفاوضات (الموعودة) والتي ينوء كاهل مائدتها بجملة مؤجلة من الموضوعات منذ مؤتمر مدريد، وجملة اخرى منذ مفاوضات واشنطن، واخرى مؤجلة منذ مفاوضات اوسلو السرية واتفاق اعلان المبادئ، واخرى تم احالتها مجدداً الى جدول اعمال هذه المفاوضات عشية التوقيع على اتفاق تنفيذ الحكم الذاتي في غزة واريحا في ٤ ايار الماضي في القاهرة، لا بد وان تتاثر بما يجري تجسيده على الارض من وضع جديد لا يعلم احد الى متى سيصمد سواء فيما يتعلق (بتجربة) الحكم الذاتي التي يتابعها المختبر الاسرائيلي متابعة الباحث عما يفيده في مفاوضات الوضع النهائي، او حتى بصدد بعض الموضوعات المؤجلة مثل قضايا القدس والحدود والمستوطنات والمناطق العسكرية والمياه واللاجئين وغيرها.

تاجيل ... مقابل ماذا ؟!

التصريحات المتبادلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين او الطيف الاسرائيلي باكمله في الآونة الاخيرة فيما يتعلق بالقدس الشرقية، اعادتنا الى مسالة التاجيل برمته، الذي بدأ مع كتب الدعوة الموجهة للاطراف العربية والطرف الفلسطيني كوسيلة لتامين بداية المفاوضات الثنائية عبر تاجيل القضايا الحساسة وفي مقدمتها مسالة القدس، تحول فيما بعد الى نهج اصيل في الأداء التفاوضي الاسرائيلي حظي بدعم امريكي مطلق الى ان اضحى الاذعان الفلسطيني له شرطاً لانجاز التسوية والبدء بتنفيذ اتفاق اوسلو، وهو التطور "الدراماتيكي" لمسالة التاجيل او الاقرار بمبدأ التفاوض المؤجل جعل منه مذبحاً لمزيد من الحقوق والطموحات الفلسطينية غير ان ضياع هذه الحقوق بخاصة المتعلق منها بالارض سيكون بايقاع بطيء وهادئ باستخدام عوامل النسيان والزمن، وبالطرق السياسية السرية، اذن غدا التأجيل تأجيلاً لمزيد من الخسائر والتنازلات. وكشف الخسائر الفلسطينية هو معرض بالتاكيد في الثلاثة سنوات القادمة للتمدد وبصورة مخيفة اذا اخذنا بعين الاعتبار الوضع العربي والفلسطيني والدولي كحالة شاذة وصورة متكاملة يجري بناؤها حثيثاً عبر (المشروع السلمي) او زمن السيد الصهيوني في المنطقة.

وحين يسارع البعض الى اطلاق الاوصاف والمسميات المتفائلة على الحكم الذاتي الفلسطيني، من قبيل انه خطوة نحو اقامة الدولة المستقلة، او انه بداية الاستقلال الفلسطيني او انه استعادة مقبولة للحقوق الفلسطينية، فاننا حين نتجاوز عن حقنا في مساءلة هذا البعض عن تجاهله الغريب لحقيقة الوضع في غزة واريحا ومحتوى الحقوق التي تم استعادتها او حتى ماهية الانسحاب الاسرائيلي ناهيك عن موقع الحكم الذاتي على خريطة الارض الفلسطينية المحتلة ومكانه من السيادة والاستقلال الحقيقيين، فانه يحق لنا ان نساله وبكل جرأة عن الثمن الذي قدمناه للحصول على الحكم الذاتي هذا؟!، ذلك لان تقدير الخسائر لم يتوقف عند حدود تمنيات الوضع الجديد في غزة واريحا، وانما بقيت ابوابه مشرعة لتسديد جملة من الفواتير المريرة التي ستتوالى مواعيد استحقاقاتها المؤجلة بعد حين!!

ان القوي يرسم الخطوات ويضبط ايقاعها هو الوحيد المعني بتسميتها او وصفها وكل المؤشرات والوقائع الجارية حالياً، تشير بوضوح ان الطرف الصهيوني يمسك باطراف المعادلة التسووية على جميع الجبهات، وان مطبخه النشيط يقترب من الانجاز على الصورة التي يريد في المنطقة وليس في فلسطين وحسب، وبالتالي يحتكر تحديد متى وكيف وفي اي الجهات ستكون الخطوة القادمة؟! ومن ثم يملك وحده حق تسميتها تقدماً او تراجعاً فيما يتعلق بمصالحه واستقراءاته المستقبلية لتداعيات هذه الخطوة او الخطوات مجتمعة.

القدس ... مثالاً :

حين نضرب القدس كمثال واضح او ضحية اكيدة من ضحايا مفاوضات التاجيل القادمة، فاننا لا نرمي لاختلاق ثورة عاطفية بغية الاستثمار للتدليل على واقع المدينة المقدسة التي اضحت عشية الاحتلالين الاول والثاني فريسة سهلة لسياسة التهديد التي لم ولن تتوقف، وانما اردنا من خلال التدليل بشان القدس تجلية الصورة الحقيقية للضجة الاخيرة حول القدس، ولعلنا نتوقف اولاً لنحدد ان النهاية التي آلت اليها هذه الضجة لم تقدم او تؤخر شيئاً يذكر، وانما جرى التاكيد من خلال مراسلات عرفات- رابين بهذا الصدد على تاجيل بحث موضوع القدس، وهذه النهاية (القديمة)، تؤكد الاحداث الاعلامية البحتة التي سعى لها كلا الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني من اثارة الموضوع وخاصة ان مثل هذه الاثارة حملت دعماً كبيراً لوضع القيادة الفلسطينية في احلك ظروفها وحالاتها التي تعيش منذ بداية الحكم الذاتي في غزة واريحا، ومن هنا كان النفخ الاعلامي الفلسطيني للموضوع عبر مسميات "المعركة الحاسمة حول القدس" وغيرها من هذا القبيل.

وحقيقة الامر ان الموضوع برمته لم يحمل في طياته اي صراع يذكر بين قيادة المنظمة وحكومة رابين، بقدر ما احتواه من صراع سياسي بين الليكود الذي يحتل رئاسة بلدية (القدس الموحدة) وبين حكومة الائتلاف العمالية، بدليل ان الليكود الذي كان قد تقدم للكنيست بمشروع قانون يقضي بعدم السماح للحكومة الاسرائيلية بالتنازل عن اي جزء من القدس الا بموافقة (٨٠) عضو كنيست منذ عدة اشهر استغل التصريحات المتبادلة بين الفلسطينيين والصهاينة بشان رسالة بيريز السرية لعرفات وما تلاها من حديث بشان المؤسسات الفلسطينية في القدس مثل (بيت الشرق) لحشد التاييد السياسي ضد بيريز بالتحديد وحكومة رابين عموماً، بل وتقدم بمشروع قانون اخر يقضي بمنع كل نشاط سياسي او اقتصادي او اجتماعي لمنظمة التحرير واغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس اضافة الى عدم السماح بافتتاح مؤسسات جديدة الا بموافقة رئيس الوزراء شخصياً. وهو المشروع الذي اوصت مجموعة من القانونيين لرابين بعدم الخوض فيه حالياً، لكنها اوصت بالمقابل باصدار تشريع اداري يحد من الانشطة الفلسطينية في القدس الشرقية ويتعلق بضرورة الحصول على تصريح من الحكومة باي نشاط من قبل هيئة الحكم الذاتي.

الليكود الذي رفض حتى الآن زيارة عرفات للقدس بشدة وذلك على لسان رئيس بلدية القدس يهود براك ويتحدث عن مظاهرات بمئات الألوف لمنع هذه الزيارة، لم يتوقف بدوره عن خلق المزيد من الحقائق على الارض داخل مدينة القدس وبالاخص فيما يتعلق بتهويد الشطر الشرقي وتوسيع حدود البلدية، وهي سياسة تنطلق من الاجماع الاسرائيلي على وحدة العاصمة الابدية لاسرائيل وقد اسفرت خلال سنين الاحتلال الماضية الى مضاعفة مساحة المدينة الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه عشية احتلال عام ١٩٦٧، ومن (٢٨ الف دونم الى ١١٠ الف دونم)، من خلال مصادرة ما يقرب من ٢٦,٢٠٠ الف دونم لاجل اقامة الاحياء الاستيطانية اليهودية وفي المقابل تقييد البناء العربي والاهمال المتعمد للاحياء العربية بهدف تحقيق اغلبية يهودية في الشطر الشرقي للقدس تحققت عام ١٩٩٢ حيث قدر اليهود بـ ١٦٠ الفاً فيما قدر العرب بـ ١٥٥ الفاً وهو ما يتفق تماماً مع ما اعلنه بن غوريون عشية احتلال ١٩٦٧ من ان القدس يجب ان تظل للعالم كعاصمة واحدة وموحدة تعيش فيها اقلية عربية، ومن هنا ينبغي التاكيد على ان الادارة الاخيرة لمسالة القدس والتي تزامنت مع حديث عن زيارة عرفات لها ومنع زيارة شعث لها لم تفد سواء في سياسة الصهاينة تجاه القدس او حتى فيما يتعلق بوضعها التفاوضي المؤجل، او مستقبلها الذي يدعم من خلالها الصهاينة الاشد اعتدالاً ، تسوية تتعلق بتحقيق نوع من الاستقلال الثقافي اوالديني للاوقاف الدينية المختلفة تم التنازل عنها في المدينة المقدسة وغيرها من ارض فلسطين المحتلة.

وبعد، لا يمكننا والحال هذه ان نعتبر مسالة التفاوض المؤجل بشان القدس وغيرها من القضايا بعد ما تم التاكيد على ذلك مؤخراً الا مقتلاً آخر لمزيد من الحقوق والتطلعات الفلسطينية ولا يمكن للقيادة الفلسطينية التي قد تنجح في ترتيب زيارة لعرفات للقدس وربما برفقة الرئيس المصري حسني مبارك ، ان مجرد الصلاة في القدس تلبي الحق الفلسطيني الاسلامي في ارض الوقف الاسلامي ●

مدى صلاحيات المجالس النيابية في مجال التشريع

■ عبد الحفيظ علاوي

من القواعد البدهية ان السلطة التشريعية في اي بلد يدعي انه ينحاز الى النظام الديمقراطي، ويتخذ الديمقراطية اسلوباً في نظامه السياسي، هي التي تتولى اصدار التشريعات والقوانين والدساتير واجراء التعديلات عليها وفق الية محددة في الدستور والانظمة الداخلية للمجالس النيابية، والاصل ان صلاحيات تلك المجالس غير مقيدة الا بما هو ضروري جداً وبالحدود الدنيا، لان هذه المجالس المنتخبة من الشعب وهي صاحبة الحق في اصدار التشريعات التي تنظم حياة المواطنين وفق فلسفتهم السياسية وعقيدتهم وتوجهاتهم الفكرية التي اختاروها لنظام حياتهم.

ان السلطة التشريعية -كممثل الشعب- تضع للسلطة التنفيذية القوانين والتشريعات اللازمة وتقوم السلطة التنفيذية على تطبيقها وتنفيذها وبمراقبة من السلطة التشريعية، حيث ان السلطة التشريعية هي صاحبة حق الرقابة على السلطة التنفيذية، وهي التي تعطي السلطة التنفيذية الشرعية لممارسة مهماتها وصلاحياتها، وفي اطار تعاون السلطات لخدمة المواطن، وعليه فان مفهوم السلطات هو خدمة المواطن بتفويض منه لصعوبة ان يقوم كل المواطنين بتلك المهمة.

وان السلطة التشريعية في الدول الديمقراطية المتحضرة تتمتع بصلاحيات واسعة في هذا المجال، وهي اعلى سلطة في هذا الجانب، والسلطة التنفيذية مسؤولة امامها عن كل تصرفاتها وممارساتها وقد حددت الدساتير والانظمة الداخلية طرق المساءلة والمحاسبة والتي تبدأ بتوجيه السؤال للحكومة مجتمعة او لاحد الوزراء، ومن ثم الاستجواب، واخيراً طرح الثقة بالحكومة او باحد وزرائها وقد يكون ذلك بالاستقالة او الاقالة.

ان السلطة التشريعية -وفق مهمتها الرئيسية- لا بد من ان تعطى كافة الصلاحيات التشريعية وان لا يسمح لاية جهة برد قرارها الا اذا كان ذلك القرار غير دستوري بموجب قرار من المحكمة الدستورية، وهذا ما نلاحظه في امريكا مثلاً حتى الوزراء الاتحاديون لا بد ان يوافق على تعيينهم من قبل السلطة التشريعية «الكونغرس» لان هذا الوزير يتسلم مسؤولية الامة في جانب من جوانب حياتها وممثلو الشعب هم الذين يقدرون ذلك. وايضاً فان المجالس التشريعية في العالم المتقدم هي سيدة نفسها وهذا يجعلها في منأى عن الهيمنة او الخضوع او المساومة على حقوق المواطنين، كما انه يعطيها الاستقلالية اللازمة لحماية حقوق الجماهير التي اختارتهم لتمثيلها والانابة عنها في مراقبة السلطة التنفيذية التي هي في الاصل لا بد ان تنبثق عن السلطة التشريعية وفق الاغلبية النسبية وبالتالي تتاح الفرصة لتجريب البرامج الانتخابية والسياسات العامة التي جرى الاختيار على اساسها.

في الدول المتقدمة -سياسياً- يلاحظ مقدار الصلاحيات الواسعة للمجالس المنتخبة سواء على مستوى الامة "القومي" او المستوى المحلي كما يلاحظ المساحة الواسعة لمفهوم حقوق الانسان وحرياته من خلال القوانين والانظمة المنبثقة عنها، وايضاً يدرك ببساطة في مجال الحريات العامة قاعدة «ان الاصل الاباحة ما لم يرد قيد» في حين يدرك وببساطة كذلك في الدولة المتخلفة -سياسياً- عكس هذه القاعدة «الاصل هو القيد ما لم يرد خلاف ذلك» وفي احيان كثيرة يلجأ الى الانظمة والتعليمات والممارسات التي تجعل في النتيجة ان لا حرية اطلاقاً في الواقع.

ولعل من اشد ما تعاني منه دول العالم الثالث ومنها المنظومة العربية القيود المفروضة على صلاحيات المجالس النيابية، باشكال مختلفة، يتمثل بعضها في وجود مستويات اعلى لها حق الاعتراض على القوانين وردها وطلب تعديلها، وايضاً غياب المعايير الموضوعية لاختيار المجالس النيابية، بحيث تفرز الانتخابات اشخاصاً بطبيعة ممارساتهم السابقة والوظائف التي اشغلوها بتبعيتهم للسلطة التنفيذية ولا يحسون بارتباطهم بقوى الجماهير، واحياناً اخرى تكون المنافع الشخصية قيوداً على وجهات نظر الاشخاص، وايضاً فان طريقة تشكيل الحكومات في العالم الثالث وما يتمتع به الوزير من صلاحيات واسعة ومكانة اجتماعية -نظراً لظروف الواقع- تجعل من بعض اعضاء السلطة التشريعية اناساً تهفو نفوسهم الى ارضاء صاحب قرار تشكيل الحكومة لينالوا شرف الاختيار في السلطة التنفيذية وهذا يسلب هؤلاء

البقية..............ص ٣١

تعليمات التوراة: خربوا مصر ودمروا العراق

■ مصطفى عبد ربه

يعود وجود العبريين في مصر الى يوسف عليه السلام وكان ذلك في زمن الهكسوس الساميين -العبريون تطلق على الجماعة التي قدمت مع ابراهيم عليه السلام وعبرت نهر الاردن الى ارض كنعان، كما انها تطلق على غيرهم كالعمونيين والمآبيين والادوميين وجميع هؤلاء عرب- عندما استقدم عائلته وممتلكاتهم واهمها الماشية واسكنهم في جوش في الدلتا الشرقية للنيل (فاتى يوسف واخبر فرعون وقال: ابي واخوتي وغنمهم وبقرهم وكل مالهم جاؤوا من ارض كنعان، وهو ذاهم في ارض جاسان -دلتا النيل- واخذ من جملة اخوته خمسة رجال واوقفهم امام فرعون. فقال فرعون لاخوته: ما صناعتكم؟ فقالوا لفرعون: عبيدك رعاة غنم نحن وآباؤنا جميعاً. وقالوا لفرعون: جئنا لنتغرب في الارض، اذ ليس لغنم عبيدك مرعى لان الجوع شديد في ارض كنعان. فالان ليسكن عبيدك في ارض جاسان) تكوين ٤٧:١-٤. عاشوا معززين مكرمين، وهذا يوسف يخاطب اهله: (لا تحزن عيونكم على اثاثكم لان خيرات ارض مصر لكم) وقال بحقهم على القدوم ومشجعاً لهم: (اعطيكم خيرات ارض مصر وتاكلون دسم الارض)، وهذا لن يصدر الا عن شخص متمكن لدى الفرعون الذي قال لجمهور المصريين المطالبين بالمؤونة (اذهبوا الى يوسف والذي يقول لكم افعلوا) تكوين: ٤١.

كان العدد المبارك للعائلة (جميع نفوس بيت يعقوب التي جاءت الى مصر سبعون)، ثم بدأت مرحلة المعاناة بعد الرخاء واستغلال افضل اراضي مصر سببها المباشر تحالف هؤلاء الضيوف الاكارم مع الهكسوس لاهل الارض الاصليين بعدان غدو قوة اقتصادية لذلك اخفى كتاب ومحررو التوراة ذكر الهكسوس من تاريخهم.

ورحل الهكسوس الغزاة ومن مكث منهم استوعب وذاب وبدأت ساعة الحساب ثم قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلوهم باثقالهم فاستعبد المصريون بني اسرائيل بعنف، خروج ١: ١-١٤ خاصة في صناعة اللبن، الطوب-.

لكن من هو هذا الملك -الفرعون- الذي لم يكن يعرف يوسف واضطهدهم؟. انه احمس الاول مؤسس الاسرة ١٨، اما ما تحكي عنه التوراة من ان يوسف اسكن اباه واخوته في ارض رعمسيس كما امر فرعون -فهذا كلام غير صحيح تاريخياً لان الرعامسة من ملوك الاسرة ١٩-١٠ اي بعد حكم الهكسوس بفترة تنوف على الثلاثة قرون. وبالتالي لم تكن هناك ارض تعرف بارض رعمسيس او فرعون بهذا الاسم. والاضطهاد الذي تحكي عنه التوراة وعلى اثره كان الخروج يكون قبل مجيء الرعامسة، وهذا من خلط وزيف التوراة. وعليه فالرقم الذي تحكي عنه التوراة من انهم مكثوا في ارض مصر اذلاء ٤٠٠ عام غير صحيح. تكوين ١٥:١٨، وان ما ذكرته ايضاً من ان فترة مكوثهم في مصر ٤٣٠ عام اي الذيل+العز غير صحيح كذلك (واما اقامة بني اسرائيل التي اقاموها في مصر فكانت ٤٣٠ سنة) خروج ١٢: ٤٠. لكن كيف خرج كاتب الحواشي في الترجمة الكاثوليكية للتوراة من ان الـ ٤٣٠ سنة المذكورة في التوراة تحسب من ارتحال ابراهيم من حاران التي ببلاد الكلدان؟؟. والصحيح ان فترة مكوث العبريين لم تزد عن ٢٠٠ سنة كثيراً لان الفترة الزمنية بين يوسف وموسى هي هذه المدة تقريباً، وغير ذلك من تواريخ ما هي الا لموافقة التوراة المختلقة في التاريخ والمبالغة في عدد بني اسرائيل المرحلين من مصر اذ بلغ عددهم ٦٠٣٥٥٠ نفساً (فعدهم موسى وهارون في برية سيناء) عدد ١: ١٩، وهذا الرقم فقط للذكور فوق سن العشرين وبدون اللاويين (اهل موسى وهارون اصحاب المهمة الدينية القائمين على شؤون التوراة والخيمة والمذبح، وهم لا يعلمون كيفية جماعتهم ويحتاشون عليهم، كما الجماعات الدينية الان في الحكومة الاسرائيلية)، وفي فترة ٢٠٠ سنة. كل هذه الارقام الخيالية تزايدت وتوالدت من ٧٠ فرداً فقط، وهذا ما يرفضه علم الاحصاء.

وبعد ان حدد الفجر ساعة الصفر للهرب امر ربهم يهوه نساء الاكرمين بسرقة نساء المصريين في حيلة من تدبيره وتخطيط بنيّة موسى -حاشاه ذلك- خروج ٣: ٢١-٢٢ خاصة سرقة الذهب وما غلي من الامتعة، اي سرقة جيرانهم ومعارفهم في سابقة لم تسنها اي ديانة واي رب على الاطلاق ان يكون اله لص ويقول في وصاياه العشر: لا تسرق.

وامعاناً في تخريب الارض ونهب الشعب الذي رباهم واكلوا من خيراته سنين، بل يلجؤون اليه ساعة المحن والحاجة مثلاً ابان الهجوم الاشوري. ملوك الثاني ٢٦:٥ هربوا الى ارض مصر تكون الوصية «الرب قال لي: اصعد الى هذه الارض واخربها» اشعياء ٣٦: ١٠.

لماذا؟ لانها ارض مذلة تكوين ٤١: ٥٢.

وزيادة في تناقض التوراة يهددهم ربهم رب القبيلة يهوه بعد ذلك ان عادوا الى ما كانوا يفعلونه بمصر بالعقاب، دليلاً على عدم رضاه عن فعلهم ولحساً لاوامره (ويرفع عصاه عليك على اسلوبك في مصر) اشعياء ١: ٢٥ ويظهر ان الندم قض مضجع يهوه، او ان المحرر نسي ان يشطب (لا تكره مصرياً لانك كنت نزيلاً في ارضه) تثنية ٢٣: ٧. هكذا هم خلطة من التناقضات وعدم الثبات، فلا تظنون انهم يتغيرون (طبعاً للاحسن) بدليل ان ما يسمى باليسار الاسرائيلي خرج في مظاهرة يحتج على اجتماع رئيس وزرائه رابين مع الـ فـ[illegible] عرفات والرئيس حسني مبارك ويقول له: اذا لم ترجع من زيارتك بخيرات مصر كما جاء بها يوسف، فما فائدة زيارتك!! واليهودي عندما يسمو خلقياً فانه يطبق ما جاء في كتابه المقدس.

وكان اليسار واليمين والوسط يقولون: امتص خيراتها بالايدز حيث القي القبض على العديد من السائحين يتجسسون ويمارسون الجنس رجالاً ونساءً مع ابناء علية القوم لنقل المرض، خرب ارضهم بتصدير تقاوي العنب المصابة بالفيروسات وتعقيم ملكات النحل وتعقيم ذكور النحل، والامراض التي تصيب مزارع الدجاج، وتسميم افكار شباب الجامعات بما يسمى بالاتصاف الفكري وتبادل المعارف والزيارات، وتشويه المناهج الدراسية وتزييف العملات واستخدام فنادق القاهرة اوكاراً ومواخيراً للجاسوسية والاسقاط، والاشتراك في حملات تعقيم الرجال والنساء بدعوى الحد من النسل «برامج رعاية الاسرة» والتحريض على ضرب الاسلاميين، بدخول السجون واغتيال بعض من قاموا بعمليات عسكرية قتلوا فيها يهوداً وتحريض مصر على السودان في قضية حلايب، والتآمر مع المتمردين في جنوب السودان وقديماً تآمروا مع الفرس ضد مصر في عهد قمبيز وفي عدوان ١٩٥٦.

بابل بهاء الممالك تصبح بنات آوى في قصورها

الحقد على العراق عتيق قدم العهد القديم، متجذر ما دامت تتلى التوراة ويتسنى لهم تحقيق ما جاء فيها ما دام العرب غير اعزاء بالذي اعزوا به والمسلمون لكل وجهة هو موليها، وما دام المسلمون لا يعملون لتكوين جبهة مع مخلصي النصارى على فك العلاقة بين الانجيل والتوراة هذه العلاقة التي تفقد مقومات الترابط والوصال ذلك ان مقومات العهد الجديد روحية في اساسها بينما مقومات العهد العتيق مادية تامة. «يراجع كتاب رد على اليهودية واليهودية المسيحية. ندرة اليازجي ص١١٢»، وهذه العلاقة التي كان لها الدور غير القليل في التغليب لشن الهجوم الصليبي على العراق فيما سمي بحرب الخليج، وقبلاً في اشعال الحرب مع ايران، وضرب المفاعل النووي العراقي. هذا لتحقيق الانتقام الذي تقدسه التوراة ويورث ويدرس في المدارس والبيوت رداً على السبي البابلي والتهجير الجماعي وهدم الهيكل في اورسالم "القدس" (يا رب يا إله النقمات اشرق) مزمور ٩٤: ١، مع العلم ان هذا التهجير كان في صالحهم (لانه يعد من اكثر فترات تاريخ الاقلية اليهودية ابداعاً سواء من الناحية الدينية او الحضارة) عبد الوهاب المسيري، موسوعة المصطلحات الصهيونية، وما جاء في كتاب الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية للاسرائيليين لمؤلفه اليهودي المصري حاي شمعون (وجعل لهم بنوخذ نصر ولاة وحكاماً منهم عليهم تحت سيادته). اي انهم نعموا بالاستقلال الذاتي فنظموا انفسهم وشبعوا من سواد العراق بعد جوع، وفتحوا المعاهد العلمية والمدارس للبحث الديني حيث جمعوا وحرروا اعظم كتبهم التلمود البابلي. كان لهم معهدان احدهما ببغداد والثاني ببلدة صورا حيث كان ينتخب رئيس الجالية انتخاباً رسمياً من هذين المعهدين، ومنهما كان الاشراف على جميع الجاليات في العالم وعليهما يعول في الفتيا واصدار القوانين الدينية والشروحات، ونعموا كذلك بالحماية والضمان الاجتماعي وحرية التجارة والتملك اي مواطنين من الدرجة الاولى.

لكن ما الذي جاء في التوراة من شهوة انتقام؟ «وتصير بابل بهاء الممالك وزينة فخر الكلدانيين كتقليب الله سدوم وعمورة، لا تعمر الى الابد ولا تسكن الى دور فدور، ولا يخيم هناك اعرابي، ولا يربض هنا رعاة، بل تربض هناك وحوش القفر، ويملأ البوم الوحش، وتصيح بنات آوى في قصورهم والذئاب في هياكل التنعم) اشعياء ١٣: ١٩-٢٢. وما ورد في المزمور ١٣٧ الذي حدد كيفية الاستمتاع باطفال العراق واعدامهم، الاطفال الذين هم عيال الله المحفوظة حقوقهم في كل الشرائع والنظم والقوانين القديمة والحديثة، مما يدل على الروح السوداوية والحقد الدفين وشهوة الانتقام التي لا تطفئ لمرضاة يهوة المتبختر بين الجثث وسيول الدماء (يا بنت بابل المخربة، طوبى لمن يجازيك جزاك الذي جازيتنا، طوبى لمن يمسك اطفالك ويضرب بهم الصخرة).

يحقدون على العراق ويشجعون على تدميره وابادة اهله، وهم السبب المباشر للسبي بتحالفهم مع الفرعون ضد اشور، ولم يسمعوا لنصيحة نبيهم ارميا «من قريبة عناتا بالقرب من رام الله» بعدم التعاون والتحالف مع الفراعنة.

ويبلغ الحقد الموروث مبلغه لتخريب ما في الحياة من جمال وبهجة وانزال العذاب الذي لا يوصف بجميع الخلق، انه عرف مصري التوراة المقبول بل واجب الوجود «افرحي لها ايتها السماء والرسل والقديسون والانبياء، لماذا الفرح يا ترى؟ لان الرب قد دان بابلة رؤيا يوحنا ١٨: ٢٠ ■

قوس قزح

■ حافظ الشيخ - البحرين

لحظة ارتباكات ايضاً

لو كان الحق رهين العواطف المتقلبة وامزجة الناس المغلوبين على امرهم على كل حال، الذين لا يزاده بزيادتهم شيء على كل حال ولا ينقص بنقصهم شيء على كل حال، لكان الذين حاولوا طلب العقل من ١٧ يناير ١٩٩١ الى ٢٦ فبراير ١٩٩١ هم الذين على ضلال، في مقابل ان الذين استرهبهم يومئذ السحر الدعائي الوهاج وكاد يستلب عقولهم جملة واحدة واوقعهم اسارى للطبل والمزمار هم الذين على الحق وهم الذين لم يفارقهم الحق او يفارق منطقهم بعد ان هدأ الغبار ووضعت الرؤية وعاد الى العقل صفاؤه وامكن مراجعة الاشياء ورؤيتها في احجامها الحقيقية من غير زيادة او نقصان.

لكن حين نتذكر تلك الايام المؤلمة والليالي الكئيبة الظلماء من ١٧ يناير ١٩٩١ الى ٢٦ فبراير ١٩٩١، وهي على كل حال قريبة لم يجف حبرها بعد ولم تندمل جراحها، فان لنا ان نتذكر كذلك سطوة الاسترهاب الدعائي يومئذ ومبالغ الفتنة والضلال البصائر واختلاط الالباب لدى اكثرية الناس من عامة القارئين او المشاهدين او السامعين، بينما كانت قلة قليلة فقط يومئذ قادرة على التحرر من وهج الدعاية واغراءات العاطفة، وعلى رؤية الطوفان الاتي بعد فوران التنور، وعلى فرز لغات القوم يومئذ وكشف الاراجيف والاعيب الخطاب والتمييز بين الغايات والشعارات وبين النوازع والذرائع.

ذلك على كل حال امر في التاريخ البشري كله طبيعي متكرر مألوف، اذ ان «الجماهير» بطبيعتها كتلة هلامية يمكن الاعتماد عليها في لحظات وامضة ولكن لا يمكن التعويل عليها في كل الاوقات، وفوق ذلك فهي كتلة مسكينة في الغالب، من السهل الاحتيال عليها وسوء توظيف عواطفها وسوء الاستثمار بخاصة من قبل الكبراء وذوي السلطان، لقلة معلوماتها من جهة ولكثرة مخاوفها الغريزية على معيشتها من جهة ثانية، فهو استثمار مضاعف السيئات.

افلا يقول القرآن الكريم في سورة الاحزاب: (وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا)؟

افلا يقول في سورة الزخرف: (فاستخف قومه فاطاعوه)

افلا يقول في سورة الانعام: (وان كثيراً ليضلون باهوائهم بغير علم)؟

افلا يقول بنبرة التقرير القاطع: (ولكن اكثر الناس لا يعلمون)، وفي سورة يوسف وحدها ثلاث مرات، وفي سورة الروم مرتين، وفي سورة غافر مرتين، وفي سورة النحل مرة، وفي سورة سبأ مرة، ويتكرر هذا المعنى في عشرات المواضع في القرآن الكريم؟

على هذه الحقيقة البسيطة المتكررة دائباً في تاريخ البشر لا يترتب، ولا يجب ان يترتب على الاطلاق اي شعور باستحقار «الجماهير» او ازدرائهم، فضلاً عن البغضاء لهم، بل على العكس من ذلك: من الجدير الاشفاق جداً عليهم والرأفة بهم دائماً والحرص على اخلاص النصيحة لهم واحسان خدمتهم، من غير طمع في جزاء منهم ولا انتظار لشكر منهم على الاطلاق، وكذلك وبالدرجة نفسها من غير حرص خاص على نيل رضاهم او تملقهم او التقرب اليهم او استرضاء عواطفهم.

منذ اندلاع الازمة في الجمهورية اليمنية عقب عودة السيد علي سالم البيض من امريكا في اغسطس ١٩٩٣ والى الان تكاد تتكرر جزئياً حالة الفتنة والارتباكات الذهنية والنفسية التي حصلت في شتاء ١٩٩١ في اثناء الحرب الامريكية / العراقية، واليوم كما يومئذ تنحسر مساحات النظر البعيد الهادئ وامكانيات الانصات للراي غير المألوف.

الا ان هذه الحالة لا يجب ابداً ان تكون سبب قلق اليوم لدى القلة القليلة المستعصمة بالعقل، ذات النظر البعيد، وذات الراي غير المألوف، في النهايات المحتومة قريباً او بعيداً لا يصح غير الصحيح في علم الله، ويذهب الزبد جفاء ولا يبقى من حسابات البشر الا ما يشاء الله ■

آفاق السبيل

اهي يالطا ثانية؟

■ منير شفيق

شهد الاسبوع المنصرم حدثين كبيرين يمسان العلاقات الروسية بكل من امريكا واوروبا الغربية، فقد تمثل الاول في التوقيع على اتفاق الشراكة من اجل السلام بين روسيا وحلف الاطلسي.

اما الثاني فبتوقيع اتفاق الشراكة والتعاون بين الرئيس الروسي وقمة الاتحاد الاوروبي التي انعقدت في كورفو اليونانية.

صحب هذين الحدثين الاعلان عن الاقتراب من اتفاق روسي- امريكي- اوروبي غربي لوضع خطة تقسيم جديدة للبوسنة وانهاء الصراع هناك، اما من جهة اخرى فقد اعلن ان اتفاقاً سرياً امريكياً روسياً قد تم التوصل اليه بالنسبة الى معالجة الموضوع الكوري.

وان ما تقدم ليعني ان الوضع الدولي دخل في مرحلة جديدة من التنازع والوفاق فيما بين الدول الكبرى: روسيا- امريكا- الاتحاد الاوروبي، ولعل من الممكن ان نشبه مع الفارق، بمرحلة اتفاقات يالطا، وهي الاتفاقات التي ثبتت حدود اوروبا ونظمت العلاقة فيما بين الدول الكبرى ثم بين المعسكرين الاطلسي ووارسو فيما بعد.

تاتي هذه الاتفاقات بعد المرحلة الانتقالية التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك حلف وارسو، لكنها جاءت لتعبر عن تهدئة للاحتداد في العلاقات بين روسيا وامريكا، وروسيا واوروبا منذ مطلع هذا العام، فقد عرفت البضعة اشهر الماضية صراعاً محتدماً في البوسنة كاد يصعد الصراع الى مستويات خطيرة لاسيما بعد تدخل طائرات الاطلسي لضرب مواقع صرب البوسنة، واتفق ذلك مواقف روسيا اعتراضية للسياسات الامريكية والاوروبية في الشرق الاوسط وفي القضية الكورية، وفي مسائل نزع السلاح، وفي معارضة انضمام دول من اوروبا الشرقية الى حلف الاطلسي، وهو ما اخذ يعيد الى الاذهان صوراً وذكريات من مرحلة الحرب الباردة، وكان الشعار الروسي هو الاعتراف بروسيا دولة كبرى شريكاً على قدم المساواة مع امريكا وفي اوروبا.

لقد تعطل الجهد الامريكي في استصدار قرار في القضية الكورية لا بسبب الموقف الصيني فحسب، وانما ايضاً بسبب المعارضة الروسية التي قالت جهاراً نهاراً انها لا توافق على مشروع قرار لم تستشر به سلفاً، اي لم يصنع بالاتفاق واياها، وكان هذا موقفها بالنسبة الى البوسنة ومن ثم نلكم هو موقفها بالنسبة الى مختلف القضايا، وبهذا اخذ المسرح الدولي يشهد دخولاً في مرحلة جديدة من الصراع فيما بين الدول الكبرى.

ان قبول ما يطالب به الروس من شراكة يعني الاقرار من قبل امريكا واوروبا بحصة لهم في كل القضايا والمواقع، ومن غير الممكن ان يمرروا مشروعاً في مجلس الامن او خارجه ما لم ياخذوا ثمناً بالمقابل ان لم يشاركوا في اقتسام الغنائم.

ياتي اتفاقا الشراكة مع الاطلسي والاتحاد الاوروبي ليمثلا التقاء في منتصف الطريق بين المطلب الروسي والموقف الامريكي -الاوروبي الذي اراد لروسيا خلال الثلاث سنوات الماضية ان تنحدر الى مستوى دولة من الدرجة الثانية او الثالثة، ان لم يرد لها ان تمزق شذراً، انها الان شريك يجب اخذ موافقته المسبقة في كل قضية!

يبدو ان الاتفاقين المذكورين اسسا لمعادلة امن وسلام جديدة في اوروبا، واسسا لوفاق جديد على مستوى اوروبا، لكنهما من جهة اخرى سيفتحان باباً عريضاً لصراع، تحتهما وفي ظلهما هناك اما على مستوى عالمي فسيبقى الباب مفتوحاً للنزاع او الوفاق بالنسبة الى كل قضية على حده.

روسيا على المسرح الاوروبي والعالمي مرة اخرى والنزاع والوفاق فيما بين الكبار سيكلف الصغار في الحالتين ثمناً غالياً اذ يضعهم في موقع السخرة في حالة النزاع، والضحية في حالة الوفاق، وهو ما اصبح يلح على ضرورة اعادة الحياة لتكتلات بلدان العالم الثالث: حركة دول عدم الانحياز «لجنة ٧٧»، التكتلات الاقليمية، لاسيما التضامن العربي

السودان ... في الذكرى الخامسة لثورته

■ فاروق بدران

في السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) كان رئيس الدولة السوداني (الميرغني) يوقع اتفاقية مصالحة مع جارانج في فندق (نيون) في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا وفي الوقت نفسه كانت قوات جارانج تحاصر مدينة الناصر. وبعد ذلك بشهرين سقطت المدينة، وتبعها بشهر سقوط مدينة توريت.

لقد هرب من هرب من جنود الجيش السوداني نحو الشمال وكان بعضهم يمشي حافياً، وما اصعب ان يذل الجندي بهذه الطريقة. وربما كان هذا هو الذي عجل بقيام ثورة الانقاذ، فقد استيقظ اهل الخرطوم صباح يوم الجمعة في الثلاثين من حزيران (يونيو) عام ١٩٨٩ على بلاغات عسكرية من راديو ام درمان تعلن قيام ثورة الانقاذ بقيادة العميد (يومئذ) عمر حسن احمد البشير.

لقد جاءت ثورة الانقاذ لضبط الاوضاع في السودان الذي كان يترنح تحت ضربات جارانج الذي كاد ان يطرق ابواب العاصمة الخرطوم، وانعدم الامن وامسى السودانيون الطيبون لا يستطيعون الخروج من منازلهم الا للضرورة، وانتشرت السرقات، وافلست الدولة حتى ليقال ان ثورة الانقاذ عثرت على ثلاثة الاف دولار فقط في خزائن الدولة، هذا علاوة على التناحر الاعمى بين الحزبين الرئيسيين رغم كل اخطار اجتياح جارانج للخرطوم.

ولكي تتفرغ الثورة للعمل دون منغصات -يكفيها منغصات جارانج- وضعت كل قادة الاحزاب الامة (الصادق المهدي) والوطني (الميرغني) والشيوعي (ابراهيم نقد)، والجبهة القومية الاسلامية (الترابي) وضعت هؤلاء جميعاً رهن الاعتقال لمدة حوالي عام، ثم افرجت عنهم بعد استقرار الاحوال، والتفرغ لانقاذ السودان من محنته.

وخلال شهرين بدأ العمل في هذا الظرف الصعب، وشهدت (قاعة الصداقة) المؤتمرات الشعبية لمدة ستة اشهر دعي اليها كل السياسيين من كل الوان الطيف السوداني. وكانت هذه العملية ضخمة شملت قطاع السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين والتربويين من (حلفا) الى (نيمولي) وشملت المسلمين والاقباط السودانيين والمسيحيين من جنوب السودان والارواحيين (يطلقون على الوثنيين هذا الاسم) كما شملت قطاع النساء والعمال واساتذة الجامعات، فكانت بحق مؤتمراً يفخر به السودان، فقد شارك فيه كل من يرغب من رجالات الاحزاب السابقة. وكانت خلاصات ابحاث المؤتمر منصبة على انقاذ السودان من محنته بالحرية، والتنمية، والسلام.

لقد كان هذا المؤتمر لفتة ذكية من ثورة الانقاذ التي اخذت منه (البيعة) فانطلقت بعدها الايدي النظيفة، والقلوب المخلصة للعمل، واصبحت قرارات المؤتمر هي المرجع للثورة، وبتعبير آخر، اصبح للشعب السوداني ملكية القرار السياسي، وذلك يعكس كثير من الثورات التي تفرض آراءها بالقوة على شعوبها.

وتحول الشعب السوداني -بعد وضوح الرؤية- من شعب هادئ مستكين الى شعب مجاهد، واندمج الشباب من الجنسين في معسكرات الدفاع الشعبي لموازرة الجيش في احلال السلام في جنوب السودان. وتطوع الوزراء ووكلاء الوزارات واساتذة الجامعات للقتال لتحرير الجنوب، ومن زار معسكرات الدفاع الشعبي يدهش من مناظر لا ينساها حين ينادي المدرب العسكري على اسماء الجنود واذا به يسمع باذنيه اسماء اعضاء مجلس الوزراء، ووكلاء الوزارات ومديري البنوك فيبحث عن افرادهم، فيقال له ستراهم بعد التدريب فينتظر ليقابلهم في زيهم البسيط المصنوع من القطن السوداني الرخيص (لونه ابيض مائل للصفرة) فيظن ان الامر مجرد (ديكور) اعلامي وتمثيلية محكمة، لكنه عندما يسمع باستشهاد احدهم وهو وزير سابق يدرك الجدية في اقبال الشعب السوداني على تحرير الجنوب واحلال السلام في السودان. هذه الارادة كان مبعثها الاسلام الذي اقلق المتربصين بالسودان وجعلهم حائرين، فلم يعد هناك وسيلة للضغط عليهم، فلقد كان اصحاب المصالح الغربية يدفعون للسودان قبل الثورة، فانقطع الدفع وكانوا يوردون لهم القمح المدعوم، فانقطع التوريد، وكانوا يبيعونهم السكر فانقطع البيع (وبمناسبة الحديث عن السكر، فان المواطن السوداني شديد الولع به، يحلي به الشاي الساخن ويشرب به شراب الكركديه البارد، وقد سقطت حكومات في السودان لانها عبثت باسعار السكر).

وهذه الارادة دفعت السودان الى التحدي من اجل الكرامة، فشغل مصانع السكر وبدأ يصدر السكر ومزق فاتورة السكر، وزرع مساحات جديدة من الارض ففاض انتاج الذرة والقمح واصبح مصدراً للذرة والقمح بعد ان كانت الزراعة تعتمد على مياه المطر اعتمد السودان على مياه نهري النيل اضافة الى مياه المطر وتضاعفت مساحة الارض المزروعة خمس مرات لتصبح ثلاثين مليون فدان.

وهذه الارادة ايضاً دفعت السودان للغوص في الماضي القريب والماضي البعيد، فاما الماضي القريب فقد عد السودان نفسه وريثاً للثورة المهدية التي قادها الامام المهدي الكبير متحدياً دولة بريطانيا العظمى، واما الماضي البعيد، فلقد رأى السودان نفسه وارثاً للاسلام، واصبح نموذجاً للتعايش بين الاعراق فيه، وبين الديانات فيه، ونموذجاً لروح العصر التي تؤمن بالانفتاح على الجميع.

وبهذه النماذج الثلاث كسبت ثورة الانقاذ احترام الشعب فاستجاب لندواتها المتكررة، فقد احدثت الثورة تحولاً اجتماعياً جذرياً لدى الناس، الذين يتسابقون للتطوع في (الجيش الشعبي) او (الشرطة الشعبية) وانعقدت حفلات الزواج الجماعي في كل مكان في السودان بتمويل من الشعب نفسه، هذا الشعب الذي انشأ ستة صناديق للعمل الاجتماعي مثل صندوق (التكافل)، وصندوق (الزكاة)، وصندوق (الزواج الجماعي) وصندوق (كسوة الفقير) وصندوق (زاد المجاهد) وصندوق (دعم الطلبة) وبين شعاري (ناكل ما نزرع) و(احلال السلام في السودان) اللذين تحققا في خمس سنوات، سيعود السودان دولة لها وزن، وستعود سلة خبز العالم العربي، والامتداد العربي الاسلامي في القارة السوداء مما يبشر بالخير الكثير باذن الله.

وتحية للسودان في الذكرى الخامسة لثورته (ثورة الانقاذ) ■

مدى صلاحيات المجالس النيابية في مجال التشريع/ تتمة المنشور ص ٣٠

الاشخاص قراراتهم المستقلة، كما انه قد تلجأ بعض الحكومات في العالم الثالث الى استرضاء بعض اعضاء المجلس النيابي بوظائف في الشركات العامة لتضمن موقفهم الى جانبها داخل المجلس بخصوص مشروعات القوانين التي تقترحها الحكومة او عدم الموافقة على مشاريع القوانين التي يقترحها بعض النواب ولا ترغب الحكومة في اقرارها، وايضاً فان غالبية دساتير العالم الثالث -بمافيها منظومتنا العربية- لا تجعل تلك المجالس سيدة نفسها، اذ ان قرار حلها قد يكون بيد جهة اخرى تنسيباً او اصداراً.

وعليه فان جملة تلك العوامل تجعل المجالس النيابية في العالم الثالث مسلوبة الارادة تقريباً في مجال الحرية في اقرارمشاريع القوانين او تعديلها او تطويرها علاوة على ما تعانيه من صعوبات اكبر عند التعرض لموضوع الدستور، وبالتالي تاتي معظم القوانين ضمن اطار التوجه الحكومي غالباً ما عدا حالات قليلة ليست بالهامة جداً، وهذا يفقد تلك المجالس ضمن هذا التوجه قدرتها على الحركة والمناورة، بالقدر الذي تتمتع فيه السلطات التنفيذية بمساحة واسعة من حرية الحركة ومجال المناورة، والامكانات والامتيازات التي تستطيع استخدامها لضمان الاكثرية للتوجه المطلوب، وهذا بدوره يجعل -الى حد ما- هذه المجالس وكانها تابعة للحكومة باستثناء العدد المحدود من المعارضة، الذي قد يجد نفسه محاصراً في احيان كثيرة.

ولذا فان الخروج من هذا الواقع يستلزم اتخاذ عدد من الاجراءات، وتبني نهجاً سياسياً آخر. واقتراح اساليب تربوية، واعادة النظر في الهيكل التنظيمي برمته في دول العالم الثالث، بحيث تعطى للمجالس النيابية صلاحياتها الاساسية للتمتع بالاستقلالية والحصانة -مؤسسة وافراد- لتكون سيدة نفسها، فلا يكون على قراراتها الشورية اي اعتراض وتكون نهائية، وان تعدل الدساتير والانظمة الداخلية في دول العالم الثالث بحيث تتيح الفرصة لضمان تلك الحقوق والصلاحيات وان لا يكون للسلطة التنفيذية المجال لاعاقة اعمال السلطة التشريعية تحت اي ظرف من الظروف، وان توضع المعايير الموضوعية لضمان نجاح البرامج والاجندة بعيداً عن الامور الشخصية والعائلية وكل العوامل التي تتحكم بالاختيار في دول العالم الثالث وان تعدل قوانين الانتخاب تبعاً لذلك ليكون الانتخاب بالقائمة، وان ينص على تفرغ النواب لمهامهم التشريعية والرقابية، وان يكون الحكم على البرنامج وما يقدمه المجلس و واعضاؤه في مجالي التشريع والرقابة والمحاسبة وان تتفرغ السلطة التنفيذية لمهامها الاساسية بادارة الدولة وتامين الخدمات الاساسية للمواطنين وبناء المجتمع المتماسك القوي الذي يساهم -مع البشرية- في اقامة نظام الحق والعدل والخير في ظلال الفلسفة العامة للامة بخصائصها المتميزة الحضارية والثقافية والقيمية، ولعل من ابرز عوامل تخلف المجتمعات في العالم الثالث ومؤسساتها عدم قدرتها على اجتياز هذه النقطة الهامة جداً.

اننا نتطلع الى نقلة نوعية في التفكير والسلوك والممارسة ومن قبل الجميع وعلى مختلف المستويات اعطاء الاولوية لهذا الموضوع الهام، والذي بدونه ستبقى مسيرتنا في العالم الثالث متعثرة وتزداد وباستمرار الهوّة بينها وبين العالم المتقدم مما لا يمكنها من المنافسة علاوة على المساهمة في تقدم الدراسات والابحاث الخاصة بهذا المجال لتساهم في تطوير وترقية التشريعات والممارسات الديمقراطية محلياً وعالمياً ■

يوم المخدرات العالمي

■ كمال رشيد

سواء اكان يوم المخدرات العالمي او يوم المخدرات العالمية، فلقد اصبحت قضية المخدرات قضية عالمية، بمعنى ان العالم كله يستنكرها ويسعى للتخلص منها ومن آفاتها الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية، كما ان العالم كله مبتلى بها، وهو بشكل او باخر يشجعها ويروج لها، او يسكت على الحل الجذري لها، يستوي في ذلك القارات والمواقع الجغرافية، والرتب والمواقع الاجتماعية كما يستوي فيها اتباع الديانات الثلاثة واصحاب الملل والمذاهب الوضعية، كما تستوي فيها الشعوب المتمدنة المتقدمة، والشعوب المتخلفة الجاهلة، ويستوي فيها الاغنياء والفقراء.

ومع ان الوباء اذا وجد في بلد فانه ينتشر في الدول الاخرى دون استئذان، لان الاوبئة الاجتماعية والسلوكية كذلك، مما لم تلق المناعة والحصانة والتعاون الجاد بين الافراد والمؤسسات والشعوب والدول.

ومما يؤسف له حقاً ان الشعوب الاسلامية والدول الاسلامية التي لها من دينها ومقومات حضارتها، ولها من مجموع همومها ومشاكلها وقضاياها، ما يصرفها عن النوم والنعاس والتخاذل بله السكر والنشوة وفقدان العقل، فان تلك الشعوب وتلك الدولة متهمة وبالخط الاحمر في تسريب مادة المخدرات وتعاطيها والتعامل معها، بل ان بعض الشعوب والدول الاسلامية متهمة بالتجارة الواضحة بهذا المبيد الصحي والاخلاقي والاقتصادي، بل ان بعض الشعوب والدول متهمة بزراعة المخدرات وتصنيعها وتصديرها، ان الشعوب الاسلامية متورطة باكبر منكر عرفته البشرية واتفقت على خطورته وفساده، وهي ان لم تكن متورطة حقاً فانها متهمة بذلك، وكانه لا دخان بلا نار.

ونحن لا نجد الجراة الكافية ولا الحق الكافي لاستنكار المخدرات ما دامت شعوبنا الاسلامية وحكوماتها او القليل منها على هذه الحال من التورط او الاتهام، اذ لا يجوز ان نامر الناس بالبر وننسى انفسنا، نامر ان ننهى عن خلق ونأتي مثله.

وحين نكون مسلمين حقاً شعوباً وحكومات، سيتطابق عندنا القول مع العمل، سنقول ان الاسلام يحرم كل ما من شانه ان يذهب بعقل الانسان ويفسد صحته الجسدية والنفسية، والخمر التي هي اقل خطراً وضرراً من المخدرات، وهي من المحرمات والمنكرات في الاسلام وهي رجس من عمل الشيطان، وهي التي لعن الله شاربها وحاملها وصانعها وبائعها، فكيف المخدرات بانواعها، وعندها ستكون مستشفياتنا نظيفة واجسادنا نقية وحوانيتنا طاهرة وصدورنا منيعة، امام هذا الخطر الداهم.

وحين نكون مسلمين حقاً فان مؤسساتنا تتعاون على محاربة ما هو منكر وخطأ وحرام وعيب، ستتعاون المدرسة بمناهجها وموادها التعليمية مع مؤسسات الاعلام مع المسجد مع النادي مع المادة الدستورية سيتعاون القاضي ورجل القانون، ورجل الجمارك والطبيب النفسي ومعلم الاطفال وصانع الفيلم على محاربة هذا المنكر.

ولقد حمدنا الله كثيراً ان تخلص اعلامنا من الدعاية للتدخين وانواع السجاير، بعد ان مر على الناس حين من الدهر، وهم يسمعون وزارة الصحة تقول شيئاً ودعاية التلفاز والصحيفة تقول شيئاً اخر.

ومع ان تناول الخمور لا ياتي في منزلة تناول المخدرات الا ان شارب الخمر اقرب واسرع واقدر من غيره على الوصول الى المخدرات والابتلاء بها، على افتراض انهما اسلوبان للفرفشة والترويح عن النفس والهرب من الهموم والمشكلات كما يقولون، فلماذا لا نحارب المنكر في كل الوانه ودرجاته ومستوياته، ولماذا نرخص الخمارات ونغض عن السكارى ثم ننتفض في استنكار المخدرات ومحاربتها والعقوبة عليها.

ونحن نزعم اننا حين نكون مسلمين، فاننا اقدر الشعوب واقدر الحكومات على محاربة المخدرات وباقل التكاليف وذلك لاننا نعتمد التربية قبل العقوبة، ونأتي البيوت من ابوابها، ونؤمن بالشيء الذي ندعو له، فلا نحارب المخدرات استجابة لقرار وزير ولكن ايماناً واستجابة لامر الله الذي لا يعد له امر، ونحن لا نترك ابوابنا مشرعة لكل الاوبئة والمفاسد حتى اذا وصلنا الى حد التخمة قلنا «حذار».

اننا نعتمد الاسرة والمدرسة والمسجد وهي محطات ثلاث منسجمة ومتكاملة في الوضع الاسلامي الصحيح، عندها لا يقع الطفل او الشاب الفتى و الفتاة ضحية التناقض والتجاذب والشد، عندها يجد في حياته على الحق والخير والفضيلة اعواناً، وعندها تتكامل الجهود ويستوي الزرع، وتطيب الثمرات ■